هَذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الأحد: 04 - 10 شوال 1442، الموافق لـ: 16 - 22 ماي 2021 م/ العدد 1064 / الثمن: 30 دج / موقع جريدة البصائر: www.elbassair.org / البريد الإلكتروني: info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulamadz.org

القدس: عظَمة الصِّغار وصَغار الكبار

على بصيرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

إن ما يكتبه شبان وشابات بيت المقدس، بدمائهم ودموعهم، وبتحديات أجسادهم، دفاعا عن القدس، لهو درس بليغ مطلوب أن يقرأه الجميع بقلب واع، وعقل مفتوح. إنها المعادلة التي ترسمها، ملحمة المرابطين والمرابطات في الحرم المقدسي، والتي عجز عن فكها سماسرة السياسة في العالم، وأباطرة النخاسة في عالمنا العربي المتردي.

03

خواطر خجولة حول القدس وفلسطين 04

المقدسيون ... قلب فلسطين النابض 06

غزة في المواجهة: تدمير وقصف متواصل والمقاومة ترد 10

شعبة ولاية تيزي وزو تحيي يوم العلم 2021م

نظمت شعبة ولاية تيزي وزو لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لقاء علميا بمقرها محوره 'الفكر الإصلاحي للشيخ عبد الحميد بن باديس' بعد صلاة يوم الجمعة 04 رمضان 1442هـ الموافق لـ 16 أفريل 2021م، حضر هذا اللقاء الشيخ طارق بشين عضو المكتب الوطني ورئيس لجنة القانون والشيخ سي حاج محند الطيب الرئيس الشرفي لشعبة تيزي وزو والسادة مصطفي خـوجة وأعمر حمـداد ومحند أكلي سي سعيد ومحند امزيان سي يوسف وحكيم حرشاوي وفيصل حمودي ويوسف حسين والطيب نايت سليمان وضيف الشرف الإمام الشيخ دحمان سلاّمي إمام مسجد النور لالة سعيدة.

افتتـح اللقاء بتـلاوة آيات بينـات من الذكر الحكيم، تلتها مباشـرة كلمـة الترحيب لرئيس شـعبة ولاية تيزي وزو الأسـتاذ محند صالح لحضيري الذي رحّب بالإخوة الحضور الكرام، ثمّ خصّ الشـيخ الفاضل طارق بشـين بتحية تقدير واحترام وعرفان ووفاء على ما يبذله من جهد في تدعيم شعبة ولاية تيزي وزو بحضوره المعهود والمشرّف للسير قدما...

كما رحّـب الرئيس بالأخ الكريم الإمام دحمان سـلامي الذي دُعي للتكريم في هذه المناسبة الطيبة على ما أفاد الشـعبة من خدمات جليلة يوم كانت في حاجة إلى العون...

وبعـد كلمة الترحيب أحيلـت الكلمة إلى الأخ العزيز الشيخ طارق بشين الذي نوّه فيها بجهود الشـيخ عبد الحميد بن باديـس في تصحيح العقيدة التي حاولت فرنسـا أن تطمسـها في عقول الجزائريين وتفـرغ فيها النزعة الصليبية المكرة. ثم تلتها كلمة الشـيخ سي حاج محند الطيـب، ذكر خلالها مـآلات الفكر الصحيح الذي كان ابن باديس يغرسـه في طلبته حتى يكونوا حماة للإسلام وللوطن وفقا للتغريدة 'لمن أعيش: أعيش للإسلام وللجزائر'.

وقبل اختتام اللقاء تمّ تكريم الشيخ الإمام دحمان سـلاّمي بالبرنوس الأبيض –رمـز المنطقة التقليدي– ألبسه إياه السّادة الشيخ طارق بشين والشـيخ سـي حاج محند الطيب. كما سلّم له رئيس الشعبة الأستاذ محند الصالح لحضيري شهادة تقدير وعرفان على يده الطيبة البيضاء المعوانة للشعبة. كما قدّم له السّيد سي يوسف محند امزيان مدير دار النشـر الأمل مجموعة من الكتب القيمة المتنوعة، سـلّمها له أعضاء الجمعية.

كما حظي الشيخ طارق بشين أيضا تكريما له بنسـخة من المصحف المترجم إلى الأمازيغية تحت عنوان 'التفسير الميسر لكلام الله الموقّر' 'أفسَّـر إسـهلن إوول الرّبّ أعزيزن' سلّمها له الشيخ المؤلف سي حاج محند الطيب، من باب قول النبي صلى الله عليه وسلم:' على المزور أن يكرم زائره'.

ومسك الختام دعاء تلاه الشيخ سي حاج محند الطيب.

المقرر/ رئيس الشعبة
م.ص لحضيري

بِبَاحِ القدس والأقصى رجال...

الدكتور بعلي زوبير

بِبَاحِ القدسِ و الأقصى رجالٌ
بغزّةِ هاشمٍ أو في حِماهَا
رجال عاهدوا صدقوا فوفُّوا
بما قد عاهَدوا فيه الإلَهَ
ونادى القدسُ يهتفُ واصَلاحًا
فلبّى الشيخ جرّاحٌ نِدَاهَا
وبالعامودِ هبّتْ مثلَ سَيلٍ
جيوش الصائمينَ لها فِداهَا
رجالٌ باعوا أنفسهم لربٍّ
رأى الإخلاص منهم فاشتراهَا
بجنّاتِ النّعيمِ لهم جزاءً
فلا يرضى لهم نُزُلا سِوَاهَا
ولعلَعَتِ المدافعُ منكِ غزّه
فقضّ مضاجعَ الأعدا صَدَاهَا
فمرّت في سماء القدسِ نورًا
ونارًا في حمى الأعدَا لظاهَا
وأخرصتَ السُنَ التّطبيع دهرًا
ومَنْ جَا صفقةَ العارِ افْتَراهَا
فلا تجزع لمن خذلوكَ أقصَى
وأُولى القبلتينِ ومَسْرى طهَ
فواللّهِ الذي بالحقِّ أَوحَى
لِـأحمدَ سورةَ الإسرا تَلَاهَا
من الديّانِ آيٌ مُحكماتٌ
وتنسخُ كلّ دينٍ قدعَداهَا
سَنَدخلها بإذن اللّهِ يومًا
نُقبّلُ أرضها ونَدَى ثَرَاهَا
فنجنِي النّصرَ زيتونًا وجَنْي
بها صهيونُ ما كَسَبتْ يَدَاهَا
ومن أَوْفَى من الرّحمان عهدًا
إذا ما قدّر الأشيا قَضاهَا
سلامٌ أرضَ غزّةَ من بِلادٍ
بذورُ العِزّ تنبتُ في ذُرَاهَا
إذا ما مسّ غزّةَ أي ضُرٍّ
تَداعت له أرضُ الجزائرِ أو قُرَاهَا

شعبتا عين مران وبوقدير تنظمان حفل تكريم حفظة القرآن الكريم وإذاعة الشلف تنجح في تنظيم الطبعة الأولى لحامل القرآن

أسبوع حافل عاشته ولاية الشلف مع أهل القرآن الكريـم في الليالي الأخيرة من شـهر رمضان المبارك حيث إضافة إلى الاحتفالات الرسمية التي نظمتها السـلطات الرسـمية بمقر الولاية مسـاء 26 رمضان بإشـراف مديرية الشؤون الدينية والأوقـاف حيث تم تكريم حفظة القرآن الكريم نظمت أيضا عيادة السلام لطب العيون بالتنسيق مع ذات المديرية الحفل النهائي سهرة 27 رمضان على شـرف الفائزين في مسابقة حفظ القرآن الكريم والحديث الشـريف بالمركز الثقافي الإسلامي.

كما أن الإذاعة المحلية بولاية الشـلف نجحت في تنظيم الطبعة الاولى لمسابقة حامل القرآن والتي احتضن حفلهـا النهائي فندق الميرادور سهرة ليلة 28 من شهر رمضان.

من جهتها شـعبة جمعيـة العلماء ببلدية عين مران نظمت مسـاء الثلاثاء 29 رمضان بمقر المدرسـة القرآنية الشيخ سـي أحمد اليوسفي حفلا تكريميا لتلاميذ المدرسة بحضور ثلة من المشايخ والأئمة الذين تداولوا على المنصة في كلمـات أثنت كلها على جهود هذه المدرسـة التي وهبها محسـن للجمعية، وهي اليوم تضم 500 تلميذ وتلميذة، يدرسون إلى جانب القرآن الكريم العديد من العلوم الشـرعية مثل فقه ابن عاشر.

فـي نهاية الحفل الكريم، واسـتمتاع الحضور بإبداعـات التلاميذ على مـرأى أوليائهم ،تم تنظيم إفطار جماعي على شرف المشايخ على نفقة واهب المدرسة.

وفـي نفس اليوم بعد صلاة العشـاء والتراويح نظمت شـعبة جمعية العلمـاء ببلدية بوقدير الحفل النهائي بدار الشباب بالتنسيق مع جمعية نشاط الشباب المحلية وسط حضور لافت من الرسميين وغير الرسميين وكذا عوائل الفائزين ال20 من بين300 متسابق حيث شهد الحفل إلقاء عدة كلمات وتداول على المنصة البراعم في تلاوة آيـات بينات بأصـوات عذبة ندية ولتزامن الحفل مع ما يحدث لأهلنا في فلسطين تحول الحفل إلى ما يشـبه وقفة تضامنية مع المسجد الأقصى المبارك.

فقد كانت الشلف قبلة في الأيام الثلاثة الأخيرة من رمضان قبلة لأهل القرآن بجهود متعاونين رسميين وغير رسميين لا ينكرها إلا جاحد، ولا عجب وهي التي تُسـمّى مطمورة القرآن الكريم لما فيها مـن عدد كبير من الحفظة والمدارس القرآنية والزوايا.

القدس: عظَمة الصِّغار وصَغار الكبار

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

إن ما يكتبه شبان وشابات بيت المقدس، بدمائهم ودموعهم، وبتحديات أجسادهم، دفاعا عن القدس، لهو درس بليغ مطلوب أن يقرأه الجميع بقلب واع، وعقل مفتوح. إنها المعادلة التي ترسمها، ملحمة المرابطين والمرابطات في الحرم المقدسي، والتي عجز عن فكها سماسرة السياسة في العالم، وأباطرة النخاسة في عالمنا العربي المتردي.

فهل أتاكم خبر هولاكو العصر، ممثلا في الجيش الصهيوني المتوحش، الذي جمع العدة والعتاد ليشن الحرب على العزل من المصلين والمصليات، فيفسد عليهم صلاتهم وخشوعهم، ويشتت تجمعاتهم، ويكسر ضلوعهم، ويبدد طاقاتهم، ويسيل دماءهم ودموعهم.

فما ذنب المقدسيين في هذه الحرب العدوانية التي تشن عليهم، إلا أن يقولوا ربنا الله، وفلسطين وطننا، والإسلام ديننا؟

لقد أثبت المقدسيون بالشجاعة والمقاومة عظمة الصغار، وكشفوا عورات الكبار من المتعاملين مع الأشرار محتلي الحقول والديار.

كما لقنوا العالم أجمع أن مواصفات الصغار والكبار، قد أعيد تحديدها، فقد كبر الصغير المؤمن بحقه الشرعي والمستميت في الدفاع عن حماه المرعي، وصغُر الكبير المتخاذل، البائع للأرض، المساوم على العرض، والمفرّط في أداء الفرض.

فتبارك الذي شد على أيدي المرابطين والمرابطات، فوهبهم رباطة الصدر، وهزم بهم طغاة الغدر والقهر، وحقق بهم روائع البطولة والنصر.

ونلتفت يمنة ويسرة، فنتساءل: أين جيوشنا العربية مما يحدث في ساحات الوغى، وكل ما يدور تهديدا لأمنهم، وتهويدا لوكرهم، وتنديدا بفكرهم ومكرهم؟

وأين هم دعاة حقوق الإنسان المزعومين الذين طالما صموا أذاننا بالشعارات الجوفاء، وملأوا الدنيا بالبيانات الخرقاء؟

فهل هان الدم الفلسطيني إلى هذا المستوى من الهوان؟ وهل دان الجميع للصهيوني الرعديد الجبان؟

وأين هي قضية الجماهير الإسلامية، مما يحدث في قبلتهم الأولى، ومسرى نبيهم الطولي؟

ألا يملكون سلاح المقاطعة للبضائع والودائع، ومد المقدسيين بالزاد والعتاد، ومما أمكن من ثمن البنادق والمدافع؟

ألم يحن الوقت لتوبة حكامنا من جريمة التطبيع بحقنا وأرضنا، والكف عن الاستبداد بشعبنا وقدسنا؟

إن ما يجب أن يدركه الجميع، هو أن قوة العدو الصهيوني من ضعفنا، وأن غطرسته إنما جاءت من تخاذلنا، وجبننا.

لقد أثبت المقدسيون، بالشجاعة والمقاومة عظمة الصغار، وكشفوا عورات الكبار، من المتعاملين مع الأشرار محتلي الحقول والديار

ذلك أن من علامات قيام الساعة، أن يقدم الصهيوني متصرفا، أو متطرفا، على مقارعة أصحاب الحق في أرضهم، والتهديد بمنازلتهم ومنعهم من أداء فرضهم.

وما كان لهذا الصهيوني الرعديد أن يجرؤ على ذلك، لولا صمت مريع من بعض قادتنا، وشتات شنيع من بعض سادتنا، وقمع فضيع، نازل على أهل الحل والعقد من علماء ريادتنا.

إن سلسلة الهزائم النفسية، قبل العسكرية، تمتد وتطول في تاريخنا، وليس ذلك من شح في إمكانياتنا، ولا من جبن في محاربينا ومقاوماتنا، وإنما حدث ذلك لخلل في جبهاتنا، وتخاذل من قيادتنا، واضطراب في سياساتنا.

وبالرغم من كل ذلك، لم يعرف البأس إلى صفوفنا طريقا، ولا دب بيننا، أي سبب من شأنه أن يزرع الانهزامية فينا، فشبابنا وشاباتنا في فلسطين، وفي غزة، والقدس كبروا في مقامهم ومقاومتهم، رغم صغر سنهم، والسنان التي توجه إلى نحورهم وظهورهم.

وبالمقابل، فقد حكمت ملحمة القدس بالصَّغار على بعض قادة أمتنا، فأسقطت أقنعتهم، وكشفت سوءتهم، وأفشلت خطتهم، إذ بينت هذه الملحمة، أن الأعداء الصهاينة، لا يرقبون في الفلسطينيين إلاً ولا ذمة، وكلما عاهدوا عهدا، نبذه فريق منهم.

فلا تطبيع إذن، ولا معاهدات، ولا اتفاقيات، فقد سقطت على صخرة ملحمة القدس، وغزة، معاهدات مدريد، ومعاهدات أوصلو، وكل أنواع التطبيع، ولم ولن ينفع، إلا التشبث بالحق الفلسطيني الثابت، وهو إقامة الدولة الفلسطينية على كامل أراضيها وعاصمتها القدس الشريف.

لذا فإننا من وحي الدماء والدموع التي تسيل في غزة والقدس، نناشد الجميع، العودة إلى هذا الطريق الصحيح طريق الشرعية، والحقوق الثابتة المرعية.

ونبدأ بالإخوة الفلسطينيين أن يرتفعوا إلى مستوى التضحيات التي يقدمها أبناؤهم وبناتهم في ساحات غزة، وفي رحاب القدس الشريف، فيعيدوا وحدة الصف، ويؤكدوا من جديد قدسية الهدف، فليس كالوحدة الوطنية، سبيلا أنجع لتحقيق النصر، وإفشال مخططات التآمر، والكيد والغدر.

إن النصر في فلسطين قد لاحت بشائره، وأن ما يجود به المرابطون والمرابطات من تضحيات، لهو الدرس العالي والغالي، فليحسن الجميع الإصغاء لهذا الدرس، فقد انطلقت قوافل النصر، والويل للمتخاذلين والمتخلفين عن المسيرة!

جرائم لا تغتفر ومقاومة لا تقهر!

أ. عبد الحميد عبدوس

لم تصبح ردود الفعل الأمريكية والأوروبية غريبة على الفلسطينيين ولا على الشعوب العربية والإسلامية، فكلما ازدادت المجازر الصهيونية وحشية وضراوة وإيغالا في سفك الدم الفلسطيني سارعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة والناطقون باسم الاتحاد الأوروبي إلى الإعلان بأنهم متضامنون مع إسرائيل ويؤيدون «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، وكأن الشعب الفلسطيني الذي يغتصب ما تبقى من أرضه، وتنتهك مقدساته في المسجد الاقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتهدم منازله في غزة والضفة الغربية وتتواصل محاولات استيلاء المستوطنين اليهود القادمين من مختلف بقاع العالم على منازل العائلات الفلسطينية في حي الشيخ جراح بالقدس وطردهم منها، ليس له حق الدفاع عن نفسه والاعتراض على انتهاك مقدساته من طرف العدوان الصهيوني، الذي يقتل الفلسطينيين بالسلاح الأمريكي الفتاك الذي ينتهك في استعماله حتى القوانين الأمريكية حسب ما يرى المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي، الذي يؤكد «أن المساعدات الأمريكية العسكرية المقدمة إلى إسرائيل تنتهك قانون ليهي، الذي يحظر المساعدات العسكرية للوحدات المتورطة في انتهاكات منهجية لحقوق الإنسان». ورغم أن الناطق الرسمي باسم الخارجية الأمريكية ند برايس اعتبر في حوار مع قناة (الجزيرة) القطرية أن قضية الشيخ جراح كانت هي السبب في اندلاع المواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلا أن الرئيس الأمريكي جو بايدن، يرى أن العدوان الصهيوني الإرهابي على الفلسطينيين «لا يشكل مبالغة كبيرة» من طرف إسرائيل في ردها على الهجمات الصاروخية التي تشنها حركة حماس، أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي ارتكبت بلاده في مثل هذا الشهر من عام 1945 مجازر وحشية ضد الشعب الجزائري يندى لها الجبين، فيدعي أن «حماس وغيرها من الجماعات الإرهابية تعرض شعب تل أبيب للخطر وتضر بأمن إسرائيل».

الحقيقة أنه كلما اشتد عود المقاومة الفلسطينية وتجلى مخزون إيمانها وصلابة إرادتها وتنامي قدرتها كلما افلحت في إسقاط زيف الشعارات الكاذبة لقوى الاستكبار الغربي المتبجحة بالدفاع عن قيم الحضارة وحقوق الإنسان والقانون الدولي.

ربما نجحت إسرائيل في تنغيص فرحة الفلسطينيين بعيد الفطر المبارك، وتمكنت من إلحاق خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات في الطرف الفلسطيني، ولكنها لم تنجح رغم قدراتها العسكرية الهائلة وتواطؤ القوى الدولية الإمبريالية مع عدوانها وانبطاح الأنظمة العربية المطبعة أمام عجرفتها وعربدتها العسكرية، في كسر إرادة المقاومة الفلسطينية التي لم تكتف بالصمود والمغالبة ولكنها نقلت الرعب إلى أوساط المعتدي الصهيوني، وسجلت بطولات خارقة وقدرة قتالية غير متوقعة ووحدة وطنية مبشرة بنصر قريب.

لم يتعلم الصهاينة من دروسهم السابقة في مواجهتهم مع المقاومة الفلسطينية، ففي 2008 في عهد حكومة إيهود أولمرت بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي هجوما شاملا على غزة بدأ في 27 ديسمبر 2008 تمت الهجمات الإسرائيلية بالصواريخ والطائرات ثم في 3 جانفي2009 بدأت القوات البرية بالتقدم داخل غزة، وتم الهجوم البري بأعداد كبيرة من الجنود الإسرائيليين العاملين والاحتياطيين مدعومين ببوارج حربية ودبابات ومدفعية وسلاح الطيران، كما استخدمت إسرائيل في حربها القذرة على غزة أسلحة محرمة دولياً كالقنابل الفسفورية وقنابل اليورانيوم المنضب بغرض القتل والترويع وارتكاب أبشع الجرائم ،لقد دخل المحتل الإسرائيلي قطاع غزة بنية القضاء على حركة «حماس»، ولكن المقاومة لم ترفع الراية البيضاء، وردت بقصف المستوطنات بعشرات الصواريخ محلية الصنع وفي 18 جانفي 2008 توقفت المعركة بعد ثلاث أسابيع من الحرب المدمرة التي خلفت 1328 شهيدا أغلبهم من الأطفال والنساء والشيوخ والصحفيين وأعضاء الطواقم الطبية و5450 جريحا وتهديم العديد من المنازل والمدارس والمستشفيات والمقار الحكومية في الجانب الفلسطيني، وفي الجانب الإسرائيلي اعترف بمقتل 13 إسرائيليًا منهم 10 جنود وإصابة 300 آخرين، إلا أن المقاومة أكدت أنها قتلت أكثر من 100 جندي، وأعلنت المقاومة عن إطلاقها أكثر من 1500 صاروخ وقذيفة على أهداف إسرائيلية خلال تصديها للعدوان، وخرجت بنصر معنوي من معركة الفرقان جعلها تصبح رقما أساسيا في المعادلة الفلسطينية، وإن كان بعض المحللين يرون أن جهود الوساطة عام 2008 أخطأت عندما انتهت إلى فرض وقف لإطلاق النار سمح للإسرائيليين بالعودة مجددا إلى أعمالهم كالعادة وترك الحصار على غزة والظروف غير المحتملة المرافقة له على حالها، مما أدى إلى المزيد من القتال والدماء.

أما في عهد رئيس الوزراء الحالي المجرم بنيامين نتنياهو فقد خاضت المقاومة الفلسطينية أربع حروب مع المحتل الصهيوني ،كانت الحرب الأولى هي التي دارت من 14 إلى 21 نوفمبر2012 والمسماة من الجانب الإسرائيلي «عمود السحاب» وهي عبارة اصطلاحية من التوراة متعلقة بضياع اليهود في صحراء سيناء 40 عاما زمن سيدنا موسى، ومعناها المجازي «العقاب السماوي»، فيما اختارت المقاومة عبارة «حجارة سجيل»، اسما للمعركة وهي ذات دلالات دينية إسلامية ترمز للعقاب الإلهي للقوة الغازية لبيت الله الحرام بقيادة أبرهة الحبشي زمن ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم . فقد أسفرت وقائعها عن 155 شهيدا ومئات الجرحى من الجانب الفلسطيني. وفي الطرف الآخر قتل 6إسرائيليين، وأصيب 240، كما تم تفجير حافلة في تل أبيب، مما أسفر عن إصابة 28 إسرائيليا، ورغم تميز حرب 2012 بدخول نظام القبة الحديدية حيز الخدمة في إسرائيل في منتصف عام 2011 م والذي كانت إسرائيل تزعم أنه غير قابل للاختراق، فقد استطاعت المقاومة الفلسطينية إطلاق أكثر من 1456 صاروخا على إسرائيل وأصابت مدناً مثل أشدود.

وفي الحرب الثانية التي امتدت من 7 جويلية إلى 26 أوت 2014 التي سمتها إسرائيل بعملية «الجرف الصامد» واطلقت عليها المقاومة الإسلامية اسم « العصف المأكول» أو «البنيان المرصوص» فكانت حصيلتها في الجانب الفلسطيني 174 2 شهيدا 81% منهم مدنيون (7431) و 870 10 جريحا، أكثر من نصفهم من الأطفال والنساء، وفي الجانب الإسرائيلي 72 قتيلا 91 % منهم عسكريون (66)، وأسر جنديين إسرائيليين وإصابة 2522 بجروح، بينهم 740 عسكريًا، حوالي نصفهم باتوا معاقين.

وأما الحرب الثالثة فقد امتدت من 11 إلى 13 نوفمبر 2018 اندلعت عقب اكتشاف المقاومة الفلسطينية قوة إسرائيلية خاصة كانت تحاول التسلل إلى خان يونس جنوب قطاع غزة، ما أدى إلى مقتل قائد الوحدة الإسرائيلية وإصابة نائبه، بينما ارتفعت حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى 14 شهيدا.

والحرب الرابعة هي التي مازالت أحداثها مشتعلة إلى حد كتابة هذه الأسطر (الجمعة 14ماي 2021)

كان مدى الصواريخ الفلسطينية في 2012 لا يتجاوز 50 ميلا أما في الحرب الحالية (2021) فقد أطلقت المقاومة الفلسطينية من قطاع غزة ألاف الصواريخ منها صاروخ عياش الذي يبلغ مداه 250كلم.

لا شك أن القصف الصهيوني الهمجي على غزة وإطلاق الرصاص الحي على جماهير المتظاهرين الفلسطينيين العزل في بقية المدن الفلسطينية قد تسبب في كوارث إنسانية واقتصادية في اوساط الفلسطينيين، ولكنه شحذ إرادة المقاومة الفلسطينية لجعل العدو الصهيوني يخسر أمله في العيش بأمان وتحقيق حلمه في الاحتفاظ بالأرض والسلام معا. وإذا أقدمت إسرائيل على مواصلة مغامراتها العسكرية الفاشلة مستقبلا ضد المقاومة الفلسطينية فإن الأسوأ والأمر سيكونان في انتظارها، لان المقاومة تزداد قوة وامتلاكا لوسائل الدفاع عن نفسها وشعبها، رغم طوق الحصار المستمر على قطاع غزة منذ قرابة 14 سنة وشعار المقاومة في مواصلة الصمود والتصدي في وجه العدوان الصهيوني هو قول الله تبارك وتعالى في الآية 104 من سورة النساء {إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما}.

خواطر خجولة حول القدس وفلسطين

عبد العزيز كحيل

قد ننسى أي قضية إلا قضية القدس وفلسطين لأنها ليست قضية سياسية أو جغرافية فحسب بل هي قضية عقيدة قبل أي اعتبار آخر... هذه هي مقاربتنا لها –نحن المسلمين – وهذه هي علاقتنا بها، وستبقى في عقولنا ووجداننا وعلى ألسنتنا، نكرر ذكرها ونعلمها للأجيال حتى يأذن الله بتحريرها حين نستجمع شروط النصر، وأتوقف هنا عند ثلاث محطات تذكيرية:

– لا يختلف أصحاب العقول السليمة في أن الذي يطيل عمر احتلال فلسطين، ويطيل عمر الكيان الصهيوني هي الأنظمة العربية الوظيفية المرتبطة وجودا وعدما برضا اليهود والأمريكان وسخطهم، فهي أنظمة غير شرعية – ملكية وجمهورية – تسيّرها غريزة حبّ البقاء، تقدم مكث الأسرة والجنرال والعشيرة في سدة الحكم على أي اعتبار آخر، لذلك وجدناها في قضية فلسطين تتراوح بين المتاجرة بها والتخلّي عنها تماما، بحسب الظروف، وهي على كل حال تعدّها شوكة مسمومة وصداعا يؤرقها، تريد التخلص منها بأي ثمن، وآخر ثمن وصلته هو التطبيع مع الصهاينة مقابل دعمهم لها في مواجهة الشعوب العربية المتذمرة من المحيط إلى الخليج، وفي مواجهة دعاة الإصلاح الذين تتعالى أصواتهم في كل مكان...بناء على هذا قلّ حتى التنديد الرسمي بالممارسات الصهيونية وبيانات الشجب، وقد ضحكت ملء شدقي من ردّ فعل آخر الدول العربية تطبيعا (الإمارات، المغرب، السودان، البحرين)، فقد دعت «جميع الأطراف إلى ضبط النفس»!!! وأهاب حزب العدالة والتنمية المغربي – الذي وقّع اتفاق التطبيع – بالشعب أن يجمع التبرعات للمقدسيين!!! ثم تأتي مسرحية اجتماع الجامعة العربية ومجلس الأمن...والكل يلعن الفسلطينيين وحماس لأنهم مشاغبون يعكرون صفو العلاقات الودية بين أبناء العمومة.

– نلاحظ بكل أسف وأسى كيف استطاع النظام السعودي – بواسطة شيوخ الوهابية – إنشاء جيل من المتدينين يسبحون بحمد الحُكام ومواقفهم مهما أوغلت في الخيانة، إلى حدّ الكفر بثوابت الدين، متدينون تغلب عليهم قسوة القلوب وإغلاق العقول، يقبلون بسهولة تصوير المعروف منكرا والمنكر معروفا، بمجرد أن تفتي بذلك السلفية الحكومية ويوافق هوى الحُكام، وأصبحنا أمام مشهد مؤسف غريب تحركه ثلاثة أطراف: حكام همّهم البقاء في السلطة وتوريثها مهما كان الثمن، وأصحاب عمائم جعلوا من طاعة «ولي الأمر» ركن الإسلام الأكبر، يسبحون بحمده ويلهجون بذكره، ويمنعون أي نقد له من أي كان، ومهما كان شكله، وأتباع أشربوا بغض الإخوان المسلمين إلى درجة تفضيل الصهاينة عليهم بكل صراحة وتبجح...ومن هم في أعينهم الإخوان المسلمون؟ كلّ من ليس على ملّتهم، كل من يفرح بضرب الكيان الصهيوني، كل من يحب حماس، كل من يشجب الخيانة ...كل هؤلاء إخوان حتى لو لم يكونوا مسلمين أصلا!!! وفي هذا تتدرج الحرب الكونية على الجماعة وبيان ما يُسمى هيئة كبار العلماء في تصنيفها لها جماعة إرهابية...هكذا حصوننا مهددة من داخلها، وباسم الإسلام وباسم القرآن والسنة، وقد أصبحت في بعض البلاد العربية توجد جاليات سعودية لها رؤوس جُهال يعينهم شيوخ أكثر منهم جهلا، بضاعتهم الوحيدة أنهم تخرجوا من الجامعات الدينية في ما يسمى «دولة التوحيد»، جاليات هي خلايا سرطانية تهدد نسيج البلد وكيان الأمة، يبدو أن أكبرها وأكثرها شراسة في الجزائر وليبيا.

ولا بد إذا من جهاد علمي تربوي ثقافي قوي عميق لإعادة ترتيب هذه العقول وتمحيص مسألة الولاء والبراء وتحرير العقيدة من التلاعب السياسي حتى يفرح المسلمون بإصابة صواريخ القسام للجود الصهاينة لا بالتنديد بها على المنابر والتباكي على جنود الاحتلال، أما موقف بعض العلمانيين المعادي لحماس والمقاومة وفلسطين فلا أعلق عليه لأن الشيء من معدنه لا يستغرب.

–خلافا لما يتردد على الألسنة فإن الأمة في مجموعها بخير، وتحميلها وزر القضية الفلسطينية ليس منصفا ولا هو في محله، وقد أثبتت ألف مرة انحيازها للقضية ماديا ومعنويا، ولو فتحت لها الأبواب ما تخلفت عن بذل الأموال والأنفس، لذلك يجب الخروج من دائرة جلد الذات والتلذذ بذلك وتمييع المسؤولية وتبرئة الأنظمة الحاكمة وشيوخ الضلال، ويكفي أن نلاحظ كيف أنه كلما أتيح للجماهير أن تعبّر عن رأيها انحازت إلى الإسلاميين والتنظيمات الإخوانية تحديدا، واستجابت لنداءاتهم، وأعطتهم أصواتها، وهذا ما زاد في إثارة الأنظمة وشيوخها على الأمة وعلى الإخوان، وهم لا ينسون أنه لولا الخيانة لانتصرت كتائب الإخوان في حرب فلسطين الأولى، وهو ما لا ينساه الصهاينة، لذلك كلفوا حلفاءهم في المنطقة بقمع الأمة ورموزها التحريرية.

يقيننا المستقى من عقيدتنا أن فلسطين ستتحرر، وان القدس ستطهّر، وأن الأقصى سيعود لنا، ليس على يد سلطة رام الله أو المهرولين، لكن على يد جيل النصر الذي وصفه الله تعالى فقال «بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد»...هذا هو الجيل الذي يجب الإكباب على إعداده.

ثقافة المعارف المقدسية ...الطريق إلى التحرير

شعاع

يكتبه : حسن خليفة

كنتُ كتبتُ شيئا لشعاع هذا الأسبوع عن «الأمازيغية» من منظور الشيخ الإبراهيمي . رحمة الله عليه . وهو القائد المستشرف الواعي بحقائق الأمور، وكيف نبه إلى خبث المستدمر الفرنسي الذي يتفنن في الكيد لتدمير بينان المجتمع الجزائري وتمزيق نسيجه الاجتماعي المتوائم . على مدار قرون ....

ولكن الأحداث الجسيمة والعدوان الإجرامي الآثم على القدس والأقصى ثم غزة حوّلت الاهتمام إلى هذه القضية الحيّة النابضة الدائمة الحضور في وجداننا(فلسطين والقدس) ...فأردتُ المساهمة . جهد المقل . بتوجيه النظر إلى ضرورة وأهمية العناية بالثقافة ذات الصلة بقضية الأقصى والقدس، وعموم قضية فلسطين، والتي تُسمى «المعارف المقدسية».. وهي جزء من نظامنا الديني والأخلاقي والقيمي، بل لعها مرتكز ذلك كله، مما يستوجب شحذ الهمم ورفع سقف التبصّر، وأيضا إعادة التصويب نحو هذه القضية في تربية الأجيال، ونحن نشهد الصنيع اليهودي الصهيوني الحاقد في حرق الأخضر واليابس، والاستماتة في التقتيل بحقد وضغينة، في عدوانه الظالم الحقير، معتديا على المنازل والأبراج السكنية، والمؤسسات، والبنايات، والسكان المدنيين.. قاتلا للنساء والأطفال والشيوخ ..

إن المطلوب . في تقديري . هو إيلاء هذه الثقافة (المقدسية) كل العناية؛ لأنها أحد سُبل تحقيق المرغوب وهو استعادة الأقصى وتحرير فلسطين السليبة المظلومة من الأرجاس الأنجاس.

إن شبابنا مطالب بأن يتعرّف على هذه الثقافة ويستوعبها ويدرسها ويهضمها، ويستقيم أمره عليها؛ لأنها الثقافة التي تجعله ينشأ منشأ الفتية الصالحين، والرجال الأقوياء الصادقين، بهضمه لكل ماله علاقة بالبركات المقدسية، والمحاور التكوينية في كثير من الموادّ ذات العلاقة بهذا الموضوع المبارك، كما ألمحنا إليه في مقال سابق بعنوان(المعارف المقدسية الأمانة التي في أعناقنا . نشرتُه البصائر).. وأشرنا إلى ما يجب أن يتم بهذا الخصوص لدى مجاميع الشباب الجزائري المسلم؛ ويعزز ذلك مانراه من الشباب المقدسي والفلسطيني عموما، المتبصّر المستوعب للأوضاع، المضحي بالغالي والنفيس لصيانة مقدّساته والمحافظة على هُويته الإسلامية الصحيحة.

من فضل الله على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مواقفها،منذ عقود في وقوفها مع المظلومين، ومن فضل الله عليها أن تداركت بعض شعبها هذا الأمر المتمثل في الاهتمام بهذا الشأن (التكوين في المعارف المقدسية)، والمطلوب أن يتعمّم ذلك وينتشر ويتوزع ويصل إلى كل الجهات وكل الشعب، والمطلوب أيضا . وفاء بالعهود . وقياما بالواجب، خاصة في ضوء هذه المعركة المصيرية التاريخية الكبرى، وفي ظل الحقد اليهودي الذي يصبّه الصهاينة صبًا على رؤوس المدنيين من النساء والولدان والدور السكنية والمقابر والمدارس والجوامع، والشوارع والبساتين، والجامعات وعلى كل شبر من أرض فلسطين وغزة خاصة ..

في ضوء ذلك يستوجب أن يكون الإعداد للمستقبل بتهيئة كل الشروط لتكون المعارف المقدسية مساقا (مادة علمية شرعية) واجبة الدراسة والهضم والاستيعاب، وهو الوجه الأول والأمثل للرد على هذا الحقد والتصدّي لهذا الخطر الجسيم من يهود ومن يقف معهم، ومعرفة طبيعة العلاقة وطبيعة الصراع وتمييزصحيح المواقف من فاسدها.

ومن توفيق الله تعالى أن المسيرة قد انطلقت بتكوينات نوعية قبل مدة، وأن الاجتهاد قائم في سدّ هذه الثغرة، وقد تمّ تنظيم ورشة تكوينية على المستوى الجهوي (شرق) قبل أسبوعين (30 أفريل)..انبثقت عنها توصيات مهمة ، ينبغي أن تتابع بجد وصدق، تحقيقا للعهود ووفاء بالوعود..وهذا تذكير بأهم تلك التوصيات التي ينبغي أن تُطبّق في آجالها:

توصيات الندوة الجهوية الأولى (ولايات الشرق) الخاصة بالمعارف المقدسية.

تم، بحمد الله تعالى، تنظيم لقاء أخوي، في مقر الشهاب . جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . شعبة سطيف، جمع ولايات الشرق الجزائري، وقد تم الاشتغال على جوانب متعددة، توضح محاور الدورات التكوينية الخاصة بالمعارف المقدسية والتي تضم جوانب دينية، تاريخية، حضارية، الى جانب الصراع الإسلامي اليهودي على أرض فلسطين، وبعد أشغال متنوعة، ونقاش، ومداخلات تصبّ كلها في التحسيس بالمعارف المقدسية انتهى الملتقون من خلال لجنة التوصيات إلى ما يلي:

–1العمل والسعي على توسيع نشر المعارف المقدسية، بكل الوسائل الممكنة، تعميقا للثقافة المقدسية في النفوس والعقول؛ خاصة الأجيال الجديدة التي تبدو منقطعة عن هذا المحور الديني الكبير .والباب مفتوح لأي اقتراحات ومبادرات في هذا المجال: انتاج فيديوهات، نشر مقالات، نشر سندات وكتب، إقامة محاضرات تحسيسية الخ ...على أن يكون هناك تنسيق بين الشعب ومركز الشهاب .

–2 الحرص على تأطير هذا العمل (المعارف المقدسية) من خلال الاجتهاد في تخريج أفواج بإقامة فعاليات (ورشات تكوينية . ندوات متخصصة .) في كل ولاية .وفي الحدّ الأدنى: يجب أن تحرص كل شعبة على تكوين فوج من 20الى 30(طالب/طالبة) والمأمول: أن يكتمل تكوين الأفواج والبدء في المحاضرات في شهر ديسمبر 2021.

–3 تحديد مسؤول عن المعارف المقدسية في كل شعبة من الشعب الحاضرة واعتماده كسفير/ومسؤول عنها (المعارف المقدسية) في ولايته، يجتهد ويعمل ويكوّن ويقترح ما يجب، بالتنسيق مع مركز الشهاب.مع التركيز على: استقطاب المؤطرين (المكونين + استقطاب الطاقات الشبابية المعدة للتكوين من الجنسين).

–4 عقد لقاء تقييمي خاص بالمعارف المقدسية(لشعب الشرق الجزائري الحاضرة)، لتحسين الأداء، ومعرفة مدى التقدم، وأيضا لمعرفة المعوّقات والنقائص، على أن يجمع اللقاء إثنين من كل ولاية: المسؤول عن المعارف المقدسية ومكون (مؤطر) والمقترح أن يُعقد اللقاء بعد ستة أشهر على أقصى حد في مركز الشهاب.

–5 العمل والتشاور بين الشعب الولائية الحاضرة على تنظيم ملتقى وطني خاص بـ«المعارف المقدسية» في إحدى الولايات في شرق البلاد، يكون وسيلة لتعميق هذه المعارف ونقل التجربة إلى الولايات الأخرى .وقد اقترح شهر مارس (عطلة الربيع 2022) كحد مقبول لتنظيم هذا الملتقى. والله ولي التوفيق.

لقد تبيّن لكل ذي عقل واع وقلب مخبت عابد أن تحقيق المراد إنما يُبتغى بشرع الله، وتوفير الشروط والوسائل إلى ذلك، وأهم الوسائل هي «العلم» والفقه، فقه الدين وفقه الحياة وفقه الواقع.

ومعركة الأقصى طويلة ومسارها كبير وشاق والسبيل إليها، بعد طلب رضوان الله وتوفيقه هو العلم، العلم بكل ما يجب ،والإعداد لذلك هو أمثل الأساليب لعودة الأمة الإسلامية إلى مجدها وسؤددها، وهو الطريق إلى التحرير الكامل الشامل بحول الله. والله المستعان.

الكاتب العربي ووَهْم العالمية

عز الدين عناية*

يحرص لفيفٌ من الكتّاب على نقل أعمالهم الإبداعية إلى اللغاتِ الأجنبية، طمعًا في كسب وجاهَة في الداخل وألمعيّة في الخارج، أو كما لخصّ لي أحدهم الأمر «لنيْل الشهرة وبلوغ العالمية، وقد بلغها من هو دونه باعًا وأبخس إنتاجًا». وكأنّ اللغة التي صاغ بها الكاتب نصّه عرجاء لا تفي بالغرض، ما لم تتلحّف بألسنِ الأعاجم حتى يشقّ صاحبها غمار العالميةَ.

الواقع أنّ في استبطان العربية، أو غيرها من اللغات محدودية، مع بعض الكتّاب، تكمن علاقة مضطربة وغير سويّة للكاتب مع ثقافته، ومع لسانه. تقوم على أساس تهميش ذاتي، ينبني على إعادة تدوير ثقافية بائسة لمفهوم المركز والهامش، يضع فيها الكاتبُ لسانَه وإبداعَه في خانة الألسن والإنتاجات الوضيعة. والحال أنّ الإبداع بأيّ لغة كانت، ينبغي أن يُثمَّن ويُقدَّر على ما هو عليه، بوصفه استجابة طبيعية لنداء باطني. واختيار أيّ لغة للكتابة، ليس مدعاة للفخر ولا هو سبب للنقيصة، لأنّ الإيمان باللسان الحامل للإبداع هو أوّل شروط التعامل السويّ، حيث يتصوّر الكاتب الواقع تحت إغراء العالمية، أنّ النصَ المدوَّن بلغات غربية تحديدًا، أو في مستوى آخر المترجَم إلى تلك اللغات، من شأنه أن يفتح الباب على مصراعيه أمام صاحبه لارتقاء المنابر العالية، وهي تهويمات خاطئة تتطلب التفكيك والدحض.

سأستعين في شرح ما يتّصل بلوْثة العالمية، الشائعة في أوساط الكتّاب المعاصرين، بما يدور في مجال الأعمال الأجنبية المنقولة إلى اللغات الغربية، فبموجب انشغالي بمجال الترجمة أتابع صدى ما يُنقل من الأعمال العربية إلى اللغة الإيطالية، وبالعكس أيضا، بهدف فهم أوضاع المثاقفة بين اللغتين. إذ يلفت الانتباه، في كثير من الأحيان، واقعِ «السمسرة» السائد، وأقصد بالسمسرة ليس بُعدها المادي، ولكن بُعدها العلائقي المفتقر إلى التقييم الإبداعي الحقيقي، فغالبا ما تحظى نصوصٌ بالقبول في أوساط عَرّابي الترجمة ووكلائها، لأنّ هذا الروائي، أو ذاك الشاعر، يملك شبكة علائقية ذات طابع زبائني، تُيسِّرُ له ترجمة إبداعه ومن ثَمّ تزكية نصّه لدى دُور النشر الأجنبية، وما الحديث عن مهنيّة دور النشر الغربية وجدّيتها، سوى أمر نسَبيّ، وهو ما لا ينطبق على كل الدُّور ولا على سائر الناشرين.

ففي الأوساط الثقافية الغربية، وأتحدّثُ هنا عمّا له صلة بالثقافة العربية، في مجالات الأدب والفكر والفنّ، التي أعرف طقوسها وأتابع مناخاتها، توجد في كلّ بلد غربيّ تقريبا طائفة من المستشارين تمثّل مرجعية لدى دور النشر، والمؤسسات الثقافية، والأوساط الإعلامية، وهي من تتولّى انتقاء الأعمال وتزكية الأفراد الذين يجوز وضعهم في دائرة الضوء، إعلاميا وإبداعيا، وترشيحهم إن لزم الأمر إلى نيْل الجوائز وحيازة التكريمات، وغالبا ما تكونَ الاعتبارات المحيطة بهذا الاحتفاء، ذات الطابع السياسي والأيديولوجي، حاضرة بقوة في هذا التقييم ومقدَّمة على القيمة الجمالية للإبداع، ولا تمتّ بصلة للعمل بمعزِل عن صاحبه.

يشهد على ذلك أنّ ما تُرجِمَ من أعمال إبداعية عربية إلى اللغات الغربيةَ، خلال العقود الثلاثة الأخيرة، ليس هو أفضل ما جادت به قرائح الكتّاب والمبدعين العرب، ولا أرقاها تمثيلا لإبداعات الثّقافة العربية، وإنما هي أوفرها حظا وأمتنها علاقة مع الخارج وأكثرها استجابةً للمعايير المطلوبة، ولذلك لا تعني الترجمةُ الحضورَ الإبداعيَّ في الساحة الثقافية الغربية دائما، بل قد تعني الغياب أحيانا، ومضاعَفة فائض الوهْم لدى أصحابها لا غير، يفضح ذلك إدراج الترجمات العربية في أقسام منزوية في المكتبات الغربية، تتجاور فيها مختلف أصناف الكتب الإيزوتيكية (الغرائبية)، التي يختلط فيها الأدب بالفلسفة، وعلوم الفلك بالمسكوكات، وغيرها من فنون الكتابة، ذلك بشأن النص الإبداعي العربي، وأمّا ما تعلّق بأصحابها فنادراً ما تُتاح لهم فرص عرض أعمالهم بالشكل الذي يَعرض به نظراؤهم الغربيون إنتاجهم الفكري والأدبي. إذ لا يُعامَل الكاتب العربي، الوافد على الغرب ضيفاً، ككاتب صاحب نصّ إبداعيّ وإنما كناشط سياسيّ مستنْفَر، تنهال عليه الأسئلة ذات الطابع الأيديولوجي والبعيدة عن مجاله، بشأن الأصولية، والموقف من المرأة، والعلاقة بالسلطة، حين يحاوَر، أذكر حين قدم المغنّي مارسيل خليفة إلى روما، في فترة سابقة، لتقديم حفل فني، انهال عليه الصحفيون بالأسئلة السياسية، فضَجَّ من نوعية الأسئلة التي حوّلته إلى خبير سياسيّ في قضايا الشرق الأوسط ولم تسائل فنّه وأعماله.

إذ يتصوّرُ جملة من الكتّاب العرب أنّ الترجمةَ إلى اللغات الغربيةِ هي بوّابة الولوج إلى العالمية، والحال أنّ نقْلَ الأعمال الإبداعية دون تثبّت من قدرات ناقليها، يتحوّل أحيانا إلى مقبرة للعديد من الأعمال الإبداعية، المميَّزة في لغاتها الأصلية، وهو ما لم ينجُ منه حتى كبار الكتّاب: في إيطاليا نصّ «موسم الهجرة إلى الشمال» للكاتب الطيب صالح، ونصّ «الكرنك» للكاتب نجيب محفوظ، ونص «ذاكرة الجسد» للروائية أحلام مستغانمي، جميعها أنجزت ترجماتها من قبل طلاب إيطاليين، ليست لهم دربة سابقة بالكتابة، ولغتهم الإيطالية غضّة، إن لم نقل هزيلة ولا ترتقي إلى مستوى تلك النصوص في لغتها الأصلية، ولذلك جاءت الترجمات هزيلة ولم تتجاوز مبيعاتها الطبعة الأولى، ناهيك عن أن دور النشر الصغيرة والمحدودة التوزيع هي التي عادة ما تتبنى نشر الأعمال العربية.

إذ لا يفوت الملمّ بأوضاع المجتمعات الغربية أنّ تصنيع النجومية، في مجالات الآداب والفنون، هو مجال خاضع للتوجيه والتوظيف والتوقيت. تُحشد له جملة من العناصر والأدوات، وذلك بغرض إبلاغ رسالة معيّنة على نطاق إقليمي أو عالمي، أو تمرير خطّ أيديولوجي أو سياسي، أو ترسيخ نهج ذوقي أو قيَمي، واضح الأهداف وجليّ المعالم. ولا ينالَ المرشّح لذلك الدور تلك الدرجة، بمجرّد إنتاج عمل طائش، مهْمَا علا شأنه، وإنما بناء على مسار وسيرة يميّزان صاحبه، يعليانه إلى مصاف العالمية، ولذلك قلة من المبدعينَ العرب تسنّى لهم القيام بهذا الدور وبات لهم حضور وازن في منابر الغرب.

المقدسيون ... قلب فلسطين النابض

د. يوسف جمعة سلامة*

أخرج الإمام أحمد في مُسْنده عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لأْوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ).

يُؤَكِّد الحديث السابق فضل بلادنا المباركة فلسطين، حيث بَيَّنَ رسولنا – صلّى الله عليه وسلّم– بأنَّ الخير سيبقى في هذه الأمة، كما أثنى – صلّى الله عليه وسلّم – على المسلمين المُقيمين في بيت المقدس وأنَّ منهم الطائفة المنصورة، فبيت المقدس سيبقى إن شاء الله حصناً للإسلام إلى يوم القيامة على الرغم من المحَن التي تعصف بالأمة.

إنَّ الطائفة التي لا تزال على الحق هي في بَيت المقدس وأكناف بيت المقدس، ومن المعلوم أنّ رسولنا – صلّى الله عليه وسلم – قد رَغَّبَ في السُّكنى والمرابطة في هذه البلاد المباركة الطيبة، فبيت المقدس ثغرٌ من ثغور الإسلام، وللرباط فيه أجرٌ كبير، وللإقامة فيه وعدم مغادرته والهجرة منه ثواب عظيم، وهذه كلها من ثمار بركة بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، كما جاء في الحديث الشريف عَنْ ذي الأَصَابِعِ، قَالَ:"قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِ ابْتُلِينَا بَعْدَكَ بِالْبَقَاءِ، أَيْنَ تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْشَأَ لَكَ ذُرِّيَّةٌ، يَغْدُونَ إِلَى ذَلِكَ الْمَسْجِدِ وَيَرُوحُونَ".

إزالة الحواجز الحديدية من باب العامود... انتصار جديد للمقدسيين

مازال أهلنا في المدينة المقدسة يذودون عن المسجد الأقصى المبارك والمدينة المقدسة صباح مساء، ومن ذلك "هَبَّة باب العامود"، التي أظهرت وحدة شعبنا الفلسطيني في تصديه لمخططات الاحتلال الإسرائيلي، هذه الهَبَّة المباركة التي حدثت خلال شهر رمضان المبارك قد شَكَّلَت انتصاراً جديداً لأهلنا المقدسيين على إجراءات الاحتلال الإسرائيلي وغطرسته، والتي تُوِّجَتْ برضوخ سلطات الاحتلال الإسرائيلي لإرادة أهلنا المقدسيين، وإزالة جميع الحواجز الحديدية التي حاول المحتلون فرضها في ساحة الباب.

ومن الأمور المبشرة بالخير، والدالة على تَعَلُّق شعبنا الفلسطيني ببلادنا المباركة فلسطين، وقلبها النابض مدينة القدس، ولؤلؤتها المسجد الأقصى المبارك، ما نراه من مواقف مُشَرِّفة لأهلنا في المدينة المقدسة وفي مقدمتهم شباب القدس، قلب فلسطين النابض، الذين ضربوا أروع الأمثلة في الصبر والثبات أمام المحتل المتغطرس، فقد أثبتوا أنهم مع أهلنا من فلسطينيي الداخل على قدر المسؤولية، وأنهم يستحقون هذا الشّرف الذي تحدَّث عنه النبي –صلّى الله عليه وسلّم– في العديد من الأحاديث الشريفة حول الطائفة المنصورة في القدس والأقصى.

إننا نُشيد بثبات المقدسيين ووحدتهم ورباطهم وتمسكهم الدائم بالدفاع عن أقصاهم ومقدساتهم، وتصديهم لمخططات الاحتلال الإسرائيلي في البلدة القديمة وفي حي الشيخ جراح ومحاولة تهجير سكانه، وفي حي البستان وفي سلوان والعيساوية، فشعبنا الفلسطيني – والحمد لله – لا يزال يُثبت في كل يوم بسالةً وقوة وتضحية في دفاع منقطع النظير عن أرض فلسطين المباركة، وما هَبّة صلاة عيد الأضحى في العام الماضي صباح أول أيام العيد ومنع الاقتحام الجماعي للمستوطنين إلا دليلٌ على ذلك، فهذه الهبّة المُشرقة تُضاف إلى سجل الصفحات المُشرقة لنضالات شعبنا عبر التاريخ، وما إجبارهم لسلطات الاحتلال الإسرائيلي على إزالة البوابات الإلكترونية والكاميرات الخفية وإعادة فتح أبواب المسجد الأقصى المبارك عام 2017م عنا ببعيد، كما لا ننسى هبَّة الخان الأحمر سنة 2018م، والوقوف صفاً واحداً في وجه الاحتلال الإسرائيلي وقواته رفضاً لسياسة التهويد والهدم والتهجير والتطهير العرقي، وتأكيداً منهم على عروبة هذا المكان وإسلاميته، والذي يمثل البوابة الشرقية للقدس المحتلة، وكما نتذكر بكل فخر واعتزاز هَبَّة المقدسيين سنة 2019م بفتح مُصَلى باب الرحمة وإزالة السلاسل الحديدية عن بواباته والصلاة فيه لأول مرة منذ ستة عشر عاماً ، وهم بذلك قد أحبطوا مخططاً للاحتلال الإسرائيلي في السيطرة على المنطقة الشرقية للمسجد الأقصى المبارك.

إنَّ هذه الهبَّات المباركة التي انتصر فيها أهلنا في المدينة المقدسة قد علّمت المحتل درساً بأن إجراءاته الظالمة لن تمرّ على شعبنا الفلسطيني ولن يُوافق عليها إطلاقاً، وأنها ستُفْشل جميع مخططات الاحتلال الإسرائيلي ضدَّ المدينة المقدسة، كما أكدت هذه الهبّات بأنّ المسجد الأقصى المبارك بساحاته وأروقته، وكل جزء فيه سواء كان فوق الأرض أم تحتها هو حق خالص للمسلمين وحدهم، وليس لغير المسلمين حق فيه ، وأنّ مدينة القدس ستبقى إسلامية الوجه، عربية التاريخ ، فلسطينية الهوية ، ولن يسلبها الاحتلال وجهها وتاريخها وهويتها مهما أوغل في الإجرام وتزييف الحقائق.

تحية إكبار وإجلال لأهلنا المقدسيين

إننا نوجه تحية إكبار وإجلال لأهلنا المقدسيين ولعلمائنا الأجلاء ولسدنة الأقصى وحراسه وللمرابطين داخل المسجد الأقصى المبارك، على صمودهم وتصديهم الدائم لقطعان المستوطنين ودفاعهم المستمر عن المسجد الأقصى المبارك والمدينة المقدسة، حيث إنهم يُشكّلون خطَّ الدفاع الأول عن القدس والأقصى والمقدسات، ويتصدون للمُقتحمين بشتّى الوسائل الممكنة؛ دفاعا عن أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين.

وإنَّ ما يقوم به المقدسيون من دفاع عن الأقصى والقدس والمقدسات يستحق التقدير، كيف

لا؟ وهم يقفون سَدًّا منيعاً في وجه كل الاعتداءات على المسجد الأقصى المبارك ومواجهة مُخَطَّطات التهويد للمدينة المقدسة، وما زالت انتصاراتهم تتوالى على إجراءات الاحتلال ومخططاته وغطرسته، ومنعه من تنفيذها بقوة إيمانهم بأحقيتهم في المدينة المقدسة والمقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.

القدس في العيون ... نفنى ولا تهون

إنّ ما يجري في مدينة القدس بحاجة إلى خطوات فعلية تُسهم في المحافظة على عروبتها وإسلاميتها ودعم صمود أهلها، فمدينة القدس احْتُلَّت عبر التاريخ مرات عديدة، ولكنها لفظت المحتلين وستلفظ هذا المحتل إن شاء الله، هذه المدينة المقدسة في أَمَسِّ الحاجة إلى أيِّ جُهْد يُميط اللثام عَمَّا يجري من أعمال بشعة بحقها وتراثها وأهلها، والتي تُشكّل إهانة للإنسانية ووصمة عار في جبينها.

إنَّ مسئوليَّة الدفاع عن المسجد الأقصى المَبارك ليست مسئولية الشعب الفلسطيني وحده وإن كان هو رأس الحربة في الذَّود عنه، إنما هي مسئولية العرب والمسلمين جميعاً في مساندة هذا الشعب والوقوف بجانبه ودعم صموده؛ للمحافظة على أرضه ومقدساته، خصوصاً في هذه الأيام التي يتعرض فيها المسجد الأقصى المبارك والمدينة المقدسة لمؤامرات خبيثة.

إننا نطالب أبناء الأمتين العربية والإسلامية ألاّ ينسوا مسرى نبيهم محمد – صلى الله عليه وسلّم– ومدينة القدس، كما ندعوهم لضرورة العمل على المحافظة عليها وحماية مقدساتها لأنها جزء من عقيدتهم، هذه المدينة التي تتعرض يومياً لمجزرة إسرائيلية تستهدف الإنسان والتاريخ والحضارة، كما يجب عليهم مساعدة أبناء الشعب الفلسطيني ودعم المرابطين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بكل الطرق وفي شتّى المجالات، الإسكانية والصحية والتعليمية والثقافية والتجارية والشبابية وغير ذلك، من أجل المحافظة على المسجد الأقصى المبارك والمدينة المقدسة.

فالقدس تنتظر بشغف المواقف العربية والإسلامية التي تحميها مَن الضّياع والاندثار، كما أنّ المسجد الأقصى المبارك يُخاطب الأمة قائلاً: أدركوني قبل فوات الأوان.

فمدينة القدس لا يُمكن أن تُنسى أو تُترك لغير أهلها، مهما تآمر المتآمرون وخطط المحتلون الذين يسعون لطمس طابعها العربي الإسلامي، ومحو معالمها التاريخية والحضارية، وتحويلها إلى مدينة يهودية، فالقدس تُناديكم اليوم؛ للتأكيد على أنها عاصمة دولة فلسطين، ولتطبيق العدالة في أعدل قضايا الدنيا، قضية القدس وفلسطين وشعب فلسطين، وقيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

إنَّ القدس تقول لكم: سوف يتراجع الظلم، وينهزم الأعداء، فالليل مهما طال فلا بُدَّ من بزوغ الفجر، وإنّ الفجر آت بإذن الله رغم أعداء شعبنا وأمتنا، ويسألونك متى هو؟ قل عسى أن يكون قريبا.

القضية الفلسطينية

القـــدس تحـــرر فلسطـــين

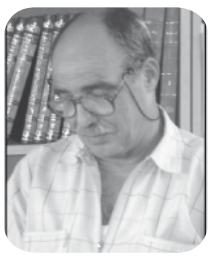

أ. محمد الحسن أكيلال

الوحدة و المقاومة لا ينفصلان

كل تجارب الشعوب منذ فجر التاريخ متفقة على أن رد العدوان والتحرر لا يتمان دون مقاومة، ولا مقاومة دون وحدة، والشعب الفلسطيني على قلة عدده وصغر مساحة أرضه ابتلي بعدو ليس أكثر منه عددًا ولكنه مؤزر ومحمي من طرف أغنى القوى الاستعمارية الإمبريالية منذ فجر التاريخ، قوى موحدة تمتلك أقوى الأسلحة وأشدها فتكا تصنعها أيد عاملة وعقول لم يسبق للبشرية أن عرفتها.

لقد وضع مخطط جهنمي لتركيع هذا الشعب الصغير بحيث لم تترك له حتى فجوة للتنفس منها لمحاولة التخلص من الأقدام التي وقفت على أعناقه بكل قوة، وما زاد الطين بلة أن إخوانه وجيرانه أيضا تعرضوا لنفس البرنامج حتى استطاعوا فعلا خلال العقود الأربعة الماضية من تاريخ هذا العدوان أن يؤثروا في أنظمتهم وقاداتهم وجعلهم ليس فقط مستسلمين له، بل يجرون شعوبهم لذلك الاستسلام.

وأخطر ما في البرنامج تركيز قوة ضغط على الوعي الجمعي لجعله يتفكك ويتبعثر في كل الاتجاهات إلاّ اتجاه التكتل والوحدة.

أول تشتيت كان بوضع كل شعوب الأمة الإسلامية ثم العربية تحت السيطرة الإمبريالية بفوارق سيكولوجية وثقافية حسب توزعها على القوى المختلفة ثقافيا وأيديولوجيا من حيث الشكل ما بين اللائكي والديني الكاثوليكي والبروتستنتي والديمقراطي الليبرالي واليميني واليساري.

ثم التشتيت نفسه أخضع له الشعب الفلسطيني الصغير الأعزل منذ دخول أولى العصابات الصهيونية الإرهابية التي استعملت معه أسلوب الإرهاب الوحشي لطرده من أراضيه واللجوء إلى أراضي الجيران بقوة الحديد و النار، والصامدون فوق أراضيهم أيضا تمت إعادة توزيعهم في ملاجئ أخرى في الأراضي المحتلة.

كانت محاولات كثيرة للمقاومة لم تستطع الوصول إلى حالة النضج والتبلور اللازمين لتشكيل قوة الصد والتحرير لأسباب عديدة أهمها انعدام الوحدة الشرط الأساسي لهذا النضج وهذه البلورة.

التجارب الأولى توصلت إلى إعلان الثورة الفلسطينية، لكن هذه الثورة تكونت بتنظيمات و فصائل متعددة و متباينة من حيث التوجهات التفكيرية و العقائدية جعلتها في النهاية ترضخ لآخر مخططات التركيع (مخطط أوسلو) المدمر الذي سهل للجميع استساغة الاستسلام و الركوع.

القدس تبعث الروح

كانت إرادة الله الأقوى حين وضع أولى القبلتين وبارك حوله لتكون آخر آياته ما يرى اليوم من انبعاث الروح من جديد في جسد المقاومة والوحدة ليتحول ذلك الشعب الأعزل إلى مارد يبعث الرعب في جنود العدو وشعبه ودولته فبدأوا فعلا في التراجع الذي بدأ في باب العمود في المسجد الأقصى وتواصل في حي الشيخ جراح الذي انتفض أهله ومعهم كل سكان القدس والأراضي المحتلة عام 1948 وسكان الضفة الغربية المقيدين بالاتفاقات الأمنية التي ما زالت تلتزم بها السلطة التي لا سلطة لها إلاّ على مسلحيها الذين تمنعهم من استعمال أسلحتهم ضد العدو خوفا من طرد السلطة من مقرها وتهجيرها هي أيضا أو القضاء عليها كما فعلوا مع الراحل "ياسر عرفات".

الجزائــر وفلسطيــن

قصـــة حب كتبت بالـــدم

كثير من الجزائريين والعرب لا يعرفون سرّ الحب العجيب بين الجزائر وفلسطين، حتى ظنه البعض شعارات فقط أطلقتها الألسن وثبتتها الأيام، وهم لا يدرون بأن حب الجزائر وفلسطين ليس شعارات، بل هي قصة حب كتبتها وقائع التاريخ بالدم الأحمر، ينبغي أن تدرّس لأجيال العرب كافة، ولأبناء الجزائر بصفة خاصة حتى يعلموا بأن لنا في فلسطين أنهرا من دماء سالت، وأن شجر الزيتون الخالد قد روته دماء الجزائر وهو يحمل في كل جذر من جذوره وغصن من أغصانه ولفة من لفات ساقه، قصة جزائري قدم روحه فدى فلسطين. وإن شئنا أن نبدأ قصة الحب بالدم الأحمر، فلنبدأها من زمن الصليبيين لم احتلوا فلسطين وأخذوا عنا بيت المقدس وحرمونا من قبلتنا الأولى ومسرى نبينا، فجاءت إلى بلاد المغرب العامة وإلى المغرب الأوسط خاصة (الجزائر) أخبار الحجيج الحزينة والمؤلمة بسقوط بيت المقدس بيد الصليبيين والذي اعتاد الجزائريون والمغاربة عموما أن لا يتمموا الحج إلاّ وقد قدّسوا في فلسطين، حيث يقيمون في بيت المقدس ويصلّون ويتنفسون هواء فلسطين وتقرّ أعينهم بتربة وروابي فلسطين.

د. مصطفى داودي

ولما تنادى أهل الجهاد إلى فلسطين بقيادة بطل الجهاد وقاهر الصليبيين صلاح الدين الأيوبي لتحرير بيت المقدس، أخذ الشيخ سيدي بومدين الغوث ((509هـ -594هـ/ -1115 1198م)، يبثُ في الجزائريين والمغاربة عموما وهو في رحلة الحج، روح الجهاد في سبيل تحرير بيت المقدس، واستطاع أن يشكل فصيلا قويا من الجزائريين والمغاربة عموما، ليكون جزءا من أجنحة جيش القائد صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين الشهيرة (583هـ/ 1187م)، والتي انتصر فيها جيش صلاح الدين، وفتحت من خلالها مدينة القدس، وكان للجزائريين والمغاربة دورٌ مهم في حسم هذه المعركة الإسلامية الكبرى في التاريخ الإسلامي، والتي قهر فيها الصليبيين، وسقطت دماء الجزائريين فيها زكية طاهرة ، وخلال هذه المعركة فقد أبو مدين الغوث ذراعه ودفنت تحت ثرى فلسطين،

وعرفانًا من قبل القائد صلاح الدين الأيوبي بجهاد أبي مدين ومن معه، ومشاركتهم الباسلة في تحرير القدس من قبضة الصليبيين، أوقفت لهم وقفية وأصبح لهم باب نحو القدس سمي (باب المغاربة)، وامتدت وقفيتهم من باب المغاربة حتى باب السلسلة، فيها مزارع وبيوت وأملاك عديدة في قرية عين كارم كلها لأبي مدين وجنده، ولا تزال صورة الوقفية محفوظة في سجلات المحكمة الشرعية في بيت المقدس.

وقبل وفاة أبي مدين الغوث أضيفت أجزاء من قرية عين كارم التي تقع بضواحي القدس الشريف، وقرية إيوان التي تقع داخل المدينة القديمة إلى وقف المغاربة في القدس. كما أوقف أبو مدين سكنًا للواردين من المغاربة سمّي بزاوية سيدي أبي مدين الغوث، وجاء في وثيقة الوقف:

«أوقفها بأموالها ومياهها وآبارها وسواقيها وسهلها ووعرها ومبانيها وقفًا لله يصرف للسابلة من المغاربة المارين والمنقطعين للعلم والجهاد المرابطين على وصية صلاح الدين الأيوبي».

وقد دوّنت وثيقة أوقاف أبي مدين لأول مرة سنة 666هـ الموافق لـ1267م، وأعيد تدوينها في عام 1004هـ الموافق لـ1595م، وبقيت هذه الأوقاف صامدة لأكثر من ثمانية قرون قبل أن يسيطر عليها الاحتلال الإسرائيلي سنة 1948 ويستولي عليها بالكامل.

وفي العصر الحديث بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة (1830) وذهاب الأمير عبد القادر الجزائري إلى الشام سنة (1856) وضع هذا الأخير نصب عينيه بيت المقدس وفلسطين كي تكون قبلة للجزائريين، وهو ما تحقق بعد مرور الوقت، حيث بدأ الجزائريون يتوافدون على فلسطين بأعداد معتبرة جعلتهم ينشؤون لهم قرى في فلسطين، فظهرت قرى الجليل، وهي حوالي عشرة قرى جزائرية، وكان يطلق عليها قرى المغاربة، وشاءت قدرة الله أن تكون قراهم هي الحاجز الأول أمام المدّ الصهيوني في أرض فلسطين ونحو القدس الشريف، وأثبتت الروايات التاريخية أن الجزائريين هم أول من واجه الصهاينة ومشروعهم الاستيطاني، فدشنوا أولى المعارك العربية الإسلامية في فلسطين على الإطلاق ضد الصهيونية.

كما تقر الوثائق التاريخية بأن أولى أفواج شهداء فلسطين هم جزائريون، فهم أوائل المدافعين وهم أوائل الشهداء، وكانت أولى المعارك بين العرب واليهود هي تلك المعركة بين المهاجرين الجزائريين وكتيبة صندوق اكتشاف فلسطين الصهيوني، والتي استطاع فيها الجزائريون أن يفشلوا المشروع الاستيطاني الصهيوني في عكا.

ونظرا لبسالة المقاومة الجزائرية في فلسطين، اجتمع الصهاينة وقالوا:

"لا يمكن تحقيق الاستيطان أو الدولة المنشودة ما دام الجزائريون حاجزا"

فأرادوا إغراءهم بالمال الكثير من أجل أن يبيعوهم الأراضي فرفضوا رفضا مطلقا وقالوا:

"لن نبدل فلسطين ولو بمال الدنيا"، وكانوا بذلك الحاجز المنيع أمام كل مخططات الصهاينة.

كما تشهد سنة 1929 بأن أولى المعارك القوية بين العرب والصهاينة هي معركة البراق والتي كانت حيث حارة المغاربة التي كانت حارة للجزائريين منذ ما يقارب الألف عام زمن صلاح الدين الأيوبي، وقد بلي شباب المقاومة الجزائرية دفاعا عن حائط البراق بلاء كبيرا، وكانوا خلال هذه المرحلة بحق الصدّ المنيع أمام حائط البراق وبيت المقدس، ونظرا لتطورات الأوضاع بهذا الشكل المريب ، أقيم مؤتمر للقدس وكان المحاور فيه القائد الجزائري الأمير محمد سعيد الجزائري ، والذي تعرض لمساومات ومحاولات ابتزاز من قبل الصهاينة، وكان جوابه الخالد:

"لا صلح مع اليهود حتى يلغى وعد بلفور المشئوم".

وفي سنة 1936 أعلن الفلسطينيون ثورة عارمة كان الجزائريون فيها هم الوقود والدماء وكانوا بحرارتهم يتقدمون الصفوف في سقي ترب فلسطين، حيث شكلوا فرقة عسكرية من ثلاثة فصائل مسلحة : كان من قادتها:

(عيسى الحاج أحمد الرقايقي (البويرة)، موسى الحاج حسين الكبير (من سيدي موسى البليدة)، مصطفى يخلف (معسكر)، محمد رشيد الدلسي(من وادي البردي البويرة)، الحاج وحش أرغيس (أم البواقي)، محمد بن عيسى (من سيدي عيسى)، محمود صالح (دلس).

وعين في الاجتماع قادة الفصائل وهم:

- محمود صالح: قائد فصيل منطقة صفد
- محمد بن عيسى: قائد فصيل طبريا
- الحاج وحش أرغيس: قائد فصيل حيفا

واستطاع في هذه المعركة، فصيل صفد الجزائري من طرد اليهود من طبرية، واللافت خلال هذه الجولة من المعارك أن قرى الجزائريين كانت هي الداعم الأساسي للثورة من حيث السلاح، ومن حيث المؤنة واللباس.

وقد دفع الجزائريون ثمنا باهظا نظير بسالتهم في المقاومة، حيث نكلت بقراهم القوات البريطانية أيما تنكيل وسجن الكثير منهم.

وبقي تاريخ المقاومة الجزائرية ناصعا لم يهدأ طوال مراحل النضال الفلسطيني، حيث بعد النكبة أسس الجزائري الأمير محمد سعيد (كتيبة المغاربة لتحرير فلسطين) التي وصل تعدادها إلى عشرين ألف مقاتل، وقد تم تدريبهم في معسكرات قطنا القريبة من دمشق، وقد ضمت المتطوعة من الجزائر والمغاربة عموما، بعد نداء الجهاد الذي وجهه الأمير سعيد، الذي توشح سيف جده الأمير عبد القادر معلنا تشكيل كتيبة المغاربة لتحرير فلسطين، وأعقبوها بعمليات فدائية كبيرة كان لها الفضل الأكبر في اندلاع الثورة الفلسطينية الشاملة عام 1965.

فالجزائريون إذن في تاريخ النضال الفلسطيني هم جزء من تحرير بيت المقدس من الصليبيين أيام القائد البطل صلاح الدين الأيوبي، وهم أول من أسسوا لمقاومة المدّ الصهيوني في فلسطين، كما كانت دماؤهم هي أول دماء استبركت بها وارتوت تربت فلسطين، فكانت فيها ولادة للمقاومين في كل حين، وكانوا جزءا كبيرا في كل مراحل النضال الفلسطيني اللاحقة.

هذه هي سر قصة حب الجزائر لفلسطين والتي كتب بالدم الأحمر ولم تكن يوما شعارات ونداءات نغازل بها فلسطين من بعيد.

***أستاذ التاريخ بجامعة الشهيد زيان عاشور/ الجلفة**

موقف و خاطرة

الشيخ نـور الدين رزيق*

أرض الله التي يُرثها عباده الصالحون

حَكَم الله جَلَ في علاه وقَضَى في كتابه أن الأرضَ لله يُرثها عباده الصالحون و بَيَّنها –أي الأرض – فقال {الأَرْضِ التي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}هي أرض الشام وفيها فلسطينَ أرضَ المحشر والمنشر، حُبها مغروس في قلوبنا ممزوج بالإيمان إنها عربية الأصالة والانتماء، ندَرسها الأجيال وتحملها جنَاتنا حمل الشكلَ والصفات، إنها باقية وَخالدة خلود هذا الكتاب العربي المبين وآياته، ألم تقرؤوا أيها العربان المُبدلين قول البَارئ: ﴿سُبْحَانَ الذي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:1]، فَهي أرض وقَف إسلاَمي لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. يقول عنها علامة الجزائر وعَلاَمَتُها محمد البشير الابراهيمي –عليه رحمة الله–: «فلسطين! إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب، والمآرب التي يقضيها الشباب، فإنّ هوى المسلم لك أن فيك أولى القبلتين، وأنّ فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وإنك كنت نهاية المرحلة الأرضية، وبداية المرحلة السماوية، من تلك الرحلة الواصلة بين السماء والأرض صعودًا، بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطًا؛ وإليك إليك ترامت همم الفاتحين، وترامت الأَيْنُق الذلل بالفاتحين، تحمل الهدى والسلام، وشرائع الإسلام، وتنقل النبوَّة العامة إلى أرض النبوات الخاصة، وثمار الوحي الجديد إلى منابت الوحى القديم».

«إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في ذمّتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منّا ونحن عصبة إنا إذًا لخاسرون» (البصائر 22 سنة 1948).

يقول العلامة عبدالحميد بن باديس(الشهاب 1938: رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة) «فليست الخصومة بين كل عرب فلسطين ويهودها ولا بين كل مسلم ويهودي على وجه الأرض، بل الخصومة بين الصهيونية والاستعمار الإنجليزي من جهة والإسلام والعرب من جهة والضحية فلسطين، والشهداء حماة القدس الشريف، والميدان رحاب المسجد الأقصى» مُسْتَلهم موقفه هذا –رحمه الله تعالى – من العُهْدة العُمرية روح الرسالة المحمدية.

يا سادة يا كرام وحدة الكلمة وجمع الصف هو مناط التمكين والظهور في الأرض وعودة القدس وفلسطين، كان أمام نهضتنا العلامة عبدالحميد بن باديس عليه رحمة الله، لما اشتد الخلاف بين أبناء الوطن يقول: «انْبُذُوا الزعامات اتركوا الحزازات برهنوا للعالم أنكم أمة تستحق الحياة».

يَقين: فتح مبِّين ونصر قَريب وعد من رب العَالمين.

وقفة مع المثقف الجزائري الراحل د. محمد بن عبد الكريم الجزائري (1912/ 2024) بمناسبة صدور أعماله الكاملة عن «دار الوعي» بالجزائر

باريس من سعدي بزيان

عرفت الصديق الراحل د. محمد بن عبد الكريم الجزائري في السنوات الأخيرة وهو بصدد تقديم رسالة شهادة الدكتوراه في جامعة الجزائر، وكنت التقيت به مرات عديدة في باريس التي عاش فيها سنوات وفيها درس اللغة الفرنسية، وقد أهدى إلي العديد من كتبه، ولعل أبرز هذه الكتب «الثقافة ومآسي رجالها» وهو بحق كان سبّاقا في البحث عن المخطوطات الجزائرية في الجزائر وخارج الجزائر وقد نشر في هذا الموضوع كتابا قيما بعنوان «مخطوطات جزائرية في اسطنبول» وقد أعجب المرحوم د. سعد الله باهتمام محمد بن عبد الكريم بالتراث الجزائري وكثيرا ما استدل به سواء في كتبه «مسار قلم» أو في كتب أخرى ومع الأسف الشديد فإن د.محمد بن عبد الكريم مجهول لدى المثقفين الجزائريين في الجزائر ذلك أن د. عبد الكريم عاش بعيدا عن الأضواء، حيث كان عضوا في «جمعيةالدعوة الإسلامية العالمية» وقد أنجز لفائدة هذه الجمعية تفسير القرآن الكريم الجزائري وكتبه المثيرة للجدل.

امتاز د. بن عبد الكريم في الأدب والشريعة، وله ديوان شعر، ولي نسخة منه أحتفظ بها في مكتبي بعنوان «كشف الستار» شعر د. محمد بن عبد الكريم الجزائري بمقدمة بعنوان: «واقعنا هو هذا» نقتبس منه ما يلي:

«سكرت رجال العلم عن منكر جرم
– وأفظع من هذا بهم يُمدح الظلم
– وأفظع من هذا صحيفة تاجر
– بها يُنشر التزوير والزيف والوهم
– وأفظع من هذين قاض منفذ
– أوامر ظلام ويعزى لهً الحكم
– وأفظع من كل رضانا بما جرى
– ونسياننا للشر شر لنا حتم
واعترف بأنه ليس من أولئك الذين يدعون شعرا:

«لست ممن يدعي الشعر فنا
قد غدا فيه يشق الغبار
إنما قد قلت قولا صريحا
عن خبايا قد أزاح الستارا

بيني وبين د. محمد بن عبد الكريم الجزائري جدل لا ينتهي وتقدير ليس له حدود، وفي كرم الضيافة حدّث ولا حرج.

كلما اجتمعت والدكتور بن عبد الكريم إلا وثار الجدل بيني وبينه وخاصة فيما يتعلق بالوجود الإسلامي في فرنسا والغرب عموما وخاصة بعد أن أوليت اهتمامي كثيرا بواقع مسلمي الغرب وهمومهم واهتماماتهم، وأعجبت بالدراسات الحديثة التي صدرت عن مسلمي الغرب من طرف المشايخ الكبار مثل القرضاوي والغزالي والبوطي وآخرين بل إن القرضاوي أصدر كتابا حول «فقه الأقليات» ويشغل حاليا منصب رئيس «المجلس الأوروبي للافتاء والبحوث» ومقره إيرلاندا وله كتاب قيم بعنوان «فتاوى معاصرة» ضمنه بعض الفتاوى خاصة تتعلق ببعض القضايا ذات الخصوصية بمسلمي أوروبا –بينما ظل المرحوم د– محمد بن عبد الكريم متمسكا برأيه دون الأخذ بعين الاعتبار لخصوصيات مسلمي الغرب وقد عبر عن ذلك بإصدار كتابين خالف فيهما غيره من أساتذة الفقه والشريعة مثل البوطي والقرضاوي والغزالي محمد فكان الكتاب الأول بعنوان: «الهجرة من الأقطار الإسلامية إلى الاقطار الإفرنجية» صدرت الطبعة الأولى 1994 ولم يشر إلى مكان الطبع والصدور.

وعلى كل حال فالدكتور محمد بن عبد الكريم اعتمد على الأحاديث النبوية وبعض آراء الفقهاء، والمعروف أن بعض المشاكل التي يعيشها اليوم مسلمو الغرب لم تعترضهم في حياتهم فقد كانوا يعيشون في بلدان إسلامية تحت حكم إسلامي في حين مسلمي الغرب اليوم يعيشون في بلدان مسيحية علمانية تم فيها فصل الدين عن الدولة، فبالنسبة لفرنسا مثلا تم فيها فصل الدين عن الدولة في سنة 1905 وفي كتاب د. محمد بن عبد الكريم لا زال يعتبر فرنسا «دار حرب» وهي على مواقفها إزاء الإسلام فلا زال المسلمون فيها يشكلون الديانة الثانية بعد المسيحية ولهم فيها أكثر من 1000 مسجد، وقاعات للصلاة وأكثر من 100 مكتبة تبيع الكتاب الإسلامي البعض منها تتولى طبعه وتوزيعه وترجمته، ولم نسمع بكتاب إسلامي واحد تم منعه من التداول ما عدا كتاب يوسف القرضاوي «الحلال والحرام في الإسلام» المترجم للغة الفرنسية والذي تمت ترجمته إلى الفرنسية ومنع تداوله في عهد وزير الداخلية الراحل شارل باسكوا ولكن سرعان ما رفع الحجر عنه بتدخل من عميد مسجد باريس السابق دليل بو بكر.

وكل ما أوردته من حديث ومواقف للدكتور محمد بن عبد الكريم، فهو وجه منير ومثقف في الثقافة الجزائرية وقد ظل وفيا للجزائر وجل ما حققه في التراث فهو عن التراث الجزائري وفي مقدمتها المرآة لمحة تاريخية وإحصائية على إيالة الجزائر، حمدان بن عثمان خوجة الجزائري وحمدان خوجة الجزائري ومذكراته و «وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب» لقدور بن محمد بن رويلة ومن كتبه الأخرى «الثقافة ومآسي رجالها» ومخطوطات جزائرية في اسطنبول وديوان شعر «كشف الستار».

ودراسات في الدعوة الإسلامية وتفسير القرآن الكريم، وسوف يتعرف القراء على كامل أعماله التي تولت «دار الوعي» كامل التقدير والاحترام في إحياء شخصية ثقافية جزائرية «ومن أرخ لشخص فكأنما أحياه»، وكم نتمنى أن تقوم «دار الوعي» بإصدار أعمال المرحوم إسماعيل العربي وهي أعمال قيمة ككاتب ومترجم وصحافي طاله التهميش في وطنه فغادره ليموت خارج الوطن كاد النسيان يطويه لولا دمعة حزن ورثاء له من طرف د. ناصر الدين سعيدوي لم تذكره أساتذة الجامعات الجزائرية ولا مراكز البحث ولا برنامج الذاكرة وقد نعود للحديث عن د. محمد بن عبد الكريم بعد الاتصال «بدار الوعي» بالجزائر علها تضيف إلينا بعض المعلومات لإثراء المقال ورحم الله صديقنا د. محمد بن عبد الكريم.

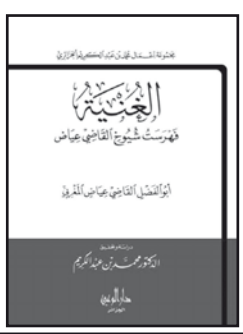

الحق المر

يكتبه د. محمّد قماري

لا تحسبوه شرا لكم...

تتوالى الأخبار الحزينة من فلسطين الجريحة لتذكر الأمّة الإسلامية بعجزها، الوظيفي بوصفها أمّة فاعلة تقول فيسمع لها، وتغضب فتخشى غضبتها، وتقف فيتوجس أعداؤها من وقفتها، أما وضعها الحالي الذي انحدرت إليه فلا يخيف عدوا ولا ينصر صديقًا، وضعٌ وصفه صاحب الرسالة، صلى الله عليه وسلم، بـ(الغثاء)، فلقد نقل ثوبان، مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قوله: (يُوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها)، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: (بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المَهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن)، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن ؟ قال: (حب الدنيا، وكراهية الموت).

إنَّ القرآن الكريم وصف لنا حال يهودِ، وتشبثهم بالحياة على أية شاكلة كانت: «وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ « (البقرة/96) هكذا جاء التعبير (حياةً) نكرة وهو تعبير موحٍ، بأنَّ القوم لا يعبؤون بـ(نمط) الحياة الكريمة بل كل همهم الحفاظ ًعلى حياة على أي شاكلة كانت، وواضح من الحديث الشريف والآية أنها ليست دعوة لمخاصمة الحياة، أو كرهها، لكنها دعوة للحياة (الطيبة) الكريمة التي يكون فيها الإنسان فاعلا، يؤدي واجباته كلها ولا يفرط في حقوقه كلها وهو يتقاسم العيش المشترك مع غيره...

صحيح أن المسلمين أفرادًا يعلنون تأييدهم لإخوان في فلسطين، وربما يسكبون الكثير من الدموع في خشوع وهم يرون أشلاء النساء والأطفال والشيوخ، لكن دمع العين سلاح الضعفاء على حد ما قال المتنبي قديمًا:

بِأَبي الوَحيـدُ وَجَيشُهُ مُتَكاثِرٌ
يَبكي وَمِن شَرِّ السِلاحِ الأَدمُعُ
وَإِذا حَصَلتَ مِنَ السِلاحِ عَلى البُكا
فَحَشاكَ رُعتَ بِـه وَخَدَّكَ تَقـرَعُ

لقد عاد يهود في العصر الحديث إلى تراثهم الديني، وبَنوا دولة أطلقوا عليها اسم (إسرائيل) وهو اسم سيدنا يعقوب، عليه السلام، ومضوا يستنطقون التوراة المحرّفة وصنوها التلمود ليؤسسوا واقعا جديدا على أرض فلسطين المغتصبة، لكنهم بالموازاة تفننوا في تسخير موارد الكون وفقا للأبحاث العلميّة، ومنها تقدموا أشواطا في الصناعات المدنيّة والحربيّة، وأصبح لهم أئمة على رأس كل فن علمي جديد سواء في داخل الكيان المغتصب أو كبرى عواصم الدنيا...

ولأن سنن الله لا تحابي الكسالى، ولا تنتصر لمن فسدت بواطنهم بالمعاصي الحضارية، فإن الغلبة كانت حليفًا ليهود، ففي الوقت الذي لا يرى فيه المسلم (الباكي) غضاضة في تحصيل شهادته العلميّة بالغش، ويكسب قوته بالسحت، وينشغل بالمسائل الفرعية في الدين، يعمل أولئك على التفنن في الطاقات المتجددة، وأنظمة الروبوتيك والنانو، والذكاء الاصطناعي في تسيير المصانع والمنشآت والتجسس على الأفراد والدول...

إن دولة إسرائيل واحة لكرامة الإنسان (اليهودي) في امتداد جغرافي يهين كرامة الإنسان، ويصادر حقه في إبداء رأيه أو اختيار من يتولى شؤونه المحلية أو في هرم الدولة، وتلك هي المعادلة المختلة بينهم وبين أعدائهم، فهم لا يتنكرون لماضيهم وشهود أحياء يصنعون حاضرهم أو كما تساءل المرحوم الشيخ الغزالي ذات يوم: هم بنو إسرائيل فبنو من نحن؟

ومع كل ذلك وقبله، فإن مقاومة الاحتلال الاستيطاني، وهذه التضحيات التي يقدمها أهل فلسطين تؤشر إلى وجود نبض في شريان الحياة، وأن الكيد الذي يزيل الجبال يربكه ذلك النبض، فتخدير (الوعي) والاجهاز على ما تبقى من حصون الأمّة لم ولن يتحقق، ومسيرة التطبيع (القسري) الذي تصادر من خلاله بعض الأنظمة ذلك الوعي، كل ذلك يسقط ويتدحرج مع لزوجة دماء الشهداء، ويهوي إلى قاع سحيق...

إن القراءة المتأنيّة لما يحدث تخبرنا بأن وراء المشهد المنظور على ما فيه من مأسوية، نفحة أمل بل بشائر فجر تهتك خيوطه ظلمة الواقع المظلم، والمقاومة في بيت المقدس المبارك وما حوله، تنشب أظفارها في جسد المتآمرين عليه وتفسد خططهم، وتقرر رسم خريطة مغايرة للمستقبل، وأن الوضع الراهن لا يعدو أن يكون جزءا من لوحة مغايرة لم تكتمل...

مخطئٌ وقاصر نظر من يعتقد أنه يمكن تصفية قضية تحملها ضمائر أفراد الأمة، وتتناقلها الأجيال خلفا عن سلف، وما هذه الدماء الزكية إلا تطعيم للمناعة المكتسبة عبر الزمن، توقظ في الوجدان روح التحدي، ومؤذنة بتجاوز وضع (الغثاء) الذي تعبث به الريح.

إنه لقدر حكيم يمضي، فلو رسم البشر ألف خطة، ما كان لها أن تحدث ما يحدثه هذا الاستفزاز الصهيوني الذي لا يقيم لشرائع الأرض ولا لشريعة السماء حرمة، فلا تحسبوه شرا لكم بل هو خير مضمر وهذه خميرة نضجه.

لماذا الاجتياح البري الواسع شبه مستحيل في ظل المعطيات الحالية...؟

فوزي سعد الله

الاجتياحات كانت تحدث دون وجود من يقف في وجهها بالسلاح. اليوم، الاجتياح ان تقرر سيكون له ثمن، وهؤلاء الناس لا يقبلون دفع الثمن ويحبون مثل الأمريكان صفر ضحايا.. الروح القتالية والجاهزية ضعيفة جدا لديهم كما ظهر في لبنان في 2006 وفي غزة 2014 وفي مختلف الاحداث إلى اليوم وتؤكده التقارير الاعلامية والفيديوهات والخبراء الامنيون المحتلون ذاتهم يوميا... لان المحتل ما جاء ليضحي بأي شيء بل جاء ليأخذ ويسرق... بينما خصومهم أصحاب الارض وأصحاب حق وتكون أرواحهم من أجل حقهم...

وفوق ذلك، اذا صدقت تصريحات يحي السنوار قبل أشهر، ولا نعرف عنه انه سبق أن كذب فيما قال في السابق، فإن الفلسطينيين يملكون من العدة الصاروخية ما يسمح لهم بالقصف لمدة 6 أشهر...وهذا بالطبع يقتضي في الوقت ذاته الصمود الاستخباراتي...

من جهة اخرى، الضربة ضد العربة العسكرية قبل ساعات رسالة ردع بأن الاجتياح البري لن يكون نزهة، وقد وصلت...

كذلك، هناك امكانية دخول قوى اخرى غير فلسطينية على الخَط، سرا أو علنا، في حال تعقد الأمور: حزب الله اللبناني اعلن استعداده للتدخل إذا طلبت المقاومة منه ذلك. وإيران وعدت بالدعم في ظل وضع جديد وحّد منذ فترة تحت "إشرافها" ما يعرف بمحور المقاومة من فلسطين إلى لبنان والعراق واليمن ضمن إستراتيجيات منسقة حتى لا نقول موحَّدة... وهذه معطيات تحسب لها الحسابات... الدليل؟ واشنطن سارعت إلى الرد على هذه الرسائل بأنها لن تتخلى عن أمن حليفتها...

الاجتياح لا أقصد به الدخول الممكن المحدود لقتل وتدمير محدود في زمن محدود ايضا ثم الخروج كما تجري العادة...

يضاف الى كل ذلك معطيات أخرى، من بينها ان المحتلين لا مصلحة لهم، في ظل أزمات الداخلية المتعددة والعميقة، في الوقوع مستنقع اجتياح واسع يطول مداه الزمني يستنزف ولا يخدم مصالح رعاتهم وحماتهم في الغرب الذين سيضغطون في الخفاء لمنعه أو جعله خاطفا في أقصى تقدير... لأن مصالح جيوسياسية أكبر وأخطر وأهم مرتبطة بالصراع مع القوى العظمى الصاعدة لا تسمح بالتشتت وارتكاب الأخطاء التي قد تتحول إلى ثغرات إستراتيجية تتسلل منها هذه القوى...انظروا إلى ما جرى في ليبيا وسوريا واليمن... الخ وما تخلل ذلك من تعزز النفوذ الايراني والروسي والصيني على الأقل، فيما كانت الغاية مبدئيا تعزيز النفوذ الأمريكي وإضعاف خصومه ومنافسيه...

اما حكايات التطبيع، وهو أصلا مظهر من مظاهر ضعف الاحتلال وقلقه وليس العكس، وما اتصل بها من دعم غربي للاحتلال فلا محل لها من الإعراب اذا كان الفلسطينيون مستعدين للتضحية، ويظهر انهم مستعدون...ومن يملك الميدان هو من يملك القرار...نتائج الميدان هي التي تنسف التطبيع او تعززه وليس العكس.

وعلى كل، مهما كانت نتائج هذه الجولة من النزال، فإن خسائر المحتلين عظيمة مسبقا ومن أول يوم: اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، من حيث التآكل الخطير الجديد في قدرات الردع وانهيار هيبة الجيش، ومصداقية أيضا مادام الوكيل غير الفعال يتم التخلي عنه واستبداله تدريجيا بغيره لانه لا يُعوّل عليه... ولا حاجة للحديث عن الإفلاس الأخلاقي الذي يتسبب فيه القتل والتدمير العشوائي والذي يتآكل بسببه راس مال تعاطف البعض مع المحتلين...

الصحافة العالمية ترصد خسائر إسرائيل جراء صواريخ المقاومة الفلسطينية

أفادت تقارير وكالات الأنباء العالمية بتضرر الاقتصاد الإسرائيلي جراء القصف الصاروخي للمقاومة الفلسطينية والذي جاء ردا على اقتحام الاحتلال المسجد الأقصى المبارك وشن غارات جوية على قطاع غزة.

ولم يجد الإسرائيليون متسعا من الوقت لمشاهدة "إنجازات" جيشهم في قطاع غزة، فقد أمطرتهم المقاومة الفلسطينية بأكثر من ألف صاروخ، وهربوا للملاجئ بحثا عن الأمان.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية أنه "للمرة الأولى منذ حرب غزة في 2014 تتعرض إسرائيل لهذا الحجم من الأضرار: منازل مهدمة، وسيارات مدمرة، وإصابة منشأة نفطية".

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي جوناثان كونريكوس إن "أكثر من ألف صاروخ" أطلقت من غزة، تم اعتراض 850 منها بمنظومة الدرع الصاروخية أو سقطت على إسرائيل، فيما سقط 200 منذ مساء أول أمس الاثنين.

وقد أكد رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية في كلمة تلفزيونية أنه "مستعد" لخوض المعركة وتصعيد العملية التي أطلق عليها اسم "سيف القدس".

إغلاق حقل غاز

واليوم الأربعاء، قالت شركة شيفرون (Ch–vron) الأميركية إنها أغلقت منصة تمار الإسرائيلية للغاز الطبيعي والواقعة في شرق البحر المتوسط بناء على تعليمات من وزارة الطاقة الإسرائيلية، مع احتدام موجة من الاضطرابات في المنطقة.

وأوضحت وزارة الطاقة أن الوزير يوفال شتاينتز أمر بإغلاق منصة الغاز بعد ظهر أمس الثلاثاء، لتوخي الحذر وبعد التشاور مع المسؤولين الأمنيين والخبراء في قطاع الطاقة.

و"تمار" هو حقل غاز طبيعي يقع في البحر الأبيض المتوسط على بعد حوالي 90 كيلومترا غرب حيفا، ويضخ حوالي 10 مليارات متر مكعب من الغاز سنويا.

وجاء قرار الإغلاق بعد اندلاع حريق ضخم في خطوط أنابيب النفط بين مدينتي عسقلان وإيلات بسبب صاروخ أطلق من قطاع غزة، بحسب قناة كان الرسمية.

وأصاب الصاروخ بشكل مباشر خزان منشأة النفط التابعة لوكالة حماية البيئة في جنوب عسقلان والواصل إلى إيلات، وأظهرت مقاطع فيديو ارتفاع ألسنة اللهب الضخمة إلى عشرات الأمتار.

حريق قرب مطار بن غوريون (مواقع التواصل الاجتماعي)

تعطيل الدراسة وتعليق الملاحة الجوية

وفي تل أبيب، دوت صفارات الإنذار مرارا في وقت مبكر من صباح اليوم الأربعاء، للتحذير من رشقات صواريخ تنطلق من غزة.

وتحدثت الطالبة مارجو أرونوفيتش (26 عاما) عن "ليلة مرعبة بحق"، وقال عامل البناء نير ليفنات (26 عاما) إن مستوى الأدرينالين ارتفع في جسمه عندما دوت الصفارات.

وقال هيئة البث الإسرائيلية اليوم إن شركات طيران أميركية وفرنسية ألغت رحلاتها إلى إسرائيل بسبب الأوضاع الأمنية.

وأمس الثلاثاء، أعلنت إسرائيل عن تعطيل الدراسة في تل أبيب وضواحيها، وتعليق الملاحة الجوية في مطار بن غوريون الدولي، حيث تم تحويل مسار جميع الرحلات القادمة إلى اليونان وقبرص.

حالة طوارئ

وفي اللد المجاورة لمطار بن غوريون الدولي أعلنت حالة الطوارئ بعد "أعمال شغب" قامت بها الأقلية العربية، على حد قول الشرطة الإسرائيلية.

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية أن رجلا وفتاة قتلا اليوم في المدينة أثناء وجودهما داخل سيارة أصابها صاروخ أطلق من قطاع غزة.

وحتى الحين قتل 6 إسرائيليين على الأقل وجرح العشرات جراء الصواريخ القادمة من قطاع غزة المحاصر.

وقالت الشرطة الإسرائيلية في بيان إن "أعمال شغب واسعة النطاق اندلعت" بسبب "بعض السكان العرب"، وهو ما عرض السكان الآخرين "للخطر". وأضافت أن "النار أضرمت في سيارات، وأن أضرارا لحقت بممتلكات".

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن نيرانا أضرمت في 3 معابد يهودية ومتاجر عدة في اللد.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية أنه صدرت تعليمات لسكان عدد من التجمعات الإسرائيلية الحدودية القريبة من غزة اليوم الأربعاء بالتزام منازلهم على الفور بسبب "حادث أمني غير اعتيادي"، كما طلب من السكان البقاء في مناطق آمنة داخل منازلهم.

منير خلوفي

محنة فلسطين هي خامسة المصائب في التاريخ الإسلامي!!

النوازل – أي المصائب – الكبرى في التاريخ الإسلامي خمسة، منها اثنتان في العصر الحديث:

–1 النازلة الأولى: حروب الفرنج، أو ما يُسمِّيه الغربيُّون بـ "الحروب الصليبية"، حيث أعلن بابوات روما الحرب المقدسة على الإسلام، وسيَّروا الجيوش لغزو المشرق الإسلامي، ونجح الصليبيون في احتلال بيت المقدس سنة 492هـ/1099م، واستولوا على معظم الثغور الساحلية في بلاد الشام، واصطلى المسلمون بمآسي وحُرُوب دامية تشيبُ لهولها الولدان، استمرتْ لما يربو على مائتي عام !!.

–2 النازلة الثانية: الهجمة المغولية على المشرق الإسلامي في مطلع القرن السابع الهجري، وقد استفظعها كبار المؤرخين كابن الأثير في (الكامل) ووصفها بأنها: "تعيُ الإسلام"، ومن أعظم الآثار المدمرة لهجمات المغول = سقوط الخلافة العباسية وحاضرتها الزاهرة "بغداد" على يد "هولاكو خان" سنَة 656هـ/1258م.

–3 النازلة الثالثة: مأساة الأندلس الفقيدة، حيث أعلن الإسبان الحرب الصليبية على مسلمي الأندلس بمباركة من بابوات روما، فيما عُرِفَ بـ "حروب الاسترداد أو الريكونكيستا Reconquista"، واستمرت هذه الحروب قرونا عدة، تهاوَتْ خلالها معظمُ الحواضر الأندلسية، مثل: طليطلة، وبلنسية، وقرطبة، وإشبيلية، ومالقة، وكان آخرها مملكة "غرناطة"، حيث دخلها النصارى سنة 898هـ/1492م، وبهذا انحسر مُلْك الإسلام عن الجزيرة الأندلسية كلها، ثم بدأت عقب ذلك مأساة "الموريسكوس"، وهي أعظم تراجيديا في تاريخ الإسلام، حيث تعرَّضَ مسلمو الأندلس لأهوال وفظائع من القتل والتشريد والتهجير القسَري والتنصير ومحاكمَ التفتيش الإرهابية، وغير ذلك مما هو وصمة عار في تاريخ إسبانيا النصرانية.

–4 النازلة الرابعة: انهيار الدولة العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وقد كانت هذه الدولة الإسلامية الكبيرة حاميةَ الإسلام وحاملةَ لواءِ الخلافة لستة قرون كاملة، وبانهيارها تفكّكَ المشرق العربي إلى دويلات متشرذمة تحت وصاية الاستعمار الغربيِ الذي قسَّمَها تبعا لاتفاقيات سايكس بيكو.

–5 النازلة الخامسة: نكبة فلسطين، حيث تآمر الإنجليز على هذا الجزء العزيز من العالم الإسلامي، وسلّموه لأعدى أعداء المسلمين، وهم اليهود الصِهـا–ينة.

ثم كانت المصيبة الجلَّى بقيام دويلة "إسرائيل" سنة 1948م، ثم احتلال بيت المقدس سنة 1967م، وهو جرْحٌ غائرٌ في جسد الأمة الإسلامية لا يزال ينزف دمًا إلى لحظتنا هذه.

غـــزة فـي الـمـواجـهـــة
تدمـــيـــر وقصـــف متواصـــل والـمقـاومـــة ترد

شهد الأسبوع الماضي مواصلة جيش العدو الصهيوني، قصفه لقطاع غزة، في وقت ردت المقاومة الفلسطينية بمزيد من رشقات الصواريخ على البلدات والمباني الصهيونية.
وقال رئيس الأركان الصهيوني "أفيف كوخافي" إنّ الضربات الجوية على القطاع ألحقت ضرراً كبيرا بمنظومة تصنيع الأسلحة التابعة لحماس والجهاد.
وأشارت مصادر إعلامية إلى أن الغارات الصهيونية أسفرت عن تدمير العديد من منازل الفلسطينيين في مواقع مختلفة من غزة، وأدت إلى استشهاد شخصين، ودمار واسع في أرجاء القطاع.
وفي تطور آخر، قال قائد بالغرفة المشتركة للمقاومة "إن الأخيرة أفشلت مناورة خداعية لجيش الاحتلال، حاول عبرها الإيهام ببدء حملة برية".

وأضاف أن مناورة الاحتلال كانت تستهدف قتل المئات من عناصر المقاومة وشل قدراتها، وأكد أنه لم يتم النيل من عناصر المقاومة وقدراتها بهذه العملية الخداعية.
من جهة أخرى قامت طائرات العدو الصهيوني بقصف مقر بنك الإنتاج غربي غزة، الذي يقع على بعد عشرات الأمتار فقط من مجمع الشفاء الطبي؛ أكبر المستشفيات بقطاع غزة، وإن بعض المباني المجاورة للمستشفى تضررت بهذا القصف.
وقال متحدث باسم رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو إن حماس قصفت دولة الكيان بأكثر من ألفي صاروخ.
كما نشر جيش العدو مقطع فيديو قال إنه يوثق قصف مجموعة ما وصفها بالأهداف البحرية التابعة لحركة حماس، في وقت أعلنت كتائب القسام –الجناح العسكري لحركة حماس – أنّها قصفت بئر السبع بالصواريخ، وأطلقت دفعة صواريخ جديدة على مدينتي عسقلان وأسدود، كما أعلنت أيضا أنها قصفت مستوطنة "نتيفوت" (جنوبي إسرائيل) برشقة صاروخية.
وأفادت صحيفة معاريف الصهيونية بانقطاع الكهرباء عن بعض البلدات في ضواحي بئر السبع إثر تعرض أعمدة كهرباء لقصف صاروخي.
وكانت كتائب القسام أعلنت أنها استهدفت مصنع كيماويات في بلدة نير عوز بطائرة شهاب المسيرة.
من جهتها، قالت سرايا القدس –الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي – إنّها قصفت مدينة تل أبيب بعدد من الصواريخ، وإنها استهدفت موقع كرم أبو سالم العسكري بعدد من قذائف الهاون.
وأضافت أنّها قصفت أيضا موقع كيسوفيم العسكري بعدد من قذائف الهاون، كما أعلنت أنّها أطلقت صواريخ على عسقلان ونتيفوت وياد مردخاي ونحال العوز وإيرز وكرميا.
وذكرت ألوية الناصر صلاح الدين –من جهتها– أنها قصفت مستوطنة نير إسحاق (شرق رفح) بـ3 صواريخ من طراز 107.
وعلى المستوى الإنساني، أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في قطاع غزة أنها تقوم وبشكل عاجل بتحويل المدارس المجهزة لديها لتكون ملاجئ للفلسطينيين الذين لجؤوا إليها بحثا عن مأوى وملاذ آمن، جراء القصف الإسرائيلي العنيف الذي طال منازلهم.
وأشارت الأونروا إلى أنّها لم تتمكن بعد من تفعيل إجراءاتها بشكل كامل، بسبب القيود المفروضة على حركة الموظفين نظرا للقصف العنيف على قطاع غزة.
وقالت المنظمة إنها تبذل كلّ ما في وسعها للتأكد من أن هذه المدارس آمنة بما يكفي ليتمكن النازحون من البقاء فيها، والحصول على المساعدة في ظل تفشي حائجة كورونا.
وأدى قصف العدو الصهيوني العنيف إلى تدمير وتخريب عدد كبير من المحلات التجارية، إضافة إلى تضرر شبكات الكهرباء، مما أدى إلى انقطاعها عن حي الرمال (غرب مدينة غزة).
وقالت دائرة الإعلام في قطاع غزة إنّ "جيش الاحتلال قصف 60 مقرا حكوميا، ودمر أكثر من 500 وحدة سكنية بالكامل".
وأضاف بيان دائرة الاعلام أن التقديرات الأولية للخسائر نتيجة العدوان على غزة بلغت 73 مليون دولار.
وأعلنت بلدية جباليا في قطاع غزة انقطاع خدمات المياه والصرف الصحي عن نحو 10 آلاف منزل، جرّاء العدوان الذي شنّته المقاتلات الصهيونية شمالي القطاع.
وقالت البلدية –في بيان– إن العدوان الأخير تسبب بانفجار الخطوط الأساسية للمياه، وهو ما اضطرها لقطع المياه عن 10 آلاف منزل في مختلف المناطق.
ولفتت إلى أنها باشرت عملية إصلاح طارئة للخط الناقل الرئيسي بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
وأشارت إلى أن آلة التدمير الصهيونية استهدفت بشكل متعمد الشوارع والمفترقات

الرئيسية.
وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، ارتفاع عدد ضحايا الغارات الصهيونية العنيفة المتواصلة على قطاع غزة إلى 126 شهيدا من بينهم 31 طفلا، و20 سيدة، و950 إصابة بجراح مختلفة.
ومنذ 13 أفريل الماضي تفجرت الأوضاع في الأراضي الفلسطينية جراء اعتداءات وحشية ترتكبها شرطة الاحتلال ومستوطنون في القدس والمسجد الأقصى ومحيطه وحي الشيخ جراح، إثر مساع للحكومة الصهيونة لإخلاء 12 منزلا من عائلات فلسطينية وتسليمها لمستوطنين.

متابعة: فاطمة طاهي

مظاهـــرات عالـميـة تنـدد بالاعتداءات الصهيونـيـة
مظاهـــــرات في قلب أوروبا

تواصلت المظاهرات والمسيرات ووقفات التضامن في أنحاء العالم لدعم الشعب الفلسطيني والتنديد بالاعتداءات الصهيونة على قطاع غزة والقدس والضفة الغربية، بينما تحاول سلطات دول أوروبية تقييد المظاهرات بذريعة منع أي مظاهر "معادية للسامية".
وفي بريطانيا، تظاهر ناشطون بمدينة على غزة والقدس ولنشر التوعية في المجتمع البريطاني.
وخرج عشرات المتظاهرين في العاصمة الألمانية برلين للتضامن مع الشعب الفلسطيني، جراء الاعتداءات الصهيونية المستمرة بمختلف الأراضي الفلسطينية المحتلة.
كما بث ناشطون صورا لتظاهر المئات من النشطاء وأبناء الجاليات العربية والفلسطينية أمام سفارة الكيان الصهيوني بالعاصمة الدنماركية كوبنهاغن، مُنددين بالعدوان الصهيوني على غزة والقدس ورافعين الأعلام الفلسطينية.
وواجهت الشرطة الدنماركية المتظاهرين، وسارعت إلى تفريقهم بقنابل الغاز المسيل للدموع.
وشهدت العاصمة البوسنية سراييفو مسيرة تضامنية مع الفلسطينيين، حيث تجمع العشرات في ميدان باش تشارشي وساروا إلى مبنى البرلمان، مرددين هتافات ضد الاعتداءات لوتون رافعين الأعلام الفلسطينية، كما نظم المئات مسيرة للسيارات بمدينة برمنغهام للتنديد بالعدوان الصهيوني الصهيونية.
أما في فرنسا فرفع محامو "منظمة الفلسطينيين" في إيل دو فرانس استئنافا ضد قرار حظر التظاهر الذي فرضته الحكومة، واعتبروه "غير عادل وجائرا"، وقالوا إن "فرنسا هي البلد الديمقراطي الوحيد الذي يحظر مثل هذه المظاهرة".
وأوضح قائد شرطة باريس ديديه لالمان أن هناك "احتمالا فعليا" لحدوث "اضطرابات خطيرة بالنظام العام"، وكذلك "انتهاكات ضد معابد ومصالح (صهيونية)"، مذكرا بمظاهرة مؤيدة للفلسطينيين في باريس عام 2014 تحولت إلى اشتباكات.
وفي بلجيكا، تظاهر المئات من النشطاء وأبناء الجاليات العربية والفلسطينية بالعاصمة بروكسل، مُنددين بالعدوان الصهيوني على غزة والقدس ورافعين الأعلام الفلسطينية.
كما خرج العشرات في مدينة أديليد جنوب أستراليا في مظاهرة مناهضة للاعتداءات الصهيونية، ومنددين بالفصل العنصري ضد الفلسطينيين.

وكالات

مظاهـــرات في العالـمين العـــربي والإســـلامي

تظاهر آلاف الأردنيين في منطقة الكرامة قرب الحدود مع كيان الدولة الصهيونية والضفة الغربية المحتلة، مطالبين بفتح الحدود لنصرة القدس وغزة.
وفي وسط العاصمة عمّان، شارك نحو 4 آلاف شخص في مظاهرة انطلقت من أمام المسجد الحسيني الكبير، هاتفين "تحية أردنية لفلسطين العربية"، كما حملوا لافتات كتب عليها "فلسطين حرة من النهر إلى البحر"، و"اطردوا السفير وأغلقوا السفارة".
وفي لبنان، تظاهر لبنانيون في بلدة كفر كيلا، وقام بعضهم باقتحام السياج الحدودي، حيث أطلق جنود صهاينة النار عليهم، وهو ما تسبب بوفاة أحدهم متأثرا بجراحه بعد ساعات.
وشن مغردون في مصر حملة على تويتر تطالب بفتح المعابر الحدودية مع غزة، مستخدمين وسم "يلا افتحوا المعبر"، مشددين على ضرورة إرسال المساعدات الطبية والسماح للفرق الطبية بالدخول.
وتجددت في العاصمة البنغالية "دكا" المظاهرات الحاشدة نصرة لفلسطين، حيث تظاهر الآلاف عند مسجد بيت المكرم، وهتفوا "تسقط إسرائيل"، كما حملوا لافتات كتب عليها "قاطعوا دولة إسرائيل الإرهابية".
وخرجت مظاهرات جديدة في إسطنبول التركية، حيث أكد المتظاهرون في اللافتات والهتافات أنهم لن ينسوا القدس.
كما تظاهر أيضا العديد من سكان العاصمة الصومالية مقديشو، ورددوا هتافات تندد بالغارات الصهيونية على غزة.
كما تظاهر عشرات اليمنيين بمحافظة تعز، ورفعوا صورا للمسجد الأقصى، مرددين هتافات أبرزها "يا أقصانا لا تهتم، نفديك بالروح والدم" و"من تعز التحية، إلى غزة الأبية".

تفاعل فني

كما شارك العديد من الرسامين في التضامن مع أحداث فلسطين، والتنديد بالاعتداءات الإسرائيلية على أهالي القدس وقطاع غزة، بطريقتهم الخاصة، وذلك برسم صور للقدس الشريف ولأشخاص يرتدون الكوفية الفلسطينية، وللعلم الفلسطيني وأخرى لأطفال ونساء القدس.
كما جسد رسام الكاريكاتير الفرنسي الشهير جان بلونتو معاناة الفلسطينيين، بلوحة فنية نشرها عبر حسابه في تويتر، مما أثار غضب السفارة الإسرائيلية في فرنسا، وأظهرت اللوحة أمّا فلسطينية تحمل ابنها أمام جنود اسرائيليين مدججين بالسلاح، وهو ما أثار استحسان بعض المغردين عبر تويتر في فرنسا.
هذا وغزت الوسوم الداعمة لفلسطين من قبل العديد من الناشطين المؤثرين في مواقع التواصل الاجتماعي، وأعربوا عن تأييدهم ودعمهم الكامل للشعب الفلسطيني ولأهالي قطاع غزة ضد الهجمات التي تعرضوا إليها والتي شنها الاحتلال الصهيوني.
وفي هذا الصدد نشر حفيظ دراجي، الإعلامي والمعلق الرياضي الجزائري، لقطات مؤثرة للحظة وداع طفل فلسطيني من قطاع غزة لوالده وشقيقه اللذين قضيا في قصف إسرائيلي على بلدة جباليا شمال القطاع وهذا الفيديو الذي عرف انتشارا واسعا في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد علق الإعلامي حفيظ دراجي على صفحة الفايسبوك قائلا: "هكذا يبكي أطفال غزة على آبائهم، ويحملونهم على أكتافهم إلى مثواهم الأخير، لكنهم سيواصلون حمل لواء الكفاح من بعدهم لأجل استعادة حقوقهم المشروعة، التي لا تسقط بسقوط قوافل الشهداء.

وكالات

الصيـــن تتهـــم الولايـات المتحـدة بازدواجيـة المعاييـر وتركيـــا تدعـــو المجتمـــع الدولـي لـــردع دولـة الكيـان

اتهمت الصين الولايات المتحدة بازدواجية المعايير فيما يتعلق بالمواجهات القائمة بين الصهاينة والفلسطينيين.
وقالت المتحدثة باسم الخارجية الصينية هوا تشون ينغ "بينما الولايات المتحدة تزعم أنها تهتم بحَقوق الإنسان للمسلمين، فإنّها لا تعير اهتماما بمعاناة الشعب الفلسطيني".
كما أشارت إلى أن بلادها تسعى إلى دفع مجلس الأمن لأداء مهامه في القضية من أجل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.
وشددت المتحدثة باسم الخارجية على أن الصين ستواصل تأكيد الالتزام والدعم الثابت لحل الدولتين، وتعزيز استعادة السلام والاستقرار في المنطقة، فى أسرع وقت ممكن.
وقد رفضت الولايات المتحدة عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن، يوم الجمعة (14/05/20021)، بزعم منح الفرصة للجهود الدبلوماسية الدائرة حاليا لوقف التصعيد العسكري.
وحالت واشنطن (الحليف الأول للعدو الصهيوني) دون صدور بيان من مجلس الأمن في جلستين مغلقتين عقدتا بشأن الهجمات الصهيونية "الوحشية" على قطاع غزة والمسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة.
ومن جانبه أجرى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اتصالات دبلوماسية مكثفة، بهدف لجم الهجمات الدامية على الشعب الفلسطيني.
وقالت الرئاسة إن الرئيس رجب طيب أردوغان يجري اتصالات دبلوماسية مكثفة منذ أيام، بهدف لجم الهجمات الصهيونية الدامية في فلسطين، ولحمل المجتمع الدولي على إظهار رد قاس ودرس رادع لدولة الكيان الصهيوني.
وأجرى أردوغان سلسلة اتصالات هاتفية مع رؤساء دول وحكومات نحو 20 بلدًا منها، فلسطين وروسيا وقطر وباكستان والكويت والجزائر. في وقت تواصل فيه تركيا جهودها لحشد جميع المؤسسات الدولية ذات الصلة، وخاصة الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، لدعم فلسطين ضد الهجمات الإسرائيلية.
ودعا الرئيس التركي القادة الذين تباحث معهم إلى اتخاذ إجراءات مشتركة فعالة ضد الاعتداءات وعمليات القمع التي تمارسها دولة العدو الصهيوني ضد المسجد الأقصى والقدس المحتلة وغزة والمسلمين الفلسطينيين.
وأكد أن أنقرة تقوم بكل المحاولات على كافة المستويات لحشد المجتمع الدولي وعلى رأسه العالم الإسلامي من أجل إيقاف الإرهاب والاحتلال الصهيوني، مشددًا على أن تركيا ستواصل دعم القضية الفلسطينية دائمًا والوقوف إلى جانب أشقائها الفلسطينيين والحفاظ على كرامة القدس.
وكذلك شدّد الرئيس أردوغان على أهمية أن يتدخل مجلس الأمن الدولي قبل أن تتفاقم الأزمة، وعلى ضرورة العمل على فكرة إرسال قوة دولية إلى المنطقة لحماية المدنيين الفلسطينيين.

وكالات

الثروة المهدورة في حياة الأفراد والدول والمجتمعات!

أ. الطيب برغوث

ينسب إلى الحسن البصري، رحمه الله، وإلى غيـره هذا القول البليغ الرائع في فقه الوقاية من غفلة النفس أو غرورها، وكذا فقه وقاية الأعمال والمؤسسـات والدول والمجتمعات، مـن الضعف والفشـل، فقد قـال رحمه الله تعالـى:" لأن تصحب أقواماً يخوفونك حتى تبلـغ المأمن، خير لك من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى تبلغ المخاوف".

ولهذا كان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان، رضي الله عنه، وهو أحد أمناء أسـرار النبي، عليه الصلاة والسلام، يقول في أجواء التأسيس لهذه القاعدة الجليليـة والتفعليل لها في إدارة الحياة: "كان الناس يسـألون رسول الله صلى الله عليه وسـلم عن الخير وكنت أسـأله عن الشـر مخافة أن يدركني"، لأن من احتاط من المخـاوف، وانتبه إليها مبكرا، وحول ذلك إلى حاسة سادسـة عنده، أمَّن نفسه وعمله، وبلغ المؤمن بإذن الله تعالى.

الحياة وعيون الوعي السـنني الثلاث: فالفقه السـنني يعلمنا بأن نتحرك دائما بثلاثة أعين مفتحة ويقظة وذكية، إحداها على العمل القائم لتجوِّده وتجعله أكثر خيرية وبركة ورحمة بشكل مستمر، والأخرى على معوقاته ومهدداته التي يمكنها أن تؤثر سـلبا على مضمونه ومسيرته ومآلاته، والثالثة على تحسين شروط الاستفادة من العون والتأييد الإلهي في كل هذه المراحل، فإذا افتقد أي عمل فردي أو جماعي، صغير أو كبير، هذه اليقظة، وهذه الكفاءة النفسـية والروحية، وهـذه القدرة الثلاثيـة الأبعاد، أو ضعفت فيـه، تحرك نحو المخاوف والضعف وضآلة الفعاليـة والخيرية والبركـة والرحمة العامة، كما تقول هـذه القاعدة المهمة، التي ينبغي أن تتحول إلى منظومة فقه سنني كلي كبير في حياة المسلمين أفرادا ومؤسسات ودولا ومجتمعات.

اليقظـة الثلاثيـة الأبعاد ومنطـق المدافعة والمداولة: فحركة الأفراد والمؤسسـات والدول والمجتمعـات والأمم والحضـارات، كلها تتم ضمن مقتضيات وشـروط وحاجات وتحديات قانـون المدافعة والمداولـة الحضارية، الذي يفرض هذه اليقظة والفطنة الموضوعية العالية على البشـر عامة، بلا تمييز أو اسـتثناء، ويعطيهم أو يسلب منهم بحسب مطابقة أنفسهم وجهدهم مع مقتضياته وشروطه، أو تقصيرهم وتفريطهم في ذلك، كما يقول العلامة رشـيد رضا تعليقا على هزيمة المسـلمين في أحد: "مشـيئة الله تعالى في خلقـه، إنما تنفذ على سـنن حكيمة وطرائق قويمة، فمن سار على سـنته في الحرب – مثلا – ظفر بمشيئة الله وإن كان ملحدا أو وثنيا، ومن تنكبها خسر وإن كان صديقا أو نبيا"!

فمـن غفل عـن مقتضيات قانـون المدافعة والمداولـة، أو جهلـه، أو تجاهله، أو أراد أن يناجي ويسمَع نفسه فحسـب، وأن يراها كما يهوى وليـس كما هي، أو كمـا يجب عليها أن تكون، أو يوهمها بأنها مستثناة من منطق سـنن الله في المدافعـة والمداولة الحضارية، ولم يسـتفد من خبرات وتجارب ودروس وعبر الماضي القريـب والبعيد، ولم يوطِّن نفسـه على الاسـتفادة القصوى من تتبعات خصومه وتفتيشـاتهم على الصغيرة والكبيرة في عمله وحياته، قبل الاسـتفادة مـن نصائح وخبرات محبيه والمشـاركين له في الهم والاهتمام، قاد نفسه نحو الضعف سريعا أو على مكث، ولن يكتشـف الحقيقة المـرة المؤلمة إلا بعد فوات الأوان، ودفع الأثمان الباهظة!

الحيـاة والثروة الثمينة المهـدَرة: وما أكثر ما يسـتفيد الإنسان من خصومه وأعدائه، وينتفع منهـم انتفاعـا جمـا، إن كان ذكيا وناضجا وموضوعيـا، أكثر مما يسـتفيد من أصدقائه ومحبيـه والمنتفعين منه، لأنهـم يجاملونه، وربما يشاركونه نفس العقلية والنفسية والرضا عن النفـس والجهد، فلا ينتبهـون مثله إلى نواحي القصور والضعف الحاصلة في جهده وجهدهم، أو المحتملة الحصول، وقديما انتبه الإمام الشـافعي، رضي الله عنـه، إلى هذه الحقيقة أو السـنة النفسية المهمة جدا، فصاغ ذلك في بيت شعري رائع، هو أقرب إلى قاعدة أو قانون عام، قال فيه:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

فالرأي الآخر فينا وفـي جهدنا، وموقفه منا، مهمـا كان فيه من ألم ومـرارة وأذى أحيانا، إلا أنه لا يخلو مـن فوائد جمة، لا يمكن أن نكتشـفها أو نصل إليها في ظل منطق الرضا الزائد عـن النفس والجهـد، أو منطق العادة والألفة الغافلة، أو منطق التحسـس الزائد من أي مسـاس بحالة الرضا الذاتي الذي يهيمن على حياتنـا في كثير من الأحيـان، والذي يدفعنا لاشـعوريا في كثير من الأحيان، إلى سرعة مواجهة ما نعتبره أو نتوهمه مساسا بنا، ودفعه بشكل كلي جهول، دون التأمل فيما قد يكون فيه من فائدة جمة لنا!

وقد اشـتهر منطق تجاهل ما يقال، كثيرا في أجواء البلوليتيك، حيث كثيرا ما يعلق السياسيون على مواقف معارضيهم أو خصومهم، بعبارة "لا حدث"! دون أن يكلفوا أنفسـهم أدنى تمعن في المقول، وما فيه مـن فائدة وخير وبركة، مفوتيـن بذلك على أنفسـهم وعلى جهودهم، وربما على دولهـم ومجتمعاتهم، فرصا كبيرة وثمينة، قد يكون لها ما بعدها.

تبعات الجهل بهذه الثـروة والهدر لها: ولعلنا نحـن في الجزائـر لنا مع عبـارة "لا حدث" الشهيرة! التي تلخص منطق الرفض والتجاهل والجهلوتيـة الفارغة، تاريخ مألم مسـتمر في حياتنـا بكل تداعياته القاسـية بـل والمرعبة أحيانا، حيث يتذكر كل الجزائريين على سبيل المثال، تعليق السـلطة الجزائرية التي قادت الانقـلاب على الإرادة الشـعبية في 1992، وأدخلت البلاد في مأساة وطنية مهلكة، بعبارة "لا حدث"! علـى وثيقة رومـا التي خرجت بها نخبة من السياسـيين والمثقفين الجزائريين للمسـاهمة في مواجهة تفجر المحنة الوطنية والتقليـل مـن أضرارها الفادحـة، وقد أثبتت تداعيات المحنة وتكلفتها الغالية بل والرهيبة، مـدى أهمية بعض ما جاء فـي هذه الوثيقة فعلا، وهو ما تطالب به الهبة الوطنية الكبيرة التـي انطلقت في 22 فبراير 2019 من أجل تصحيـح بعـض الانحرافات الخطيـرة التي حدثت في بناء الدولـة الوطنية، ومن ثم في إدارة المجتمع، وتسـببت في حرمان المجتمع الجزائري مـن تحقيق ولو المرحلة الأولى من مسـيرة نهضته الحضارية حتـى الآن! وهي مرحلة وضع البنية التحتية الفكرية والنفسـية والروحيـة والثقافيـة والسـلوكية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسـية المتينة المتماسكة، التي ترتكز عليها بقية مراحل هذه المسيرة النهضوية الطويلة المدى.

فمجتمعنا وبعد ستين سنة تقريبا، لم ينجح في بنـاء نظام اقتصادي متماسـك فعال، كما لم ينجـح في بناء نظام تربوي متماسـك فعال، ولا نظام ثقافي حيوي فعال، ولا نظام سياسـي ديمقراطي حقيقي شـفاف وفعـال، ولا نظام اجتماعي ملتحم ومتماسك الشبكة الاجتماعية، ولا نظام حقوقي قانوني عادل ومتماسك .. وما يزال يعتمـد في كثير بل وفي جل ضروريات حياته، على مورد اقتصادي واحد، هو شريان حياته، إذا توقف توقف شريان حياته!

فمنطـق التجاهل والرفـض الجملي أو الكلي للرؤيـة الأخرى فينا وفـي أعمالنا مهما كان نوعها، يهيمن كثيـرا على مواقفنا وتصرفاتنا، ويجعـل منا جزرا معزولة بعضها عن بعض، ومستقلة بعضها عن بعض، ومستغنية بعضها عن بعض، من حيث نشـعر أو لا نشـعر، وهو ما يفوت علينا فرصا كثيرة للفهم والتفاهم، والاستفادة من بعضنا البعض، حتى في حالة الخصومـة والعداولـة، فما بالـك في الحالة الطبيعيـة العادية التي هـي الغالبة في حياة النـاس! ويعطي فرصـة لخصومنا وضعاف النفـوس فينا للإضرار بنـا وإضعافنا والعبث بمقدراتنا.

الحاجة الماسـة إلى تنمية الوعي بكون النقد العـام والخصامي منه خاصـة هدية ثمينة: والفكرة الأساسـية التي أود أن أؤكد عليها في هـذه الخاطرة، هي أهمية الانفتاح على الرأي الآخر فينا وفي أعمالنا وجهودنا، وخاصة إذا كان منافسـا أو خصما أو عدوا لنا، فإن في طياته فوائد جمة، لمن تفحصه وسـبر غوره! وقد رأيت من خلال تجربتي الخاصة، وقراءاتي الواسـعة، وتأملاتي في حياة الناس، أنه ليس هناك مطور ومجوِّد للأفكار والأعمال والحياة بصفة عامة، كالنقد عامة والبناء منه خاصة، والنقد الصادر عن منافسة أو خصومة وعداوة بصفة أخص!

فكثيـر جدا مـن الناس نجحـوا، وكثير من المؤسسـات نجحـت، وكثيـر مـن الدول والمجتمعـات نجحت.. لأنها اسـتفادت من النقـد عامة، والنقـد الحجاجـي الخصامي العدواني الهدام خاصة! ولم تصم آذانها عنه، بل تفرسـت فيه، وتفاعلت معه، وأبدعت في مواجهة الخطأ فيه، وفي الاسـتجابة المباشرة وغير المباشـرة لما فيه من صـواب وفائدة.

وقديما قال الشاعر:

وإذا أراد الله نشرَ فضيلة
طويتْ أتاحَ لها لسانَ حسود

وقد كان سـيدنا عمر بن الخطـاب الخليفةَ الملهـم، رضي الله عنه، ينهـر من يريد منع منتقديـه من انتقـاده، ويقول لهـم:" دعوهم يقولونهـا! فلا خير فيهم إن لـم يقولوها، ولا خيـر فينا إن لم نسـمعها!" بل وتجاوز هذا السقف السـنني العالي إلى ما هو أعلى منه وأنضج في فقه سنن الله تعالى في إدارة النفس والدولـة والمجتمع، وهو اعتباره النقد له هدية لا تعوض بثمن، تسـتدعي الدعاء لصاحبها بالمزيـد من الهداية، كما جاء ذلك في مقولته الذهبية الشـهيرة: "رحم الله أمـرأ أهدى إلي عيوبي"!

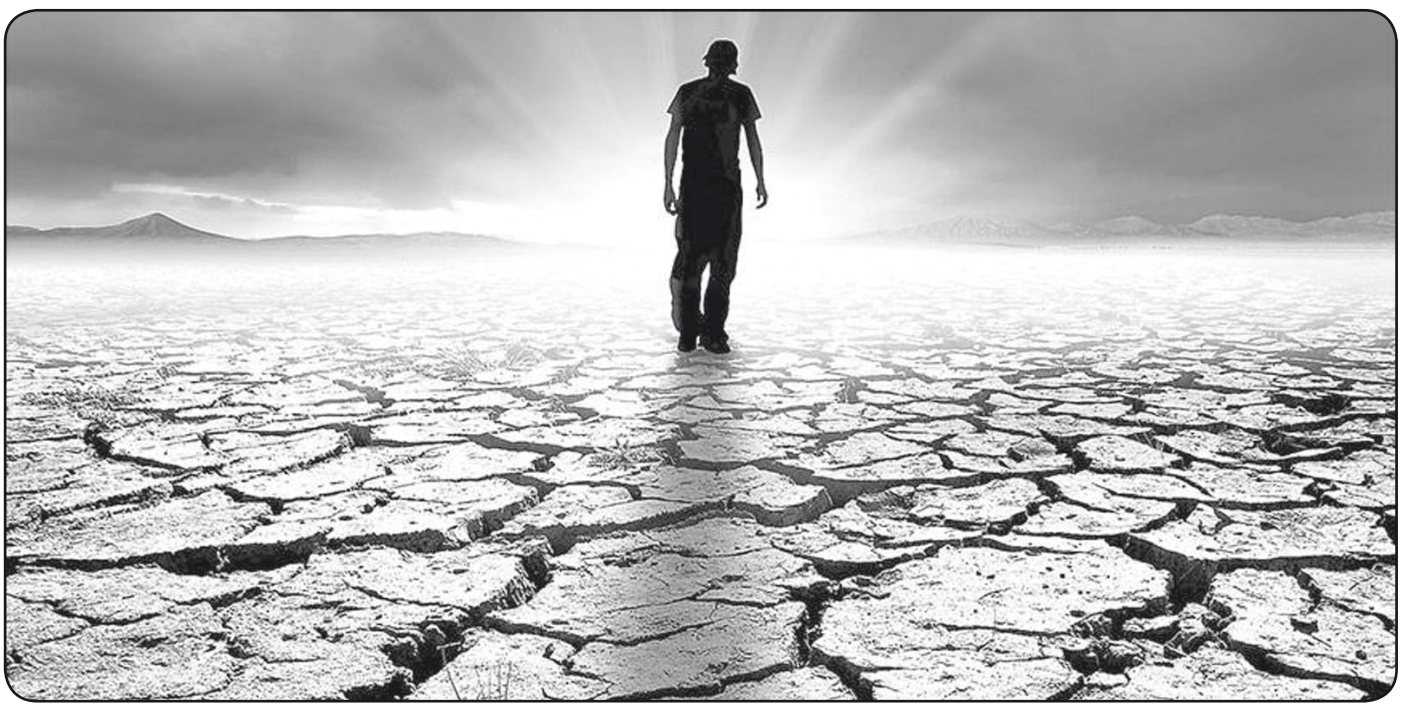

ولا يضيقن أحد دائرة هذه الهدية في المسلمين فحسـب، بل ينبغي تركها واسـعة، لأن النقد المفيد بشكل مباشر أو غير مباشر، يأتي من المسلم وغير المسـلم، وقد يكون ما يأتي من غير المسلم أقوى وأفيد في كثير من الأحيان، لشراسـته وقوته ودقة تفتيشـه على العيوب والنواقص!

إن الانفتـاح على النقد البناء والنقد الحجاجي الخصامي العدائـي، ثروة مهمة جدا، لمعرفة الآخرين، ولمعرفة النفس وتطويرها ورفع كفاءة وفعالية وخيرية وبركة ورحمة مستويات أدائها، وتحقيق النجـاح المطلوب فـي الحياة، فلا ينبغي للإنسان أن يسـتهين بها، وأن يتسبب في إهدارها دون أن يستفيد منها في حياته.

فلنوطن أنفسنا على هذه الرؤية السننية الهامة، ولنحرص على الاسـتفادة مما يقال فينا وعنا من منافسـينا وخصومنا، بل وأعدائنا، ناهيك عن المشاركين لنا في الهم والاهتمام. فإن في ذلك فوائد جمة لا تقدر بثمن، لمن انفتح عليها وصبر على منغصاتها وآلامها ومتاعبها، وما أكثـر الأدوية الشـافية ذات الطعم المر، بل والعلقمي أحيانـا! والخلاصة كلها جاءت في قوله تعالى: {وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَـى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُـمْ لاَ تَعْلَمُونَ}[البقرة : 216]. وقوله سبحانه: {فَعَسَـى أن تَكرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَل اللّهُ فيه خَيْراً كَثِيراً}[النساء: 19].

فَاللّهـم ألهِمنا وأعنا وقونا وبـارك لنا في كل أمورنا.

ما لا تعرفــون عن [4]:

الدكتور إبراهيم لونيسي

نستضيف اليوم عبر ركن (ما لا تعرفون عن) الدكتور علاوة عمارة أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة. متحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة السوربون الفرنسية في تخصص التاريخ الإسلامي الوسيط (2002م)، ويشتغل كباحث مشارك بعدّة مراكز بحث وطنية ودولية منها المركز الوطني للبحث العلمي (CNRS) بفرنسا ومركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والاقتصادية (CRASC) بالجزائر. له أزيد من مئة مقال في مجلات دولية وعربية باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والاسبانية بالإضافة إلى مجموعة من المؤلفات المتنوعة بين التاريخ الوسيط والتاريخ المحلي وتاريخ الثورة التحريرية إضافة إلى أعمال أخرى تتعلق بالترجمة والتحقيق.

د. الصالح بن سالم

هو من مواليد 01 جويلية 1963م بولاية بومرداس قبل أن يرتحل لذراع الميزان بولاية تيــزي وزو وهناك حصل على شهادة البكالوريا سنة 1982م، ويلتحق بقســم التاريخ بجامعة الجزائــر والذي حاز منه على شهادة الليسانس سنة 1986م ثم شهادة الماجيستير عام 1995م في التاريخ الحديث والمعاصر قبل أن ينال شهادة الدكتوراه في نفس الجامعة والتخصص سنة 2005م، ويشتغل حاليا أستاذ بجامعة سيدي بلعباس. صدرت له العشرات من الأعمال في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريريــة وجزائر ما بعد الاستقلال بين مؤلفات ومقالات. باختصــار باحثنا اليــوم ضمن سلســلة «ما لا تعرفون» عن هو الدكتور المحترم إبراهيم لونيسي.

– كانت لإبراهيم لونيســي تجربة ثرية وطويلة مــع التعليم الثانوي، فمــاذا أضافت له هــذه المحطة المهنية في مساره؟

* التحقــت بالتعليــم الثانوي بعد حصولي على شــهادة الليسانس مباشــرة وذلك في شــهر سبتمبر 1986م، كأستاذ في الثانوية التي كنت ذات يوم تلميذا فيها في الفترة مابيــن 1982-1979م، وهــي ثانوية حمداني سعيد بذراع الميزان ولايــة تيــزي وزو، وقضيت فيها حوالي 13 ســنة، إذ غادرتها إلى جامعة الجيلالي اليابس بســيدي بلعباس في 10 جانفي 2000م، وقد كانت مرحلة حافلة بالنشــاط البيداغوجي، حيث اســتفدت من هذه المرحلة استفادة كبيرة، فخلالها تعلمت طــرق التدريــس عمليا، وتوســعت معارفي العلمية خاصة في مادة الجغرافيا، كما كانت من نتائج هذه المرحلة انجازي لثلاث كتب منهجية موجهة لطلبة الأقسام النهائية وهي: (البسيط في معالجة أســئلة التاريخ والجغرافية لطلاب البكالوريــا – جميع الشــعب –)، (تاريــخ الجزائــر والعالم مفصلا لطلاب البكالوريا)، (جغرافية العالم المعاصر مفصلة في أسئلة لطلاب البكالوريا – جميع الشعب–).

– منــذ التحاق ابراهيم لونيســي بجامعة سيدي بلعباس لم يغادرها عكس زملائــه المقربيــن والذي أغلبهم يشتغلون بجامعة الجزائر2، مــاذا وجد فــي بلعبــاس المدينة والجامعة؟

* فعلا منــذ أن التحقت بجامعة الجيلالي اليابس بســيدي بلعباس في 10 جانفــي 2000م لم أفكر نهائيا فــي تغيير الجامعة، أو في مغادرة سيدي بلعباس، هذه المدينة الجميلة والتي كانت هادئة بشــكل كبيــر في الســنوات الأولى التي سكنتها، كما أن ســكانها طيبون كرماء ويحترمون ضيوفهم بشــكل كبيــر، وأنا حاليا لــم أعد ضيفا عندهم بل أصبحــت واحدا منهم ولي علاقات صداقــة عميقة مع بعضهم.

– لقــد كان ابراهيم لونيســي من أقرب الباحثين للراحل أبو القاســم ســعد الله إلا أنه كتــوم عن هذه العلاقة لماذا؟ وهل ســيكتب عنها يوما؟

* إن الحديث عن الأستاذ الرمز، أســتاذ الأجيال أبو القاســم سعد الله هو حديث ذي شجون، فبداية علاقتــي به كانــت علاقة طالب في مرحلة الليســانس بأستاذ كان يدرس العشــرات مــن الطلبة في مدرج الجامعة وذلك لثلاث سنوات كاملــة مــن ســنة 1983م إلى ســنة 1986م، ولكن هذه العلاقة تطورت فــي المرحلة الموالية بعد نجاحي في مسابقة الماجستير سنة 1986م، من مجرد علاقة طالب بأستاذ يدرسه مادة محددة ليمتحن فيها فــي آخر الســداســي ويحدد مصيره بإحدى الكلمتين «ناجح أو راسب»، إلى علاقة طالب باحث بأســتاذ يشــرف عليه في مذكرة السنة التمهيدية، ومن بعدها على أطروحــة الماجســتير، ومنذ هذه المرحلة توطدت علاقاتي بالأستاذ سعد الله واســتمرت إلى أن توفي ذات يوم من أيام ديسمبر 2013م. ولقد كتبت عن هــذه العلاقة في بعض مقالاتي ولكن ليس بشــكل مفصل والمرة الوحيدة التي فصلت فيهــا الحديث عن هــذه العلاقة كان ذلك في وادي ســوف خلال أربعينية سعد الله التي نظمت يوم 25 جانفي 2014م، حيث قدمت خلالها محاضرة بعنوان (رســائل من شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم ســعد الله – آراء و مواقف –)، وفيها تحدثت عن الرســائل التي كان الأســتاذ يرسلها لي من الولايات المتحــدة الأمريكية ومن الأردن بعد ذلك وهذا خلال الفترة ما بيــن 2002-1993م، وهذه المحاضرة منشورة في كتاب (من وحي الذكرى – تقديرا ووفاء لروح الدكتور أبو القاســم ســعد الله). وأســجل هنا أنني قمــت بكتابة ذكرياتي مع الأســتاذ ســعد الله وهــي في حوالي 100 صفحة إلا أنني لم أنشــرها بعد، كما أنجزت عنه الكثير من الدراسات بعضها منشــور والباقي ينتظــر دوره في النشر.

– ماهي أبــرز المشــاريع التي يعتكــف إبراهيــم لونيســي على انجازها حاليا؟

* أنا حاليا بصدد إنجاز دراســة مطولة عن الأمير عبد القادر تحت عنوان – ســيبدو للبعض غريب نوعا مــا – (ماذا بقي من الأمير عبــد القادر بعد قرنين من الزمن) خاصة وأننا على مشــارف إحياء الذكــرى المئوية الثانيــة لمبايعته وبداية مقاومته ضد الاســتعمار الفرنسي.

– ماذا تعلم إبراهيم لونيســي من ســفرياته العلمية العديــدة خارج الجزائر؟

* لا يمكــن الحديث عن محطات معينــة أو محــددة بعينها خلال الســفريات التــي قمــت بها إلى بعض الــدول كســوريا والمغرب الأقصى ســوى عملية اكتشــاف عوالم جديدة وتوسيع المعارف من خلال المشــاهدة والمناقشات التي كنت أجريها مع بعض الأســاتذة والطلبــة، ومع عامــة الناس في الأحياء الشعبية والأسواق.

فلسطين قضية وجود لا حدود

د/ عاشور توامة

إن المتابــع للأحداث الأخيــرة التي تشهدها أرض الميعاد في غزة جبهة شرف الأمة، والأقصى المبارك جراء آلة الإرهاب والدمار؛ وأبشــع أشكال القمع من قبل الجيش الإســرائيلي ومن ولاهم ضد أهلنا المقدســيين المدنيين الشرفاء؛ لدليل قاطع وفاضــح للصهاينة الجبناء على أنهم ليسوا أصحاب الأرض إنما هم مغتصبون لها ومدنسون لمقدساتها، فإن كان التطبيع جرم لا يغتفر، ووصمة عار لن تنمحي، وردة عن الإسلام مكشوف، وتواري عن الحق ساطع؛ على غرار ما نشــهده من تواطؤ بعض الدول العربية وتخاذل الأغلبية منها في نصرة فلسطين، والأقصى المبارك وأهلنا في الشيخ جراح في مثل هذه الأيام المفصلية، التي ستبقى راســخة في صفحة التاريخ الإســلامي على صراع الوجود وليــس الحدود كما يدعيه الأعــداء والمداهنين والمرجفين، لأن فلســطين منذ أواخــي التاريخ بكل مساحتها ومقدراتها ومقوماتها ومقدساتها هي ملك للفلسطينيين بخاصة والعالمين الإسلامي والمســيحي بعامة، ولقد بات جليا أمام العالم ككل من خلال شراســة الآلة العســكرية، التي تضرب عشوائيا وبقوة المدنيين العزل دون هوادة أن مقولة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر لا أساس لها من الصحة، فلــو كان الأمر كذلك لما أفزعتهم طفلة بصرخاتها، ولا روعهم ولد صغير بنظراتــه البريئة، ولا أخافهم رمــي حجر ولمــا تغلبــت المدية على الرشــاش، والحقيقة أنها مجرد مليشيات إرهابية منظمة وعصابات شوارع ومرتزقة مأجوريــن، ولا أدل على ذلك لما اعتقلوا الشباب وقتلوا الأطفال والنساء ولا هدموا الدور والأبراج.

إن الضعف إن كان يرفده الحق فهو قوة وانتصار، وإن الباطل ما استند إلى القوة فهو ضعف وخســران، ولا أدل على ذلك من حالة الهلع والهســتيريا التي أصابت جنــود الاحتلال في التفافهــم المدجج، والمرتبك في الآن ذاتــه حول بطل من أبطال فلسطين، وهو يسقط شهيدا أمامهم لا نامت أعيــن الجبناء ولا أمنت نفوس الصهاينة اللعناء.

ولعــل المتابع للأحــداث الدولية يدرك ان القضيــة الفلســطينية، قضية هرمت في أروقة المحاكــم الدولية، نتيجة تلك المرافعات الهزيلة والخشبية، لأنها بعيدة كل البعد عن لغة المُرافعة العادلة الأكثر جدية وواقعية، والمبنية على أسس وجودية وعقائدية لا جغرافية وحدودية.

إن اختزال القضية الفلســطينية في زاوية جغرافية محددة هو تقزيم مفضوح للقضية وتســطيح مذمــوم، لأن ذلــك يحصر الصراع في نطــاق ضيق جدا، فيصبح الصراع صراعــا على الحُدود، في حين أن القضيةَ قضية وُجود.

لذلك فإن خيــار المقاومة اليوم وما تقوم به من معركة مفصلية في تاريخ القضية؛ بعيدا عن المتاجرة بها في أروقة المحاكم الدولية أو خيــارات التنازلات المغرضة، وهــذا بعــد قناعــة تامة لدى الشــعب الفلســطيني برمتــه والعالم الإســلامي ككل، أن المقاومــة هي الســبيل الوحيد والأمثل الذي يصون الحقوق ويعيد ما تمّ اغتصابه، وأن مسار التسويات والتطبيع أو التفاوض مع الصهاينة، هو مســار فاشل وغير مناسب، وما حصل ويحصل في القدس وفــي أحيائها القديمة، وعلى أبواب المسجد الأقصى وفي باحاته، من عربــدة صهيونية، وقبــل أن ينطلق أي صــاروخ من غزة، هو خيــر دليل على صحة موقف المقاومة الذي لطالما كانت ثابتة عليه.

لأن واقع المعطيات المغلوطة الغامضة وغير المنطقية، والتنازلات الخطيرة، في مجملها كانت تخدم الكيان الصهيوني بدل القضية الفلسطينية، فلا أرض تحررت، ولا ســلام تحقق، بل علــى العكس من ذلك؛ وهو أن ما تحقق فعليا هو التحول التدريجي الممنهج، من المطالبة بتحرير كل الأراضــي الفلســطينية المغتصبة، إلــى التفــاوض على أقل من عشــرين في المائة، ثم تحــول الخطاب مَن إزالة للكيان الصهيوني إلى إزالة أثار العدوان، ثم تحــول من إزالة آثــار العدوان، إلى الشرعية الدولية، ثم تأتي مرحلة خطاب التطبيع والطمس والمســخ والاســتهتار بالقضية، ورغم ذلك ستبقى القدس قضية العــرب الأولى ومبكاهــم الأخير، الذي مازال لم يُكَفكف دمعه، هذا ما يعبر عنه الشــاعر نايف عبــد الله الهريس بدموع حارقة وبكائية صادقة من خلال قصيدته "يا قدس حرقــت دمعتي"، ترى هل من قائد مسلم كصلاح الدين يستنهض الهمم ويوقف شلال الدمع والدم؟:

يَا قُدْسُ قَدْ حَرَقُوا الدُّمُوعَ بِمُقْلَتِي
يا بْنَ الْعُرُوبَةِ مِنْ يُكَرِّمُ دَمْعَتِي
إِسْلَامُنَا صُعِقَ الزَّمَانُ بِكَثْرِه
لَكِنَّه عَدَمٌ بِمَقْدِسِ أُمَّتِي
حتَّى إِذَا حُمِلَتْ شَظَايَا شَكْوَةٍ
فُتِحَتْ مَشَافِي الْعُرْبِ تُؤيِدُ شَكْوَتِي
قَدْ أَرْخَصُوا مِنْ كُلِّ نَفْسٍ مَا غَلَا
والنَّفْسُ تَدْنُو مِنْ ذُيُولِ الرُّخْصَةِ
وَغْدُ العِدَا قَامَتْ قِيَامَتُهُ عَلَى
سِجَّادَةٍ تُؤْوِي صَلَاةَ فَرِيضَتِي
مَدَّ السِّلَاحَ عَلَى شَعَائِرِ مَبْدَئِي
صَرَخَتْ ضَوَاجِرُ مَنْ دَوَافِقِ مِحْنَتِي

يتعجب الهريس من كثرة المنتسبين إلى الإســلام، وفي المقابل هــم عدم أو قل كغثاء الســيل كما جاء في الحديث أمام قضية الوجود والأقصى المبارك، لدرجة أن بث الشــكوى يقابل بالوأد في المهد، بعد أن أرخصــوا كل غال من كل نفس تواقة إلى الحرية والعيش بكرامة، فالمحتل تثور ثائرته وتقوم قيامته كلما حيَّ المؤذن على الصلاة مشــهرا سلاحه وبأسطا يده للقضاء علــى كل مقدس، لذلك لا يلبث الشاعر الهريس أن يلقي بصرخة ضاجرة من عمق وحــي الانتماء ودوافق المحن سائلا ومحاورا عدوه:

مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ لَهُ، فَرَدَّ بِمدْفَعٍ
قَالِ ابْنُ إِسْرَائِيلَ هَذِي دِيرَتِي
خَرَّفْتَ يا مَنْ تَاهَ فِي أَصْقَاعِهَا
فَأَنَا فَجَوَادُنَا مُتَغَاقِلٌ فِي الكَبْوَةِ
الوَلِيدُ وَوَالِدٌ مِنْ آدَمٍ
وَقَبَرْتُ هَابِيلاً بِمَدْخَلِ خَيْمَتِي
الأَرْضُ كنْعَانُ وَكَنْعَانُ أَنَا
هَذِي بِلَادِي تُرْبُهَا مِنْ طِينَتِي

لا يملك المحَتل إلا لغة القمع والاضطهاد سيما إذا ساوره الخوف وقذف الله في قلبه الرعب في اســتباحته للأوطان، لذا تراه يفترى الكــذب ويصدقه بعد أن ضاعت منه الحيل وضاقت به الســبل، متناسيا التاريخ الذي رمى به من بابه الواســع، فالأرض كنعان الفلســطيني؛ أديمها من جســده وقبر هابيل بمدخل خيمته شاهد على قاتله.

يوم الفطر عيد المسلمين

يوم الأفراح للصائمين والاعتبار للمعتبرين

أ. محمد مكركب

يوم عيد الفطر هو اليوم الأول من شهر شوال من كل عام، وهذا اليوم له شأن عظيم، وهو رمز الانتصار والتكريم، ورمز الطهر والطهارة. يفرح فيه من صام إيمانا واحتسابا. [للصَّائم فَرْحَتَانِ: فَرْحَة عِنْدَ فطره، وَفَرْحَة عِنْدَ لقَاء رَبِّه] (مسلم.1151) والمسلمون لهم عيدان سنويان: يوم الفطر أول شوال، ويوم الأضحى العاشر من ذي الحجة، وعيد أسبوعي يوم الجمعة، ولكل عيد مناسكُ وشعائر مشروعة بَيَّنَهَا النبي محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، كزكاة الفطر، وصلاة العيد، والتكبير بآدابه وشروطه. فلا يجوز لمسلم أن يبتدع عيدا آخر، ولا أن يجعل يوما يخصه بطقوس ما أنزل الله بها من سلطان. فعندما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة، وكان لهم يومان يفرحون فيهما ويعظمونهما، قال لهم: [إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ.](أبو داود:1134) ومن ثمَ فلا يجوز للمسلمين اتخذ أعياد غير هذين العيدين، كما أن كل ما كان من أصنام وتماثيل تُقَدَّسُ ويحتفل بها في الجاهلية، يجب تركها، والأصل أن التماثيل محرمة، سواء اتخذها الأفراد في قصورهم، أو اتخذها أهل مدينة أو قرية في رحابهم وساحاتهم.قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: 90) فالمسلمون لايشربون الخمر ولا يبيعونها في أسواقهم لأنها رجس من عمل الشيطان، ولا يقيمون الأصنام والأوثان لأنها من عمل الشيطان، والمسلمون يوم العيد يفرحون بالحلال. يفرحون باجتماعهم في المصليات والساحات، والمساجد الكبيرة العامرة، يهللون ويكبرون وهم مستبشرون.

نقول هذا لأن يوم العيد محطة اعتبار للتقويم، والتصحيح، والعزم على الاستمرار على طهارة النفس، ونقاء القلب، وتنقية المجتمع من الفساد، نعم العيد رمز لتطهير المجتمع من كل ما يخالف شعب الإيمان. كانت بعض المجتمعات غير المسلمة يقدسون التماثيل كما كان يفعل الفراعنة لملوكهم، وآلهتهم، وفعل ذلك بعض الروم وغيرهم، ويقدمون لها يوم أعيادهم الزهور، ويحيونها.

من أعمال يوم العيد:1 . إخراج زكاة الفطر. يوم العيد صباحا قبل الصلاة، أو بيوم أو يومين قبل العيد يجوز. والله أعلم.عن عبد الله بن عمر، قال: {إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر، أو صاعا من شعير على كل مسلم، ذكر أو أنثى من المسلمين] (الترمذي.676). وعن أبي سعيد الخدري قال: {كنا نخرج زكاة الفطر إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام، أو صاعا من شعير، أو صاعا من تمر، أو صاعا من زبيب، أو صاعا من أقط،} (الترمذي:673)

وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بإخراج الزكاة قبل الغدو للصلاة يوم الفطر. ويجوز إخراج زكاة الفطر نقدا، أي قيمة الصاع بالدينار، أو بالأورو، أو بالدولار، أو بأي عملة أخرى حسب حاجات الفقراء في بلدانهم. والله تعالى أعلم.

2 . من أعمال يوم العيد صلاة العيد.وحكمها: أنها سنة مؤكدة على كل المكلفين رجالا ونساء، تصلى في المصليات، وتصلى في المساجد.

3 . وممَّا يستحب لصلاة العيد: الغسل، فالغسل لصلاة العيد مستحبَ وليس واجبا، ويستحب التجمل يوم العيد باللباس النظيف بقدر ما يملك الإنسان من الثياب المباح، وذلك من باب التحدث بنعمة الله تبارك وتعالى، ومن قبيل الحمد والشكر لله رب العالمين، ويستحب مخالفة الطريق بين الذهاب والإياب لصلاة العيد. فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: [كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق] (البخاري:986) (خالف الطريق) معناه: جعل طريق رجوعه من المصلى غير طريق ذهابه إليه.ويستحب يوم عيد الفطر أن يأكل قبل الخروج إلى الصلاة، ويوم عيد الأضحى حين يرجع حتى يأكل من الأضحية، أو غيرها.

4 . ويشرع الفرح يوم العيد: فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث، قالت: وليستا بمغنيتين، فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:[يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا] (البخاري:952) قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس:58) قالَ المفَسرُ القرطبيُّ:قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، وابن عباس رضي الله عنهما: فَضْلُ اللهِ القرآنُ، ورحْمَتُهُ الإسلامُ. ومن الإسلام أعيادُ الإسلام.

5 . هل يخرج النساء لصلاة العيد؟ المرأة مأمورة بالعبادة مثل الرجل. وفي الحديث. عن أم عطية، قالت: [كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ العِيدِ حَتَّى نُخْرِجَ البِكْرَ مِنْ خِدْرِهَا، حَتَّى نُخْرِجَ الحُيَّضَ، فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ، فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ اليَوْمِ وَطُهْرَتَهُ] (البخاري:971) النساء القادرات على مشاركة الرجال في الخير مأمورات بمشاركة الرجال في كل أبواب الخير. فعن حفصة بنت سيرين، قالت: كنا نمنع جوارينا أن يخرجن يوم العيد، فجاءت امرأة، فنزلت قصر بني خلف، فأتيتها، فحدثت أن زوج أختها غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة، فكانت أختها معه في ست غزوات، فقالت: فكنا نقوم على المرضى، ونداوي الكلمى، فقالت: يا رسول الله، أعلى إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج؟ فقال: [لتلبسها صاحبتُها من جلبابَها، فليشهدن الخير ودعوة المؤمنين] (البخاري:980)

6 . خطبة يوم العيد: وكان النبي صلى الله عليه وسلم، يخطب في الناس بعد صلاة العيد، ويستحب أن ينتظر المصلون الخطبة وحسن الاستماع لها. عن أبي سعيد الخدري، قال: [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، فأول شيء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف، فيقوم مقابل الناس، والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم، ويوصيهم، ويأمرهم] (البخاري:956. مسلم:889)

ومما هو مُتَلَازِمٌ معَ صلاة العيد: الاستماع لخطبة العيد للاستفادة مما فيها من الموَعظة والنصح والتذكير. وليعلم المسلمون والمسلمات أنه من السنة الاستماع للخطبة بعد صلاة العيد. عن عبد الله بن عمر: [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الأضحى والفطر، ثم يخطب بعد الصلاة]

7 . ويجوز للمسلم أن يهنئ أخاه المسلم بالعيد: فيقول: {تقبل الله منا ومنك} أو للجماعة {تقبل الله منا ومنكم}. والله أعلم.

فتـــاوى

الشيخ محمد مكركب أبران
Oulamas.fetwa@gmail.com

فتـــاوى

بيع المرابحة. مفهوم ومصطلح البيع بالمرابحة؟

السؤال

قال السائل: (ج. ن.) من المغرب. ذهبت إلى البنك لشراء سيارة بالتقسيط، فقال لي المدير التجاري عندنا طريقة البيع بالمرابحة، نشتري لك السيارة التي تشاء، وتزيدنا فيها ربحا معلوما مسبقا، وتدفع ثلث المبلغ، والباقي تدفعه على أقساط. وسؤالي هل هذا البيع بهذه الطريقة جائز؟ وما معنى البيع بالمرابحة؟

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله.

أولا: أصل البيع والشراء في المباح مباح، والأصل في الأشياء الإباحة إلا ما حرم الله ورسوله بنص صريح: قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾(النساء:29) والتجارة هي البيع والشراء، وبيع وشراء الحلال حلال على الإطلاق وفق رضا الطرفين، مالم يصب طرف ثالث بضرر، وهذا من باب أن الإتاء قوامه المقاصد، اثنان تاجران يبيعان ويشتريان في الحلال بغير ربا ولا رشوة ولا تطفيف فيهما في الحلال. قال الله تعالى:﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: 275). والبيع لغة هو مقابلة شيء بشيء أو هو مطلق المبادلة وهو من أسماء الاضداد أي التي تطلق على الشيء وعلى ضده، وفي الاصطلاح يُعَرَّفُ البيعُ بأنه: مبادلة المال المتقوم بالمال المتقوم، تمليكا وتملكا. ومن أنواع البيع: بيع المقايضة: وهو بيع العين بالعين كبيع الثوب بالحنطة. والبيع المطلق: وهو بيع العين بالثمن كبيع الثوب بالدنانير. والصرف: وهو بيع عملة بعملة، أو بيع الذهب بعملة، كبيع الدينار بالليرة، أو الدرهم بالريال. والسَّلَم: وهو بيع الدين بالعين كبيع التمر أو البرتقال أو القمح وغيره بالدينار.

ومن أنواع البيوع: بيع المرابحة وهو مبادلة المبيع بمثل الثمن الأول وزيادة ربح معين.

ثانيا: فما هو بيع المرابحة الذي سأل عنه الأخ السائل؟

سأذكر للسائل والقارئين معا عدة تعريفات عن قصد لسيولة وسهولة الاطلاع، والتنوع في الدراسة عامل من عوامل الاستيعاب والترسيخ، والله تعالى أعلم.

المرابحة لغة: مفاعلة مصدر رابَح، يُرابح، رابحْ، بمعنى أبيعك السلعة الفلانية على أن ترابحني، من باب المفاعلة الذي يستدعي مشاركة الاثنين أو أكثر. وهي: البيع برأس المال مع زيادة معلومة محدودة وقت العقد، أي: الربح برضا البائع والمشتري. أو بيع المرابحة هو:{بَيْعُ السِّلْعَةِ بِالثَّمَنِ الَّذِي اشْتَرَاهَا به وَزِيَادَةَ رِبْحٍ مَعْلُومٍ لَهُمَا، (يرضى بذلك الطرفان، في الوقت الذي لا يتضرر فيه طرف آخر).. وَإِذَنْ فَبَيْعُ الْمُرَابَحَةِ مِنَ الْبُيُوعِ الْجَائِزَةِ} ويقال: بعته السلعة مرابحة، على كل عشرة دراهم درهم واحد أو درهمين مثلا، وكذلك اشتريته مرابحة. والله تعالى أعلم وهو العليم الحكيم.

ومن تعريفات الفقهاء: عرفها ابن جزي في القوانين الفقهية، بقوله:{فأما المرابحة فهو أن يُعَرِّفَ صاحبُ السلعة المشتري بكم اشتراها ويأخذ منه ربحاً إما على الجملة مثل أن يقول اشتريتها بعشرة وتربحني ديناراً أو دينارين وإما على التفصيل وهو أن يقول تربحني درهما لكل دينار أو غير ذلك} (ص:174) وقال ابن رشد:{المرابحة: هي أن يذكر البائع للمشتري الثمن الذي اشترى به السلعة ويشترط عليه ربحاً ما للدينار أو الدرهم} (3/229).

وهكذا يعلم السائل أن حكم بيع المرابحة: جائز شرعا. قال الماوردي (وأما بيع المرابحة فصورته أن يقول أبيعك هذا الثوب مرابحة على أن الشراء مئة درهم وأربح في كل عشرة واحد فهذا بيع جائز لا يكره. قال: والدليل على جوازه عموم قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: 275) (الحاوي الكبير .5/279) وأعجبني تعليل أحد الفقهاء في بيانه عن جواز بيع المرابحة فقال:{والحاجة ماسة إلى هذا النوع من البيع (بيع المرابحة) لأن قليل الخبرة الذي لا يهتدي في التجارة يحتاج إلى أن يعتمد خبرة أهل الفهم والذكاء والتجربة، وتطيب نفسه بمثل ما اشترى وزيادة ربح} (كتاب البناية في شرح الهداية:8/ 232) والله تعالى أعلم وهو العليم الحكيم.

ثالثا: حكم بيع المرابحة للآمر بالشراء. قلت: ويتفرع عن بيع المرابحة العادي الذي بيناه آنفا، يتفرع عنه نشاط منه وهو الذي تعمل به البنوك في عصرنا، وهو: بيع المرابحة للآمر بالشراء. وهذا اصطلاح حديث ظهر منذ فترة وجيزة، فرضته الظروف المستجدة، في المجال الذي لا يعود بالضرر على أحد، وأول من استعمله بهذا الشكل هو: سامي حمود. في رسالته الدكتوراه بعنوان (تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق مع الشريعة الإسلامية) (بحث أعده سنة:1976م) قلت: وهذا مما يعرف عن بعض الفقهاء {بأن الفتوى تتغير بتغير الظروف دون مخالف الحكم الشرعي} وهذا منها أي:{بيع المرابحة للآمر بالشراء}.

وقد شاع استعمال هذا الاصطلاح لدى البنوك الإسلامية التي تتعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وصار بيع المرابحة عن طريق الأمر بالشراء بالاتفاق عن ربح معلوم.

وطريقة ذلك أن يتقدم العميل المشتري الذي يحتاج سلعة كسيارة أو بيت أو عتاد التجهيز الطبي، والصناعي، أو غير ذلك. يتقدم إلى البنك طالبا من المدير التجاري، شراء السلعة المطلوبة بالوصف الذي يحدده المعني أي العميل، وعلى أساس الوعد منه بشراء تلك السلعة مرابحة بالنسبة التي يتفقان عليها ويتفقان على دفع الثمن مُقَسَّطاً بالتراضي بينهما، حيث يتفق البنك والعميل وهو الزبون الذي يريد الشراء، على أن يقوم البنك بشراء البضاعة المقصودة، ويلتزم طالب السلعة بأن يشتريها إذا أحضرها البنك، كما يلتزم البنك بأن يبيعها له، بسعر آجل تحدد نسبة الزيادة فيه على سعر الشراء مسبقاً، أي في المجلس، ولا يزاد في السعر العام ولا في سعر الأقساط المتبقية.

فهل هذه الطريقة جائزة أيضا. والجواب نعم. لأن الأصل في الأشياء الإباحة، ولأن البيع بهذه الطريقة يتم عن تراض، ولا يتعدى إلى محرم. عملا بقوله تعالى﴿إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ وقال تبارك وتعالى:﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ وبما جاء في الحديث. عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:[إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ] (ابن ماجة، كتاب التجارات:2185) وكذلك فإن بيع المرابحة جائز قياساً على جواز عقد الاستصناع. والله تعالى أعلم وهو العليم الحكيم.

سورة الصافات

مختصر تفسير ابن عاشور 415

أ.د. عمار الطالبي

101-102﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾:

هذه استجَابَة لدعاء إبراهيم أن يهب الله له ولدا من الصالحين، فبشره بغلام حليم، وهذا الولد هو إسماعيل أول أولاده، ومعنى الحليم الموصوف بالحلم يشمل أصالة الرأي ومكارم الأخلاق والرحمة بالمخلوق وهو غير الولد الذي بشر به الملائكة الذين أرسلوا إلى قوم لوط، فلما تحقق له أمله بإسماعيل أصبح له وارثا.

ولما بلغ مبلغ أن يسعى مع أبيه، حدثه أثناء سعيه بما رأى في منامه، ورؤيا الأنبياء وحي، وأمر الله له بذبح ابنه، إنما هو أمر ابتلاء واختبار، ولم يقصد به التشريع إظهارا لعزمه، وإثباتا لعلو مرتبته في طاعة ربه، اختبار أن يتولى إبراهيم بنفسه إعدام أحب الناس إليه، ولده الوحيد، فيبقى لا وارث له، وهذا ابتلاء عظيم، فقابل أمر ربه بالامتثال، وحصلت حكمة الله بابتلائه، وتخفيفا عليه ظهر الأمر له مناما، كي لا ينزعج بالوحي في اليقظة إكراما له، لأن الرؤيا يعقبها تأويل، إذ قد تكون رمزا خفيا، وذلك تأنيسا لنفسه في تلقي هذا التكليف الشاق الصعب على النفس.

وطلب من ابنه أن ينظر ماذا يرى بعقله، أي: يتأمل في الذي يقابل به هذا الأمر، عرض عليه هذا اختبارا لمدى طاعته بإصابة أمر الله في ذاته وحياته، لتحصل له بالرضا والامتثال مرتبة بذل نفسه في مرضاة الله تعالى، وهو لا يرجو من ابنه إلا القبول، فلو قدّر عصيانه لكان مثل ابن نوح الذي أبى أن يركب السفينة لما دعاه أبوه، فاعتُبر كافرا، أي افعل ما تؤمر به، وصيغة «افْعَلْ»، مستعملة في الإذن، أي: أذنت لك أن تذبحني لأن الله أمرك بذلك، ففيه تصديق أبيه، وامتثال أمر الله فيه، فبعد أن أذن له بفعل ما أمر به، وعده بالامتثال له، وبأنه لا يجزع، بل يكون صابرا، تخفيفا لما عسى أن يعرض لأبيه من الحزن لكونه يعامل ابنه بما يكره، ووفّى بوعده حين أمكن أباه من رقبته، وهو الوعد الذي أثنى الله عليه في الآية الأخرى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾[مريم/54] وقرن وعده بـ: «إِنَ شَاءَ اللَّهُ»، استعانة لتحقيقه، وأنه سيجده في عداد من اشتهروا بالصبر وعرفوا به.

103-107﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾:

فلما استسلما وانقادا لأمر الله، استسلام إبراهيم بالتهيؤ لذبح ابنه، واستسلام ابنه لطاعة أبيه فيما بلغه من ربه، والمعنى ألقاه على الأرض، وهو معنى «وَتَلَّهُ» على جبينه أحد جانبي الجبهة عند إلقائه على الأرض بحيث يباشر جبينه الأرض، وتصديق الرؤيا تحقيقا في الخارج، أي: قد فعلت مثل صورة ما رأيت في النوم أنك تفعله، وهذا ثناء على إبراهيم بمبادرته لامتثال أمره، ولم يتأخر، ولا سأل من الله العفو عن ذلك، فعزم على إمرار السكين على رقبته، لولا أن سمع نداء جبريل بأن لا يفعل، فنهاه الله عن إكمال مثال ما رآه، وجعل ذبح الكبش تأويلا لذبح الولد الواقع في الرؤيا، «وَنَادَيْنَاهُ» هذا النداء رفع لشأنه وجزاء على طاعته وإحسانه.

أي نجازي المحسنين، كذلك التصديق، وعظمته نجزي المحسنين جزاء عظيما، وهم الكاملون في الإحسان، وأنت يا إبراهيم منهم. والمعنى: إنا نجزي المحسنين جزاء كذلك الإحسان الذي أحسنت به، بتصديقك الرؤيا مكافأة على مقدار الإحسان، فإنه بذل أعز شيء عليه في طاعة ربه، فجزاه الله من أحسن الخيرات، إنا كذلك الإحسان العظيم الذي أحسنته نجزي المحسنين، وهذا وعد بمراتب عظيمة من الفضل الرباني، وكان إحسان ابنه عظيما ببذل نفسه، فهذا التكليف الذي كلفه الله به، هو الاختبار البين، الظاهر دلالة على مرتبة عظيمة من امتثال أمر الله.

وهذه شهادة بمرتبة من لو اختبر بمثل ذلك التكليف لعلمت مرتبته في الطاعة والصبر، وقوة اليقين.

وجواب «فَلَمَّا أَسْلَمَا» محذوف، دلَّ عليه: «وَنَادَيْنَاهُ» بالعطف، لما في ذلك من معنى القصة من الجواب، لأن الدلالة على الجواب تحصل بعطف بعض القصة، وحذف الجواب في مثل هذا كثير في القرآن، وهو من أساليبه، والمقصود من النداء إبطال الأمر بذبح -بكسر الذال- هو المذبوح، مثل الحبّ والطحن، ووصف بالعظيم لشرف قدر هذا الذبح والمقصود التنويه بشأن إبراهيم، والتأمل في هذه الآية يقوي أن الذبيح هو إسماعيل، وهو الغلام الحليم، وأنه هو الذي سأل إبراهيم أن يهبه الله له، فساقت القصة الابتلاء بذبح هذا الغلام الموهوب لإبراهيم، ثم أعقبت قصته بقوله تعالى: «وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ»، وهذا قريب من دلالة النص، على أن إسحاق هو غير الغلام الحليم الذي مضى الكلام على قصته، لأن الظاهر أن قوله: «وَبَشَّرْنَاهُ» بشارة ثانية، وأن ذكر إسحاق يدل على أنه غير الغلام الحليم، الذي عادت عليه الضمائر المتقدمة.

وحين ابتلى الله إبراهيم بذبح ابنه، كان هو ابنه الوحيد، وساق ابن عاشور عشرة أدلة على أن إسماعيل هو الذبيح، وأن ما ورد في التوراة في سفر التكوين من أنه إسحاق نقل مشتتا، لم تضبط فيه أزمان الحوادث ضبطا واضحا، وأدمج في التوراة ما اعتقده بنو إسرائيل في غربتهم من ظنهم أن الذبيح هو إسحاق، وورد في التوراة: «أن الله امتحن إبراهيم فقال خذ ابنك وحيدك»، والابن الوحيد حينذاك هو إسماعيل، فإنه ولد قبل إسحاق بثلاث عشرة سنة.

108-111﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾:

هذا تأكيدٌ لما سَبق لزيادَة التنويهِ بإبراهيمَ عليه السلَام، وتقدم الكلام على نظير هذا في قصة نوح.

112-113﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾:

هذه بشَارَةٌ أخرَى لإبراهيم ومكرمة له، وهي غير البشارة بالغلام الحليم، فإسحاق غير الغلام الحليم، وهذه البشارة هي التي ذكرت في القرآن في قوله تعالى:﴿فبشرناها بإسحاق﴾[هود/71]، وقد ورد في الإصحاح السابع عشر من سفر التكوير: «سارة امرأتك تلد ابنا وتدعو اسمه إسحاق»، وهذه إشارة إلى أن الغلام المبشر به قبل هذه ليس هو الذي اسمه إسحاق، فتعيّن أنه الذي يسمّى إسماعيل، وأنه نبي، وهو أقصى أحوال الكمال لعظمة النبوة، وأن من ذريتهما محسن عامل بما هو حسن من العمل، ومنهم ظالم مشرك، فمنهم ذرية حادت عن سنن أبيهم إبراهيم، مثل مشركي العرب، ومن ذرية إسحاق كذلك، مثل من كفر من اليهود بالمسيح وبمحمد-صلى الله عليه وسلم-، وفيه إشارة إلى أن المؤمن والكافر لا يجري أمرهما على العرْق والعنصر، فقد يلد البَرُّ الفاجر، والفاجر البر، وفساد الأعقابَ لا يعدّ غضاضة على الآباء، ومناط الفضل هو ما اكتسبه المرء من الصالحات، وهذا إبطال لغرور المشركين بأنهم من ذرية إبراهيم، وأنها مزية، وأنهم الأولى بالمسجد الحرام دون الدخول في الإسلام، فقد قال أبو طالب في خطبة خديجة للنبي-صلى الله عليه وسلم-: «الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وجعلنا رجال حَرَمه، وسَدنة بيته».

وقد ضرب الله هذه القصة مثلا لحال النبي-صلى الله عليه وسلم- في ثباته على إبطال الشرك، وأن الله يهديه في هجرته، ويهب له أمة عظيمة كما وهب لإبراهيم أتباعا وأنصارا ﴿إِنَّ إِبراهيمَ كانَ أُمَّةً﴾[النحل/120].

114-116﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾:

هذه منّة من الله بها على موسى وهارون، وهي النبوة، فإنها أعظم درجة توهب للإنسان، ولم يسألها موسى، وهي منّة على هارون لأن موسى، سألها له، فإن الله أرسل موسى لإنقاذ بني إسرائيل من استعباد الأقباط، لأن الله يغضب لأوليائه إما باستجابة دعاء، وإما جزاء على قلب سليم وسلامة طوية، وإما برحمة منه لعباده المستضعفين، ونجاة موسى وهارون وقومهما كرامة أخرى لهما ولقومهما بسببهما، إعطاء للمنافع، ودفعا للمضار.

والكرب العظيم هو ما كانوا فيه من المذلة تحت سلطة الفراعنة، وقد اتبعهم فرعون وجنوده حين خروجهم من مصر، ولما التقى الجمعان قال أصحاب موسى: «إِنَّا لَمُدْرَكُونَ»، فأوحى الله إليه أن يضرب بعصاه البحر، فضربه فانفلق، واجتاز منه بنو إسرائيل، ثم مدّ البحر أمواجه على فرعون وجنوده، فكانوا هم الغالبين المنتصرين في عبورهم البحر الأحمر إلى سيناء.

117-122﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾:

«الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ» هَوَ التوراة الواضح أشد الوضوح، يقال: استبان الشيء، إذا ظَهر ظهورا شديدا، وكان هارون معاضدا لموسى في رسالته، فكان له حظ من إيتاء التوراة، والصراط المستقيم هو الدين الحق، فكانت التوراة هي الصراط المستقيم، ويبقى كذلك إلى الأبد، ويمكن أن يراد به أصول الديانة، وهي التوحيد إلى

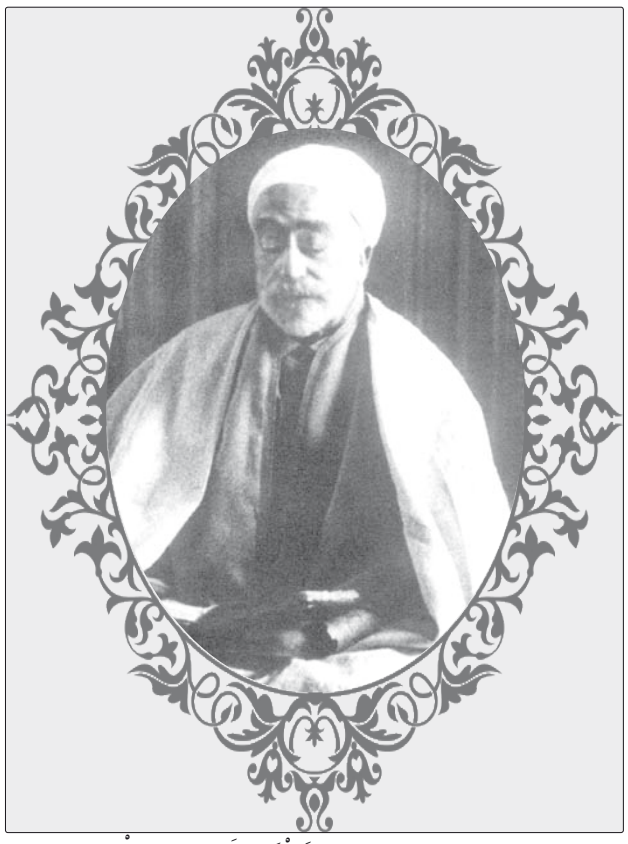

آخر الآيات، وسبق تفسير: «وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ» إلى آخر الآيات بتفسير نظائرها، وفي هذه القصة عبرة ومَثل كامل للنبي-صلى الله عليه وسلم- في رسالته، وإنزال القرآن عليه، وانتشار دينه وسلطانه، بعد خروجه من ديار المشركين.

123-132﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾:

بعد الكلَام على الرسل الثلاثة أصحاب الشرائع: نوح، وإبراهيم، وموسى، أتى الكلام على ثلاثة أنبياء، وما لقوه من أقوامهم، وفيه تسلية للرسول-صلى الله عليه وسلم-، وقوارع من الموعظة للمشركين، وهم سواء في الدعوة إلى دين الله، وفي أنهم لا شرائع لهم خاصة.

وأولهم إلياس، وهو إيليا، من أنبياء بني إسرائيل التابعين لشريعة موسى، أمره الله بتبليغ ملوك إسرائيل أن الله غضب عليهم من أجل كفرهم وعبادتهم للأصنام، وتقدم التعريف به في سورة الأنعام، وكان قومه بنو إسرائيل عبدوا بعلا الذي عبده الكنعانيون بسبب مصاهرة بعض ملوكهم للكنعانيين، فنهاهم عن عبادة بعل، واستعمل الاستفهام الإنكاري «ألا» الهمزة للاستفهام و«لا» للنفي، وبعل معبود الكنعانيين صنم لهم، يدل معناه على الذكورة ثم على السيادة، وهو رمز على الشمس عندهم، و«تانيت» اسم لصنم أنثى، وتسمى بذلك عند الفينيقيين بقرطاجة، وهي رمز للقمر، وتسمى: «العشتاروت»، مثلوه بصورة إنسان له رأس عجل له قرنان، وعليه إكليل، وهو جالس على كرسي مادًّا يديه، وهو مصنوع من نحاس داخله أجوف وضعوه على قاعدة، كالتنور، يوقدون النار فيها حتى تسخن جدا، فيأتون بالقرابين ويضعونها على ذراعيه فتحترق، وذلك علامة عندهم على قبوله لها، ويقدمون له أطفال الملوك والعظماء، وقد عبده بنو إسرائيل تبعا للكنعانيين، وكان له عدد كبير من السدنة، وتوجد صورة له في متحف اللوفر في باريس، منقوشة على حجارة على صورة إنسان على رأسه خوذة، وبيده مقرعه، ولعلها صورة عبدتها بعض الأمم.

والاستفهام: أتتركون عبادة الرب الذي له الخالقية والصفات الحسنى، وتعبدون صنما بشعا قبيحا في صورته، ومخلوقا هزيلا لا تصرّف له، لا ضرا ولا نفعا؟

إن أصل دين بني إسرائيل أنه لا ربّ لهم إلا الله وحده، وهو رب آبائهم، منذ عهد إبراهيم وذريته الذين جاءوا بعده مثل يعقوب، وجاء هذا الخبر تحريضا لهم على إبطال عبادة بعل، ففي طبع الإنسان محبة الاقتداء بالسلف، وقرر إلياس وأتباعه مكيدة لسدنة بعل، فقتلهم عن آخرهم انتصارا للدين، إلا أن بني إسرائيل قومه كذبوه تملقا لملوكهم الذين استجابوا لرغبة نسائهم المشركات، لإقامة هياكل للأصنام، فإن (إيزابيل) ابنة ملك الصيدونيين، وزوجة (أخاب) ملك إسرائيل، لما بلغها ما صنع إلياس بسدنة بعل ثأرا لمن قتلتهم (إيزابيل) من صالحي إسرائيل، أرسلت إلى إلياس تتوعده بالقتل، فخرج وساح في الأرض، وسأل الله أن يقبضه إليه، فأمره الله أن يعهد بالنبوءة إلى صاحبه (اليسع) من بعده، وقبضه الله إليه، ولا يعرف له قبر ولا مكان، وفي كتاب (إيليا) أن الله رفعه إلى السماء، «إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ»، يحضرهم الله للعقاب على كفرهم، «إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ»، أتباع إلياس الذين أعانوه على قضائه على سدنة بعل، وتقدم تفسير نظائر هذه الجمل، والمراد السلام على إلياس وذويه من آل أبيه وأنصاره، وهم أهل جبل (الكرمل) الذين استنجد بهم في القضاء على سدنة بعل، كما هو في الإصحاح الثامن عشر من سفر الملوك.

[تيار جارف وسدود متعددة]

الباديسية والنورسية تجربتان إصلاحيتان نموذجيتان

تغوص هاته المداخلة الفكرية الفلسفية والمنهجية والسياسية في أعماق تجربتين دينيتين إصلاحيتين، شهدهما طرفا العالم الإسلامي مطالع القرن العشرين الرابع عشر الهجري [الجزائر، تركيا]، قرن سطوة الآلتين التدميريتين الباغيتين: الغزو والاحتلال العسكري، والعلمانية الطاغية على العالمين العربي والإسلامي، قرن التيار الجارف، قرن الاستعمار، ذلك التيار الذي حمل معه رياح العلمنة والمسخ والتشويه والتغريب والتمسيح والقهر.. فكان من سنن الله في الذبّ عن حمى الإسلام والذود عن بيضة الدين وثبة هذين العالمين الإسلاميين الجليلين: [عبد الحميد بن باديس 1940-1889م] و[بديع الزمان سعيد النورسي 1960-1873م] يصدان ويردان ويدفعان بقوة وصدق وإيمان كل غوائل وعاديات القهر العلماني والاستعماري، مراعيين ظروفهما وبيئتهما وأحوال عصرهما، فأنتجا لنا سدين منيعين أمام ذلك السيل الجارف، وأنجبا لنا تجربتين مختلفتين لمقاومة كل أشكال الغزو الفكري والثقافي والديني واللغوي والأخلاقي، فحميا الهوية العربية والإسلامية من التفكك والتفتت والضياع والانهزام، وحافظا على الرمق الأخير من حصون المانعة العربية الإسلامية، فهما تجربتين متميزتين جديرتين بالدراسة والنظر، والاستفادة منهما في عملية التغيير في جزائرنا الحبيبة، التي تحتاج إلى التغيير الهادىء والإصلاح السوي والدعوة الوسطية، بعيدا عن كل أشكال العنف والتطرف، فهل سنجد في هاتين التجربتين ضالتنا كمفكرين ومصلحين؟ جواب ذلك في ثنايا المداخلة، التي تتأسس على المحاور التالية:

أ. د. أحمد محمود عيساوي

1 – قـراءة مختزلـة حـول بيئـة ومميزات وخصوصيات الشـخصية الباديسـية، وشعار الشـيخ الونيسي: [يا بني لا تقرب الوظيف ولا تطلب العلم للرغيف].

2 – قـراءة مختزلـة حـول بيئـة ومميزات وخصوصيات الشـخصية النورسية، والشعار الذي كتبه النورسـي على باب غرفته في خان الشـركجي: [هنا يُجاب على كل سـؤال، وهنا تُحل كل مشكلة].

3 – منهـج الرجلين في حمايـة هوية الأمة: اللغة، الشـريعة، الشعائر، الإنسـان، المرأة، تاريخ وثقافة وخصوصية الأمة).

4 – خصائـص ومميـزات كلا المدرسـتين الإصلاحيتين تحت مبدأ: المرحلية، والوسطية، والاتـزان، والهدوء، والحفاظ علـى المنجزات المكتسبة، والتغيير السنني الرفيق، والابتعاد عن كل أشكال التشنج والعنف والتخريب والتدمير.. فالشـعوب المثخنة بالجراح مـا أحوجها إلى أطبـاء مهرة. فهل نكون نحـن أولئك الأطباء المهرة وأصحاب الوصفات الناجعة؟ وذلك من خلال قراءة تحليلية مركزة للتيار الجارف.

أولا – الجارف الأول لعهد بديع الزمان سعيد النورسي [العلمانية]:

يمكن وصـف العصر الذي ولـد وعاش فيه الشـيخ بديـع الزمـان النورسـي [1293-1379هـ/1873-1960م] بأنه عصر بداية النهاية لسقوط السلطنة العثمانية حامية الإسلام والمسلمين في العالم.

تلك السـلطنة التي لم يفدها وجود رجل داهية ومؤمن بقيمه الإسلامية كالسلطان عبد الحميد الثانـي (1842-1918م) –رحمه الله– الذي حكم الخلافة العثمانية في أشد وأحلك مراحلها السياسـية والتاريخية (1876-1909م)، ذلك العصر الذي اتسم بالآتي:

1 – خروج الدولة العثمانية مهزومة في حربها مع روسـيا سنوات (1876-1879م) هزيمة شنعاء.

2 – خسـارتها العسـكرية والمادية والسياسية والجغرافية أمام المنتصريـن والمتآمرين عليها من القوى الاستكبارية العالمية، وتراجع مكانتها بين القوى العالمية.

3 – بدايـة تصاعد الطموح اليهودي في تملك أرض فلسطين.

4 – توسـع نفوذ وتأثير الحـركات الهدامة: (الماسـونية. الصهيونية. القومية) داخل بنية الدولة والمجتمع.

5 – تمـزق الدولة العثمانيـة بعد هزيمتها في الحرب الكونية الأولى.

6 – تخلـي النظـام العلماني فـي تركيا عن نظام الخلافة وإلغائها سنة 1924م وعن تبني الإسلام كمنهج حياة للفرد وللمجتمع وللنظام.

7 – اسـتبدال القانون الشـرعي الإسـلامي بالقانون الوضعي السويسـري، الذي ألغى كل صلات تركيا بالإسلام وبلغته وقيمه وحضارته وماضيه ومسـتقبله.. فمنع الزي الإسـلامي للرجال وللنسـاء خاصة، ومنـع الأذان باللغة العربية، واسـتبدلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية..

8 – سيطرة القادة الكماليين العلمانيين المنحدرين من الأصول اليهودية (يهود الدونمة) على حكم تركيا ممن تبنـوا الخط العلمانـي والإلحادي منهجا للدولة وللمجتمع وللفرد التركي المسلم. وقادوا حمـلات التنكيل والقمع والإبادة لكل ما هو إسلامي، أو يمثل تذكارا لماضي الحضارة والدولة العثمانية الإسلامية.

ودون الدخول في تحليل الأوضاع السياسـية وتأثيراتهـا السـلبية المختلفة علـى الخارطة الجيوسياسية الإسـلامية في العصر الحديث، فإن الشـيخ بديع الزمان عـاش في ظل هذه الأوضاع المتردية، المتسـمة بالقمع والإرهاب والبطش السلطوي، الذي منع وحرم كل أشكال الحرية والكرامة الإنسـانية.. للعلماء وللشيوخ وللدعـاة الإسـلاميين بالإضافة إلـى قمعه للجماهير المسلمة.

كما أن حياته –رحمه الله– كانت سلسـلة من التضحيات الجسـام، محاولة منه لإنقاذ دولة الخلافة. ثم هي سلسلة من الابتلاءات والمحن والآلام والمكابـدات القمعية.. التي عاناها من جبروت وقمع الكماليين الذين قطعوا صلة تركيا بالإسـلام والمسلمين، تحت شـعارات مختلفة كالقضاء على الرجعية والرجعيين.

ثانيـا – الجـارف الثاني لعهد عبـد الحميد بن باديس [الاستعمار]:

كما يمكن وصف الفترة التي ولد ونشـأ وعاش ودعا فيها إلى الله.. الشيخ عبد الحميد بن باديس [1308-1359هـ/1889-1940م] بأنهـا أظلم فترة مرت بالجزائر العربية المسـلمة طيلة وجودها الرسالي في تاريخ الحضارة الإنسانية، وبعد أن مضى على الوجود الاسـتعماري في الجزائر قرابة القرن، وأيقنت فرنسـا أن الجزائر قد آلت إليها وإلى الصليبية العالمية للأبد، وأنه لن تقوم لها قائمة بعد القرن العشرين في سماء العروبة والإسلام.

فقد مضى على آخر ثورة شـعبية مسلحة في الجزائر حوالي ربع قرن . وكان قد انتهى عهد الثورات المسـلحة، والانتفاضات الكبرى –عدا انتفاضة الشـيخ بوعمامة وأولاد سيدي الشيخ– وابتدأ عهد جديد، جيلـه يخالف جيل الثورات والانتفاضات العنيد، الذي تميز بشراسة رجاله ومقاومتهم البطولية. وابتـدأ عهد جديد، تمثل في ظهـور جيل جديد من العلمـاء والمثقفين والسياسـيين يرى في مهادنة الاستعمار أسلوبا تكتيكيـا حديثـا، ونمطا للحفـاظ على الرمق الأخير من حصون العربية والإسـلام المتبقية في الجزائر.

وهو الجيل الـذي تخلى عن الثورة والانتفاضة والكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتحرير الجزائر، نظرا لاشتداد سـطوة القمع والقهر الاستعماري من جهة، ولاستكمال الدورة السننية بانبعاث جيل من الثائرين المسـتنيرين المقتنعين بالاستقلال والحرية من جهة أخرى، ولكنه –مع سـلميته وثقافتـه ووطنيته– ظل وفيـا لماضي الآباء والأجـداد التليد، الذين هم فـي نظره ومخياله الباطن رجال القيم والحق والإسـلام، وهم خيرة المجاهدين. وأنهم هم النموذج المثالي الدنيوي والأخـروي، وأن الرقي والكرامـة لا تتمثل إلا بانتهاج منهجهم الجهادي.

هذا الجيل يتميز عن الأجيال اللاحقة له بكونه يحمل نفس تصورات وقيم ومبادىء وأصالة.. الجيل الجهادي السـالف، ولكنه يختلف عنهم

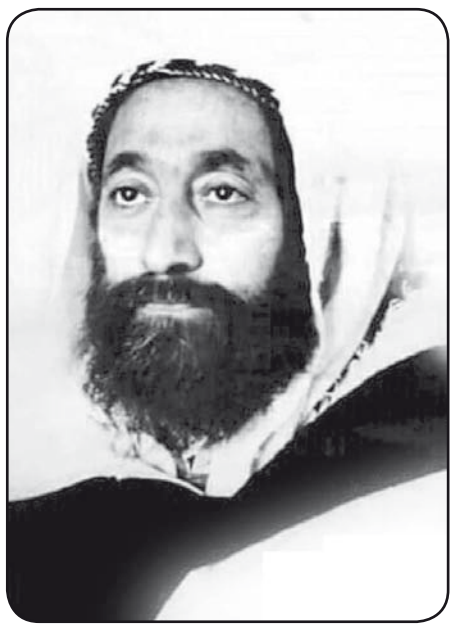

فـي كثير من المقومات، منهـا ما هو واقعي يعـود لمـرور فترة طويلـة للوجـود القمعي الاسـتعماري الجاثم على الجزائـر، ومنها ما هـو اجتماعي وتربوي يتمثـل في انعدام جيل التغيير، الذي سيحتضن الفكرة المقدسة، ويهب لإشعال نار الثورة، ومنها ما هو سنني حضاري يستدعي استكمال الدورة السننية الكافية للتغيير الإسلامي، وغيرها من العوامل..

ومن هـذا الجيل الحركي الفاعـل –الذي ولد أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الرابع عشـر الهجري– كان الإمـام والداعية المصلـح، مجدد العصر الشـيخ [عبد الحميد بن باديس] رائد الحركة الإصلاحية الإسلامية الحديثة في الجزائر.

ثالثا– التيار الجارف وإنسان وثقافة المرحلة:

يمكننا وصف التيار الجارف الذي اجتاح بيئتهما الإصلاحية بأنـه: تيار تدميري اسـتئصالي متوحـش وحاقد علـى كل مقومات الشـرق ومكونات الإسلام والحضارة العربية الإسلامية. فهو تيار يحمل هدفا واحدا بتسميتين مختلفتين فقط، فالتيار الذي قاومه ابن باديس اسـتعمار اسـتيطاني خارجي أجنبي، وذاك الذي واجهه النورسي تيار علماني داخلي وطني استئصالي حاقـد ومدمر لـكل قيم الإسـلام، تميز فرده المستعمر بالآتي:

1 – إنسان المرحلة:

كمـا يمكننا وصـف معالم الفـرد الذي حاولا التعامل معـه وإنقاذه مما وقع فيـه، بأنه فرد متخلف يتصف بالصفات الآتية:

أ – منشـطر بيـن زمانين، زمـان الحضارة العربية الإسـلامية الزاهي الزاهر الذي أفل من واقع وحكـم وتوجيه الحياة اليـوم، وبين زمن تعيس بئيس قبيح متعثر ذليل فاسد.

ب – لا يعيـش عصره البتـة، بل هو غائب بإرادته واختياره، أو مُغيّب عنه بالرغم منه.

ج – أنـه يمثـل ظاهـرة اجتماعيـة وثقافية وفكريـة وتربوية وأخلاقية عامة تشـمل جميع أفراد المجتمع العربي والإسـلامي، وليس حالة فردية.

د – يشـكل حالة انتكاسـة حقيقيـة وانفلاتة سـلوكية وقيمية باتجاه تعزيز قيم البداوة على قيم الحضارة والتحضر والمدنية.

هـ – يجسـد روح الانهـزام، وواقـع القابلية للاستعمار، والتبعية للآخر القوي.

2 – ثقافة المرحلة:

كما يمكـن وصف ثقافة المرحلـة التي حاولا التدافع معها بالمواصفات والمعالم التالية:

أ – غلبة نزعة المديح والثناء والحمد والشـكر الممل.

ب – غلبـة نزعة التعلق بالماضي والتشـظي معه.

ج – غلبة نزعة التسـامي والاستعلاء والتفاخر بالماضي التليد.

د – غلبة نزعة الشـاعرية والأحلام والطوباوية والتعلق بالخيال.

هـ – غلبـة طابع الاعتـزاز بالكـم والحجم والشكل.

و – غلبة نزعة التجزيء والتفكيك والتفتيت.

ز – غلبة نزعة المظاهرية والشكلانية والاحتفالية والمهرجانية.

ح – العجـز عـن إدراك روح المدنية وحقيقة الحضارة الغربية الضالة.

ط – التعلق بمظاهر وشكلانية المدنية الغربية والتفكيـر في الحصول السـهل على منتجاتها دون التنبه لمخاطرها وأضرارها.

ي– عدم القدرة علـى التحكم في أدوات إنتاج المدنية وتسييرها، ثم التخلص من نفاياتها.

رابعا– أسلوب المواجهة:

1 – السد الباديسي:

بعـد عودته من الزيتونة أواخر سـنة 1913م – 1331هـ بدأ يدرّس في قسنطينة كوكبة من طلاب العلم، الذين شـكلوا بعدها نواة الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر في منتصف الخمسـينيات، ولكن مفتيهـا المعين من قبل الإدارة الاستعمارية الشيخ [المولود بن الموهوب] غفـر الله له، وعلى الرغم مـن باعه وتطاوله في العلوم الشـرعية والعربيـة عارضه بقوة، وسـبب له الكثير من المشاكل تنفيذا للسياسة الاسـتعمارية التي كانت تُملى، مسببا نوعا من التعثر لمشـروعه الإصلاحي في بدايته، ففكر في الهجرة من جديد، واسـتأذن والده في الحج فأذن له في موسـم 1331هـ 1913م، ونزل المدينـة المنورة عازما على الحج والهجرة معا، وهناك التقى شـيخه الأول [حمدان الونيسـي] والشـيخ [حسين أحمد الهندي المدني] والشيخ [الوزير التونسـي]، كما التقى علامة الجزائر وأديبها الشيخ [محمد البشير الإبراهيمي]، الذي تذاكـر معه لمدة أربعة شـهور كاملة أوضاع الجزائر خاصة والعالم الإسلامي عامة في ظل موجة القهر والاستعمار الصليبي الحديثة .

2 – المواجهة لا الفرار:

وقد وصف الشـيخ البشير لقاءاته الإصلاحية المثمرة تلك بالشـيخ عبد الحميـد بن باديس بقوله: ((.. كنا نؤدي فريضة العشـاء الأخيرة كل ليلة في المسجد النبوي، ونخرج إلى منزلي فنسمر مع الشيخ ابن باديس منفردين إلى آخر الليل حين يفتح المسـجد فندخل مع أول داخل لصـلاة الصبح، ثم نفترق إلـى الليلة الثانية، إلى نهاية ثلاثة الأشـهر التي أقامها الشـيخ بالمدينـة المنـورة. كانت هذه الأسـمار كلها تدبيرا للوسائل التي تنهض بها الجزائر، ووضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشـاملة التي كلها صـورا ذهنية تترى في مخيلتنا، وصحبها من حسن النية وتوفيق الله ما حققها في الخارج بعد بضع عشـرة سنة، وشهد الله على أن تلك الليالي من سـنة 1913م هـي التي وضعت فيها الأسـس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي لم تبرز للوجود إلاّ في سـنة 1931م..)) .

○○○

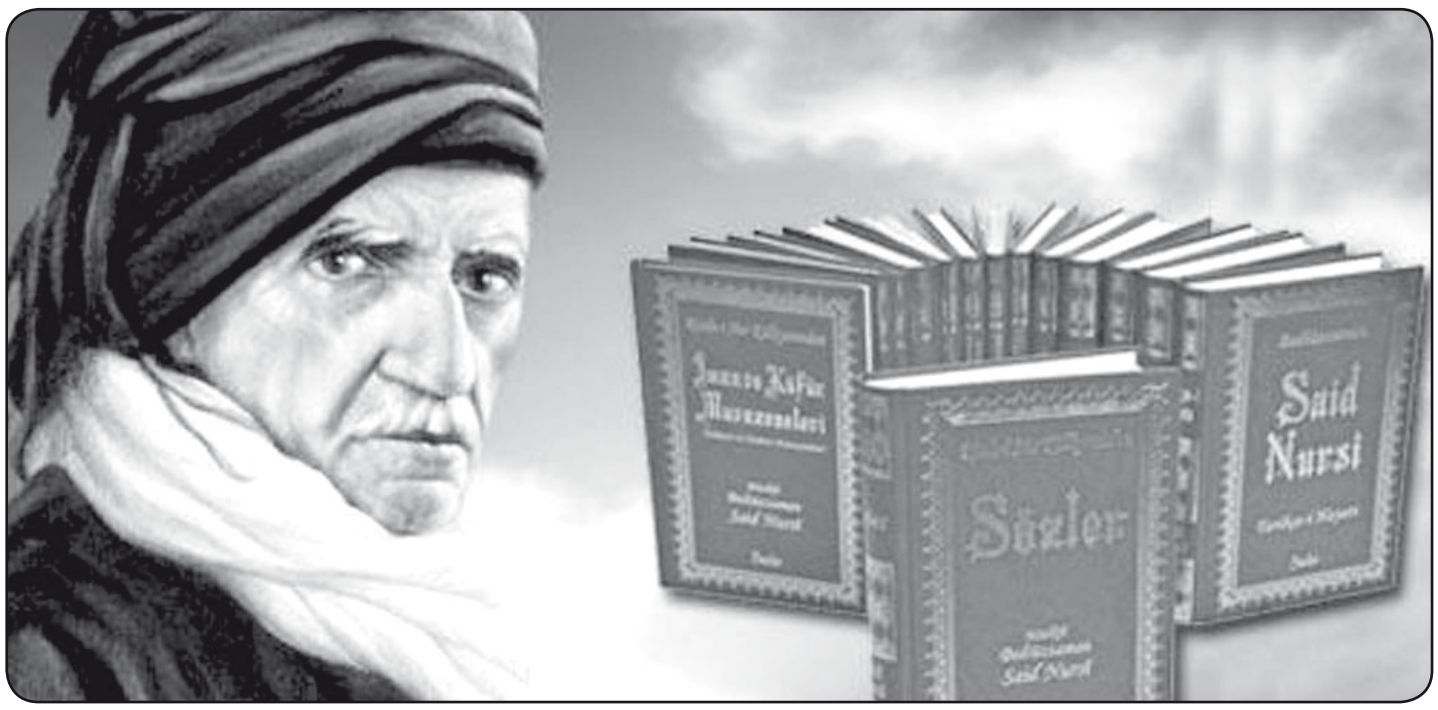

وفي المدينة المنورة المباركة كان قد أبدى رغبته في البقاء فيها أمام الشـــيخ حسين أحمد الهندي المدني، فنصحه –لما توسم فيه أمارات النجابة والذكاء والإخلاص لدينه ولغته– بأن يعود إلى وطنه الجزائر، الذي هو بحاجة ماسة إلى دعوته وعلمه ونشاطه، وقال له: [.. ارجع إلى وطنك يا بني، فأمثالك هنا كثير يغنون عنك، ويقومون مقامك، ولكنهم في وطنك قليل، وخدمة الإسلام هنالـــك أجدر بك وأنفع له من بقائك هنا]، ولما عزم على الرجوع أخبره شيخه حمدان الونيسي بأنه سيرخص له في التدريس، وأخذ عليه العهد ألاّ يتولى الوظيف ولا يطلب بعلمه الرغيف ولا يتخذ منه سلما لأغراضه الدنيوية.. فعاهده وعاد إلى الجزائر مارا بمصر والشام ولبنان .

عملتْ نصيحة الشيخ حسين أحمد الهندي رحمه الله في ابن باديس عملها، وقرر العودة للجزائر بعد أن تدارس مع الشـــيخ البشـــير الإبراهيمي وضعهـــا الأليم وظروفها الصعبـــة، ولما ودّع أستاذه حمدان الونيسي أعطاه كتابا إلى الشيخ [محمد بخيت المطيعي] مفتي الديار المصرية . فنـــزل مصر وذهب إليه وأعلمه بأنه جاء من قبل الشيخ حمدان الونيسي فقال له: (ذاك رجل عظيـــم)، ثم أجازه للتدريس في علوم الشـــرع، ومنها عرّج على الشـــيخ [أبا الفضل الجيزاوي] في الإسكندرية فأجازه أيضا .

ثم عرّج على سورية ولبنان، وعاد إلى الجزائر، وباشر عمله التربوي والتعليمي في قسنطينة ربيع عام 1332هـ – 1914م، وظل يعلم الصبيان في الكتاتيب والمساجد من سنة 1914م إلى أن تكوّنت نخبة من خيرة الطلبة على يديه .

–3 عوامل نجاح المواجهة:

يمكـــن إجمـــال عوامـــل نجـــاح المواجهة في العناصر الآتية:

أ – نشـــأته في أســـرة فاضلـــة حرصت على تحفيظه القرآن الكريم مبكرا.

ب – طلبه لعلوم الشـــرع على يد خيرة العلماء أمثال الشـــيخ محمدان الونيسي ومحمد النخلي القيرواني.

ج – رحلته لطلب العلم بجامع الزيتونة وتدريسه عاما كاملا فيه.

د – معاصرتـــه للأحـــداث التاريخية الجســـام التي عصفت بالعالم عامة وبالأمة الإســـلامية خاصة.

هـ – رحلته إلى المشـــرق العربي والحج والتقاؤه بخيرة علماء الشرق الإسلامي.

و – تأثـــره بالحركة الصحفيـــة والإعلامية في المشرق العربي ولاســـيما العروة الوثقى ومجلة المنـــار، التي طلب علماء الجزائر من الســـيد [محمد رشـــيد رضا ت 1936م] عدم التعرض فيها لسياســـة فرنسا الاســـتعمارية في الجزائر حتـــى لا تمنع دخولها إليهـــم، لأنها هي المدد لأرواحهم، وهي التي تصلهم بروح الشرق.

ز – تأثير سياسة القمع الاستعماري فيه، وتأثره من وضعية الشعب الجزائري المزرية.

ح – احترامه لمنهج ووصية شـــيخيه الونيسي والقيرواني، إذ قال فيهما: ((وأذكر منهم رجلين كان لهما الأثر البليغ فـــي تربيتي وفي حياتي العملية حمدان الونيسي القسنطيني نزيل المدينة المنورة ودفينها، وثانيهما الشـــيخ محمد النخلي القيرواني المـــدرس بجامع الزيتونـــة المعمور رحمهما الله. وإني لأذكر للأول وصية أوصاني بها، وعهدا عهد به إليّ، وأذكر أثر ذلك العهد في نفسي ومستقبلي وحياتي وتاريخي كله، فأجدني مدينا لهذا الرجل بمنّة لا يقوم بها الشـــكر، فقد أوصاني وشـــدّد عليّ أن لا أقرب الوظيف ولا أرضاها ما حييـــت، ولا أتخذ علمي مطية لها، كما كان يفعله أمثالـــي في ذلك الوقت. وأذكر للثاني كلمة لا يقل أثرها في ناحيتي العلمية عن أثر تلك الوصية في ناحيتي العملية..)) .

ط – عودة فئة من العلماء الجزائريين العاملين من الزيتونة ومن المشرق العربي أمثال: [محمد الطيب العقبي، والبشير الإبراهيمي، وأبو يعلى ســـعيد الـــزواوي، والعربي التبســـي، والمولود الحافظي الأزهري، ونعيم النعيمي، ومحمد خير الدين، ومحمد الســـعيد الزاهري..]، وانخراطهم فـــي العمل الدعوي والإصلاحـــي الجمعي في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

4 – آليات ووسائل المواجهة الباديسية:

يمكن تقســـيم آليات المواجهة الإصلاحية عند الشيخ عبد الحميد بن باديس –رحمه الله– وفق الإطار الزمني التالي:

أ– مرحلة التأسيس التربوي والتعليمي والصحفي والدعوي 1331 – 1347هـ –1912 1928م.

ب – مرحلة تأسيس جمعية الإخاء العلمي سنة 1343هـ / 1924م.

ج – مرحلة تأســـيس ورئاســـة جماعـــة الرواد 1347هـ / 1928م.

د – مرحلة رئاســـة جمعية العلماء المســـلمين الجزائريين ومجلسها الإداري 1931م– 1940م .

5 – وسائل النهضة والمواجهة الباديسية:

بعد عودة العالميـــن الجليلين من الحجاز قطبا الحركة الإصلاحية الإســـلامية فـــي الجزائر الحديثة الشـــيخ محمد الطيب العقبي والبشـــير الإبراهيمي سنة 1338هـ/1920م تبلور الرأي الإصلاحـــي أخيرا لـــدى الشـــيخ باديس على ضرورة توحيد الجهود في إطار العمل الجمعي وتأســـيس جمعية دينية قوية، تضطلع بالعمل الإصلاحي الإســـلامي فـــي الجزائر، لمواجهة المخططات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري الأعزل، وأهم هذه المخاطر:

أ– فســـاد الطرق الصوفية ونشـــرها وترويجها للبدع والخرافات والأوهام والأباطيل الطرقية بين صفوف الشـــعب الجزائري الجاهل، وتواطؤها البشع مع الإدارة الاستعمارية لاستغفال الشعب الجزائري.

ب– محاولة إيقاف مد حركة التبشير والتنصير المســـتمرة بين الشـــعب الجزائري، التي تستغل ظروفـــه الصعبة لتنصيره، أو لتحويله عن دينه الإسلامي .

ج– إيقاف زحف الفرنســـة، وإنقاذ اللغة العربية المحاربة من قبل الاستعمار الفرنسي.

د– إيقاف المد التغريبي بين صفوف الشـــعب الجزائري، الذي يســـعى لخلق النخب الجزائرية الطامحة للاندماج في فرنسا.

هـ– مقاومة سياســـة المســـخ والتشـــويه التي تمارســـها الإدارة الاســـتعمارية تجاه قيم ودين الشعب الجزائري.

و – الإعداد الصحيح لبناء الفرد الجزائري العربي المسلم، الواعي والمتسلح بدينه وقيمه ولغته.

ز – الحفاظ على آخر حصون الممانعة العربية والإسلامية في الجزائر السليبة.

6 – وسائل الدعوة والإصلاح الباديسية:

تنوعت أساليب الشـــيخ عبد الحميد بن باديس الدعوية والإصلاحية، بحيث لم يترك وســـيلة ناجحة يســـتطيع أن يوصل بها الوعي والهدى للناس إلاّ وطبقها، ويمكن حصر وسائله الدعوية والإصلاحية في الوسائل الآتية:

1 – التربية والتعليم وإنشاء المدارس.

2 – الخطب والدروس الدينية والمواعظ، وإنشاء المساجد الحرة.

3 – البعثـــات العلمية للمشـــرق وبخاصة إلى الزيتونة والقرويين.

4 – الكتابة وإنشاء الصحف والمجلات.

5 – تأسيس الجمعيات الوطنية والمحلية.

6 – عقـــد المؤتمـــرات والنـــدوات والتجمعات المتخصصة والعامة.

–7 مهادنـــة الإدارة الاســـتعمارية، وإنشـــاء العلاقـــات التهادنية معهـــم لغض الطرف عن نشاطه الديني.

8 – استغلال نفوذ وثراء وجاه عائلته وبخاصة أبيه لخدمة العمل الدعوي.

9 – الاعتماد على كوكبة من العلماء الأجلاء المخلصين العاملين.

–10 تشـــجيع المبـــادرات الخيـــرة مهما كان مصدرها.

–11 ربط الصلة بالمشرق العربي لغة وروحا.

–12 إحياء قيم وماضي وتاريخ وأمجاد الجزائر في نفوس الشعب الجزائري الأمي الجاهل.

–13 محاربـــة الطرقية البدعية، وكل أشـــكال الخرافة.

–14 الدعـــوة إلى الاجتهـــاد والتفتح الأصيل، والتمسك بالقيم الأصيلة.

–15 نبذ كل أشـــكال التقليد والتبعية والانقياد الأعمى.

–16 إنشـــاء النوادي الثقافية والفكرية والأدبية والرياضية والفنية والمسرحية الهادفة.

–17 الدعوة الفردية والجمعية والجماهيرية.

–18 الدعوة القولية والعملية والتناصحية.

–19 الابتعـــاد عـــن الصراعات الهامشـــية، والانتصار للذات.

–20 بـــث روح الأمل في الشـــعب الجزائري، ودعوته للتخلص من غشاشـــة اليأس والقنوط، التي غرســـها الاستعمار الفرنســـي في نفسية الشعب الجزائري، وتصحيح التصورات والأفكار والرؤى والمعتقدات والقيم حيال أمهات القضايا العقديـــة والروحية كتصحيح الفهومات الخاطئة حول عقيدة القضاء والقدر والجبر والاختيار . وبهذه الوســـائل والأســـاليب والطرق المتنوعة استطاع الشـــيخ عبد الحميد بن باديس –رحمه الله– أن يؤســـس لطليعـــة الحركة الإصلاحية العربية الإسلامية السنية والسلفية الأصيلة في الجزائر، التي أوشـــكت على الضياع التام من حياض العروبة والإســـلام، وأوشكت أن تكون أندلس ثانية وفلســـطين ثالثة، كما كان يتخيلها شـــياطين الاســـتعمار والاســـتيطان الفرنسي يومها.

7 – السيد النورسي وآليات ووسائل المواجهة النورسية:

كانت حياته –رحمه الله– سلسلة من التضحيات الجســـام، محاولة منه لإنقاذ دولة الخلافة. ثم هي سلســـلة من الابتـــلاءات والمحن والآلام والمكابـــدات القمعية.. التي عاناها من جبروت وقمع الكماليين، الذين قطعوا صلة تركيا بالإسلام والمسلمين، تحت شعارات مختلفة كالقضاء على الرجعية والرجعيين ( ). وتنقسم حياة الشيخ بديع الزمان النورســـي الدعوية والفكرية إلى المراحل الثلاثة التالية:

1 –المرحلة الأولى: (1926–1873م/–1293 1343هـ)، وهي مرحلة الولادة والنشـــأة والتعلم والتربية والتكوين والجهاد العسكري.

2 –المرحلة الثانية: (1950–1926م/–1343 1368هـــ)، وهي مرحلة المجاهـــدة والمكابدة والمعانـــاة من قمع الكماليين. وفيها ظهرت رسائل النور إلى الوجود لأول مرة.

3 –المرحلة الثالثة: (1960–1950هـ/–1368 1379م)، وهي المرحلـــة الأخيرة التي أثمرت فيها رســـائل النور وجماعـــة النور، وكابد فيها الشـــيخ أعظم المكابدات من النظام الأتاتوركي القمعي.

ولكل مرحلة من هذه المراحل الثلاث طبيعتها، ونوعية نشاطاتها، وإنتاجها الفكري والدعوي ().

غير أنها كلها تشـــترك في رســـائل النور التي وعى بها الشعب التركي الذي تعرض للتغريب والمســـخ والتشويه فحفظ برســـائله النورية تلك الإســـلام في تركيا العلمانية، ووقف سدا منيعا ضد كل المحاولات التغريبيـــة والعلمانية حتى قيض الله لتركيا الحديثة أن تنهض بمشـــروعها الحضاري الإسلامي المعاصر.

وتميزت رسائل النور بالمميزات التالية:

1 – أستاذية ومرجعية القرآن الكريم وحده دون سواه من المصادر والمراجع الأخرى.

2 – إبراز القرآن الكريم بصفائه ومعانيه الحقيقية الصادقة.

3 – تجردهـــا وموضوعيتها التامـــة في إبراز معاني القرآن، وتجرد وإخلاص الشيخ سعيد.

4 – اســـتجابة القـــرآن لحاجـــات وضرورات وتطلعات الناس، زمانا ومكانا وكيانا وإمكانا.

5 – الإيجابية والحركيـــة والفاعلية في البرهنة والتدليل والإثبات.

6 – مخاطبـــة جميع أبعاد الإنســـان (العقل، الروح، الوجدان) دون إهمال لمتطلبات الحياة.

7 – العمل بالحديث والسنة.

8 – محاولة التأثير في سلوكات الإنسان الذي يطلع عليها.

9 – استهانتها بالصعوبات والعقبات والتحديات، وإيجاد الحلول للتعامل معها.

وبعـــد.. فهذا هو الشـــيخ (بديع الزمان ســـعيد النورســـي).. وهـــذه تجربته الدعوية القاســـية والمتميـــزة.. وهذه هي حياتـــه الدينية والروحية والحياتيـــة.. كلها جهاد، ومعانـــاة، ومآس في سبيل الله.. حياة.. كلها تشريد، ونفي، ومطاردة في سبيل دين الله.. حياة.. كلها دعوة، وتنوير بديـــن الله.. حياة.. كلها عـــزوف عن الدنيا، وإقبال على الآخرة.. ولهذه الدعوة عاش سعيد.. ومن أجلها تعذب.. ولها قضى نحبه.. فليرحمه الله في الخالدين.

وهـــا هي تركيا اليوم تتقـــدم في عالم الاقتصاد والمال والسياسة والفكر.. ويتطور ويتقدم فردها ومجتمعها بعودة تمســـكه بالإســـلام وبشريعته الغراء، في ظل نظام ديمقراطي تعددي متميز، يمكن أن يكون منارة لكثير من الشعوب العربية والإسلامية المتخلفة، ولتصبح تركيا اليوم القوة الاقتصادية الرابعة عشرة في العالم.

أستاذ الدعوة والإعلام (جامعة الحاج لخضر – باتنة 1 –)والفكر الإسلامي الحديث والمعاصر/ كلية العلوم الإسلامية

مسابقة البصائر

شارك وفز ببباقة كتب متنوعة

الفائزة في العدد 1055

محمد سعيد عباسي (العاصمة)

سؤال العدد: 1063

فأوصيكم يا شباب الخير بإدمان المطالعة، والانكباب عليها ولتكن مطالعتكم بانتظام حرصا على الوقت أن يضيع في غير طائل

الإبراهيمي | ابن باديس

الاسم واللقب : .....

رقم الهاتف : .....

الولاية : .....

شروط المشاركة

- الإجابة الصحيحة
- ترسل القسيمة عن طريق البريد العادي للعنوان التالي:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
17 شارع محمد مربوش حسين داي
الجزائر العاصمة
ص.ب : 06 حسين داي
الجزائر العاصمة

- يتم سحب فائز واحد في كل عدد.

إعلان

Black Diamonde

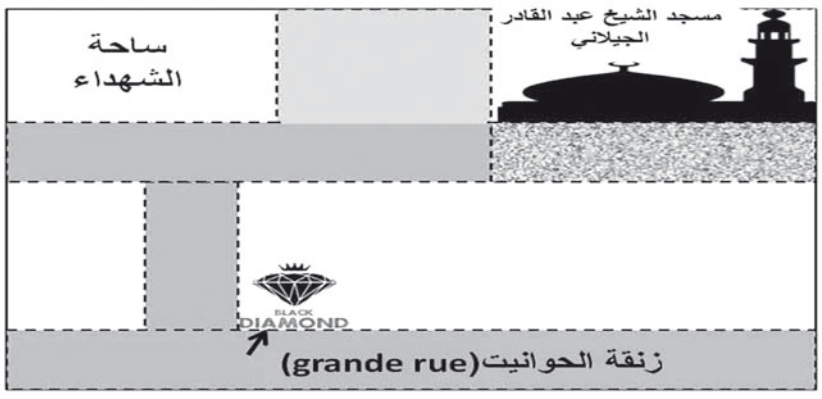

تعلن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن اعتماد مكتبة الماسة السوداء

بمدينة أدرار كنقطة بيع حصرية لمنشورات الجمعية

- **جريدة البصائر**
- **مجلة التبيان**
- **مجلة الشاب المسلم**
- **مجلة المقدمة**
- **بعض اصدارات الجمعية المتنوعة...**

وعليه ندعو المهتمين والقراء لزيارة المكتبة الواقع مقرها **بحي سقوان شارع بودة القديم**، أو ما يعرف بزنقة الحوانيت وسط مدينة أدرار، أو الاتصال على الرقم التالي:

069801001 5

إشهار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية : سوق اهراس
دائرة : الحدادة
بلدية : الحدادة

=0= إعلان عن منح مؤقت للصفقة =0=

عملا بأحكام المادة 82 من المرسوم الرئاسي رقم 15- 247 المؤرخ في 2015/09/16 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية و تفويضات المرفق العام

فإن رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الحدادة ينهي إلى علم المتعهدين المشاركين في طلب العروض المفتوح مع اشتراط قدرات دنيا و الخاص بمشروع:

01 * تزفيت بالخرسانة الإسفلتية للطريق الرابط بين الطريق الولائي 30 و دوار اولاد يوسف بمشتة المنابر 02 على مسافة 2.1 كلم
02* صيانة وتزفيت بالخرسانة الإسفلتية للطريق البلدي الرابط بين الطريق الوطني رقم 81 و سيدي منديل و التجمع السكاني ماجري على مسافة 5 كلم

والتي تم إشهارها بالجرائد الوطنية اليومية:
*جريدة: البصائر - بتاريخ:2021/03/21
* جريدة : سيبوز تايمز - بتاريخ : 2021/03/23

وبعد عملية دراسة وتقييم العروض أنه تم منح الصفقتين مؤقتا على النحو التالي :

المشروع	المقاولة	الرقم الجبائي	مبلغ العرض المقترح بـ (دج)	مدة الانجاز المقترحة	علامة العرض التقني	الملاحظات
* تزفيت بالخرسانة الإسفلتية للطريق الرابط بين الطريق الولائي 30 و دوار اولاد يوسف بمشتة المنابر 02 على مسافة 2.1 كلم	مؤسسة الأشغال العمومية الكبرى والري بن وارث رشدي - سوق اهراس -	1979 41010353785	15.771.688.80	08 أشهر	110/90.50	اقل عرض مالي
صيانة وتزفيت بالخرسانة الإسفلتية للطريق البلدي الرابط بين الطريق الوطني رقم 81 و سيدي منديل و التجمع السكاني ماجري على مسافة 5 كلم	مؤسسة الأشغال العمومية الكبرى والري بن وارث رشدي - سوق أهراس -	1979 41010353785	39.519.305.00	08 أشهر	110/88	اقل عرض مالي

المتعهدون الذين لديهم احتجاج عن هذا الاختيار تمنح لهم مدة (10) عشرة أيام ابتداء من تاريخ نشر هذا الإعلان في الصحف الوطنية لرفع طعن أمام اللجنة البلدية للصفقات.

المرشحون والمتعهدون الراغبون في الاطلاع على النتائج المفصلة لتقييم ترشيحاتهم وعروضهم التقنية والمالية، الاتصال بمصالحها في أجل أقصاه ثلاثة (03) أيام، ابتداء من اليوم الأول لنشر إعلان المنح المؤقت للصفقة لتبليغهم هذه النتائج .

إشهار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية غرداية
المقاطعة الإدارية المنيعة
دائرة المنيعة
بلدية المنيعة
رقم التعريف الجبائي : 098447025138224

إعلان رقم : 33 /2021
المتضمن طلب العروض المفتوح مع اشتراط قدرات دنيا

يعلن رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية المنيعة ولاية غرداية عن طلب عروض مفتوح مع اشتراط قدرات دنيا قصد إنجاز مشروع :

إنجاز أشغال الطرقات ببلدية المنيعة.

الحصة الأولى: إنجاز الشطر الثاني من أشغال الطرقات : بلبشير - حفرة العباس - ببلدية المنيعة
الحصة الثانية: إنجاز أشغال الطرقات المجمع السكني بمحاذاة المستشفى العقيد شعباني الى تجزئة 568 بلبشير ببلدية المنيعة.

بإمكان المقاولات المهتمة دفع الرسوم المستحقة و سحب دفاتر الشروط من بلدية المنيعة (مصلحة الصفقات) خلال أيام و أوقات العمل.
ينبغي أن تكون العروض مرفوقة بالوثائق التالية :

I – ملف الترشح :

- تصريح بالترشح ممضي ، مؤشر و مؤرخ .
- تصريح بالنزاهة ممضي ، مؤشر و مؤرخ .ترشح
- القانون الأساسي للشركة.
- الوثائق التي تتعلق بالتفويضات التي تسمح للأشخاص بالزام المؤسسة .
- الحصيلة المالية لثلاث سنوات الأخيرة
- نسخة من شهادة التأهيل في اختصاص الأشغال العمومية كنشاط رئيسي وثانوي (05 فما فوق).
- قائمة الوسائل البشرية (مؤشر عليها من طرف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي).
- قائمة الوسائل المادية محررة من طرف محضر قضائي أو محافظ البيع باسم الشركة أو المقاولة + البطاقات الرمادية.
- قائمة المشاريع المنجزة مرفوقة بالوثائق الثبوتية .
- وصل تسديد رسوم دفتر الشروط (5.000.00 دج).

الملف التقني :

- تصريح بالاكتتاب ممضي و مؤرخ.
- رزنامة تنفيذ الأشغال ممضية و مؤرخة
- دفتر الشروط الخاصة CPS ممضي و مختوم و يحمل في آخر صفحة عبارة "قرئ و قبل " مكتوبة بخط يد المتعهد.
- المذكرة التقنية التبريرية طبقا للمادة 78 من القانون الرئاسي 15/247 المؤرخ في 16 سبتمبر 2015

II - الملف المالي

- رسالة العرض ممضاة و مؤرخة .
- جدول الأسعار الوحدوية ممضي و مؤرخ .
- تفصيل كمي و تقديري ممضي و مؤرخ .

في ظرف ثلاثي يحمل العبارة المـألوفة :

" لا يفتح إلا من طرف لجنة فتح الأظرفة و تقييم العروض- طلب العروض رقم.....- موضوع طلب العروض "
يجب أن يكون الظرف الخارجي مبهم التسمية.

ملاحظة: يوضع كل من ملف الترشح ، الملف التقني والملف المالي في ثلاثة أظرفه منفردة و مختومة و توضع في الظرف الخارجي المبهم التسمية ويحمل الأول عبارة " ملف الترشح " ، الثاني " ملف تقني " والثالث عبارة " ملف مالي ".
تودع العروض قبل الساعة 10:00 صباحا من آخر يوم من مدة تحضير العروض و المحددة بعشرة 10 أيام إبتداءاً من تاريخ أول صدور لهذا الإعلان في الجرائد اليومية الوطنية أو في المدونة الرسمية لصفقات المتعامل العمومي .
و إذا صادف هذا اليوم يوم عطلة أو يوم راحة قانونية فإن تاريخ و ساعة تلقي العروض تمدد إلى غاية يوم العمل الموالي في نفس الساعة.
يتم فتح العروض التقنية و المالية في نفس اليوم على الساعة العاشرة و النصف 10:30 صباحا في جلسة علنية بمقر البلدية.
تعتبر هذه الإشارة بمثابة دعوة للمتعهدين لحضور الجلسة.
يبقى المتعهدون ملزمون بعروضهم مدة تحضير العروض + ثلاثة أشهر .

تطبيقـــات فـي تجـــارب الاغتـــــراب:
الاغتراب اللغوي نموذج الكاتب والروائي مالك حداد (1937-1978)

د: ياسين مشتة*

لم يكتف الاستعمار الفرنسي من احتلال الأراضي الجزائرية ونهب خيراتها، بل امتد لنهب الممتلكات الرمزية لهذا الشعب، من خلال تدمير بنيته الرمزية المتمثلة في اللغة والثقافة والعادات والتقاليد التي تعتبر الركيزة الأساسية لبناء هوية المجتمع، أن ما تعرضت له اللغة العربية من تدمير وتشويه يتجلى من خلال اعطاء دورا بارزاً للنظام التعليمي الكولونيالي بهدف فرض لغة المستعمر، فمارس الاستعمار عنفا رمزيا على اللغة المحلية ولهجاتها وعلى مختلف اشكالها التعبيرية عنها من الفنون والأدب.

لقد أدركت فرنسا تمام الادراك أنه حتى يتسنى لها فرض وجودها الاستيطاني في الجزائر، وحتى تستطيع ترسيخ اركان وجودها وتضمن الاستمرارية في ذلك لابد عليها من التركيز على اللغة، لأنها تلعب دورا محوريا في بناء شخصية الفرد من خلال اعادة انتاج النظام التمثلي للمجتمع، وهي بذلك تخلف في نفسية الجزائري ارتباك في نظرته لوجوده وللعالم، من خلال فصل عرى لغته المحلية، طالما أن وجود الإنسان مرتبط بشجرة اللغة، وإدراكاته اللغوية لهذا الوجود، ومن ثم فإن تغيير نظام تعبيره أو على. الأقل إزاحة نظامه التقليدي سيخلق فيه تمزقات نفسية وانفصامات ذهنية وارتكاسات قيمية من شأنها أن تتركه عرضة للازمات الهوياتية الوجودية.

فالمسألة في جوهرها كما يعرفها الباحث الاسترالي Bill A-hcrofth هي تثبيت الوجود الاستعماري. من خلال النظام اللغوي الاستعماري وضمان استمراريته الأبدية حيث يتغلغل هذا الوجود في لاشعور المستعمرات ويصبح جزءا من وجودها الجديد، وهنا تؤدي اللغة هذا الدور الخطير في إبراز الطابع المهيمن لهذا النظام والقائم عل تراتبية القوى في مقابل النظر إلى. الآخر بدونية واعتبار منظومته القيمية من دين ولغة منظومة دنيئة لا تعبر إلا عن تخلف أصحابها وبدائيتهم .

تلخص المشروع إذا في جعل الجزائري ينف. من لغته و يقبل متوهما على لغة المستعمر، كتاشيرة للاعتراف به أو لميلاده الجديد، لكن الشيء الذي لم يتكهن به المستعمر هو أن هذا الواقع القائم على. تراتبية سلطوية سيد/ عبد قوي/ ضعيف، متحضر/ متخف والتي سخر لها اللغة لتعزيزها. كانت سببا لانبثاق وعي من داخل هذه المستعمرة يسائل ذاته و يشكك في مدى نزاهة لغة المستعمر، وفي مدى براءتها من أي نوايا سيئة، بل إن هذا الوعي قد جسدته كتابات خرجت من أعماق هذه المستعمرة، وعمق الشعب الجزائري ومعظمها كان نتاج المدرسة الكولونيالية فهمت أم المقاومة هي فعل لغوي، وهي استعادة للصوت المستعبد.

اللغة الفرنسية عند حداد هي ذلك المنفى الذي تحول إلى وضع درامي، بلغ به مبلغا من التالم الروحي، حيث لم يجد من ينكي هذه الجراح إلاّ اختيار أشد الحلول قسوة وهي التوقف عن الكتابة باللغة الفرنسية، بعد الاستقلال. فصاحب رواية "التلميذ والدرس "أراد أن يقدم درسا لفرنسا حول التزام الكاتب بقضايا وطنه مؤمنا أن لا استقلال إلاّ من خلال فك الارتباط بفرنسا لغويا واستعادة علاقة الجزائر بمكوناتها الهوياتية وعلى رأس هذه المكونات اللغة العربية .

لم يقدم لنا حداد لاسيما في مقاله الطويل "الاصفرار تدور في فراغ" محاكمة للغة الفرنسية لكنه أراد أن يكشف عن الانسداد الذي طال أنظمة التمثيل الثقافية عند الكتاب الجزائريين وما عانوه من عزلة قاسية كان من أهم أسبابها غياب القراء بل وانعدامهم، لأن معظم الجزائريين كانوا أميين وبذلك فإن ما يكتبه الجزائري كان أشبه بمونولوغ داخلي لا يصل إلى هؤلاء الذين كانوا ضحايا التاريخ وضحايا السياسية الاستعمارية الذي ضربت بكل قوتها بهدف تجهيل الشعب الجزائري، فعندما صدع بعبارة "الفرنسية منفاي" لم يكن يقصد بهذه العبارة الشهيرة أن يحاكم اللغة الفرنسية إنما أراد أن يشير إلى الطريق المسدود الذي وجد فيه الأدب المغاربي المكتوب باللغة الفرنسية عامة والأدب الجزائري خاصة.

يضعنا حداد أمام رؤيتين لتفسير مأساة الكاتب الجزائري:

1 الرؤية الأولى تتعلق بغياب القارئ.

2 الرؤية الثانية تتعلق بالحنين إلى اللغة الأم.

إن المفارقة في موقف حداد من لغة المستعمر، إنه اجتهد لكي يفصل بين نظرته اللغة الفرنسية باعتبارها هي منفاه الرمزي، وما أحدثه ذلك في حياته الأدبية من شروخ في عزلته وتيتمه. وبين الاعتراف بالوجه التنويري في هذه اللغات بالذات. وكان لسان حاله يقول: "قد تكون الفرنسية منفاي. لكنها أيضا بوابتي إلى العالم، وإلى فكر الأنوار وإلى الحضارة.

لابد أن نظرة حداد للغة في سياقها التاريخي حيث كانت لمقولات كالالتزام والنضال السياسي. ووظائفية الكتابة والتزامها التاريخي والاخلاقي مقولات ذات دلالات متجذرة في تلك المرحلة بل مفتاحية لفهم الطبيعة التاريخية لأفكار جيل من الكتاب نشؤوا داخل فضاء ثقافي اخل بالتوازنات الثقافية واللغوية في وعي الكتاب الجزائريين. ولم يكن مالك حداد الوحيد الذي أحس بهذا الخلل وأم كان الصوت الأكثر وضوحا وجراة في طرح القضية باشكالها وأبعادها.

الكتابة عند مالك حداد هي انخراط في الحياة و في التاريخ فهي بذلك من أدوات النضال السياسي الذي يهدف إلى أحداث اليقظة الوطنية والوقوف في وجه الامبريالية الغاشمة، وهي ايضا تمثيل كل تلك الطبقات الكادحة التي تعجز عن تمثيل نفسها. ومحاولة انتشالها من براتين الصورة النمطية التب حاولت ترسيخها السرديات الأروبية وحاولت من خلالها إقناع هذه الشعوب بتخلفها التاريخي، وببدائيتها ووحشيتها إلى غير ذلك من الصور التي تزخر بها الادبيات الكولونيالية.

يعي جيدا حداد أن الكاتب الجزائري الذي يكتب بلغة المستعمر هو ضحية التاريخ، ضحية أقداره المشؤومة، وهو مؤمن بأن الكتابة باللغة الأم يكون أصدق وأكثر قدرة على التعبير عن حقيقة أفكاره لكن لا بديل له في ذلك الظرف التاريخي. فقد صارت لغة المستعمر بالنسبة للمستعمر وسيلة تحرير فعالة. ويستشهد بما قاله الكاتب الكبير "مصطفى كاتب".

إن الاعتراف بالوجه التنويري ووجود وجه مشرق في لغة المستعمر من طرف مالك حداد قاده للاستشهاد بمقولة الكاتب الكبير "مصطفى كاتب" في قوله قاومنا "بيجو" لكننا لم نقاوم "موليير" وهذا ما يسميه حداد"المفارقة التاريخية العجيبة" فموليير بالنسبة للجزائريين ليس غريبا عنهم وليست له صلة بالقوة الاستعمارية، بل على العكس من ذلك يمثل ادبه صرخة في وجه الاضطهاد، الذي عانى منه شخصيا في حياته، ويقدم درسا في التاريخ على أن معنى الاضطهاد هو الذي يتاسس من الداخل، فالعدو الحقيقي هو السيد الاقطاعي الذي نزع عنه موليير قناعه من خلال مسرحياته، الاقطاعي الذي يمد يده للمحتلين في الجزائر.

ندرك أن حداد كان يسير نحو فكرة "الازدواجية اللغوية" كحل لا مفر منه، فحتى لو ان اللغة العربية ستعود بعد الاستقلال لتتبوا مقعدها وموقعها الطبيعي، فهذا حسبه لن يشكل خطرا على اللغة الفرنسية فالمستقبل هو للتعايش بين اللغتين في الجزائر.

ما تطرحه الازدواجية اللغوية هو نبذ فكرة محاكمة اللغات وتمريغها في وحل الايديولوجيات، بل هي طريقة لممارسة الحوار ونحو مزيد من الوعي بالذات، وهي كذلك تضمن تخصيب الوعي واللسان معا.

يقول حداد في هذا الاطار ان الفرنسية منفاه، وفي نفس الوقت يشكرها لأنها مكنته من خدمة بلده الجزائر الحبيبة، فاللغة عنده هي وسيلة لا غاية.

التساؤل الآخير الذي طرحه حداد هو "من هو الكاتب الجزائري؟ وما هي المعايير التي تكشف عن هويته؟ هو تساؤل عن الكتاب الجزائريين وليس عن الكتاب في الجزائر، فبين العبارتين هناك اختلال في الدلالة، هذا التساؤل هو نفسه الذي طرحته مجلة فرنسية قامت بعملية سبر آراء كتاب يفترض أنهم جزائريين ولكن معظمهم كانوا من الكتاب الفرنسيين المقيمين في الجزائر.

فقد كان الكتاب الفرنسيين يدعون لهوية جزائرية لما يكتبونه وبرزت عدة تيارات وحركات مثل حركة الجزارة التي دعت إلى تأسيس جمالية مغايرة للجمالية الميتروبوليتانية، لأنهم كانوا يعتبرون انفسهم كتابا جزائريين، وكان يحدوهم هدف تاسيس حركة أدبية جزائرية تعلن عن ميلاد أدب جزائري جديد، يكتبه كتاب فرنسيون ولدوا في الجزائر وعاشوا فيها أمثال Albert camus .

يقول حداد اذا كان هؤلاء يعتبرون انفسهم جزائريون فمن يكون حداد، كاتب ياسين، محمد ديب ومولود فرعون؟ فمالك حداد يطرح فكرة الاصل بمعناه التاريخي، أي ذلك الجذر الذي يمكن الرجوع اليه للقاء الاجداد والالتقاء بالتراث والعادات والتقاليد، والمنظومات التصورية والذهنية والرمزية التي انتجتها الجماعة منذ قرون، لذلك فهو يرفض اعتبار الجزائر امة بلا تاريخ.

*مختص في سوسيولوجيا العمل .

إشهار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الشباب والرياضة

مديرية الشباب والرياضة لولاية تمنراست

إعلان عن طلب عروض وطني مفتوح مع اشتراط قدرات دنيا رقم: /2021

تعلن مديرية الشباب والرياضة لولاية تمنراست عن طلب عروض وطني مفتوح ، قصد

المشروع : اتمام انجاز قاعة متخصصة بسيلافن

*** شـــــروط التاهل :**

- **يجب أن يكون المتعهد حاصل عى شهادة التأهيل والتصنيف المهني في مجال البناء (رئيسي أوثانوي) 03 او اكثر.**
- **يعتبر العرض ملغي عند تقديم مدة اكبر من المدة الادارية .**

فعلى المقاولات المؤهلة في مجال البناء (نشاط رئيسي او ثانوي) درجة 03 او اكثر والمهتمة بهذا الإعلان التقرب من مديرية الشباب والرياضة لولاية تمنراست (مصلحة التجهيز والاستثمارات) لسحب دفتر الشروط بعد تقديم وصل قسيمة بقيمة 500.00 دج في حساب خزينة الولاية تحت رقم*007201 *غير قابلة للاسترجاع

وتودع العروض مرفقة بالوثائق المذكورة أدناه والمشار إليها بدفتر الشروط لدى مديرية الشباب والرياضة لولاية تمنراست (الامانة)، حيث يجب أن يوضع كل من ملف الترشح (أ) والعرض التقني (ب) والعرض المالي (ج) في أظرفة منفصلة ومقفلة بإحكام، يبين كل منها تسمية المؤسسة و مرجع طلب العروض وموضوعه، وتتضمن عبارة "ملف الترشح" أو "العرض التقني" أو "العرض المالي" حسب الحالة وتوضع هذه الأظرفة في ظرف آخر مقفل بإحكام ومغفل و يكتب عليه العبارة التالية :

إلى السيد: مدير الشباب والرياضة لولاية تمنراست

طلب عروض وطني مفتوح مع اشتراط قدرات دنيا رقم:...../2021

المشروع : اتمام انجاز قاعة متخصصة بسيلافن

"لا يفتح إلا من طرف لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض"

تودع العروض محتوية على ما يلي :

ملف الترشح (ظرف "أ")

يتضمن ملف الترشح، ما يأتي:

- تصريح بالترشح؛
- تصريح بالنزاهة؛
- القانون الأساسي للشركات؛
- التفويض بالإمضاء على الوثائق القانونية بالنسبة للشركات؛
- نسخة من شهادة الترتيب والتصنيف المهني؛
- قائمة العتاد مرفقة بوثائق الإثبات؛
- شهادات مرجعية للمؤسسة في مجال الانجاز ممضية من طرف صاحب المشروع؛
- قائمة المستخدمين مرفقة بوثائق الإثبات صادرة عن صندوق الضمان الاجتماعي (CNAS) مختومة وممضاة.

العرض التقني (ظرف "ب")

يتضمن العرض التقني ما يأتي:

تصريح بالإكتتاب

كل وثيقة تسمح بتقييم العرض التقني

- دفتر الشروط يحتوي في آخر صفحته على العبارة "قرئ وقبل" مكتوبة بخط اليد.

العرض المالي (ظرف "ج")

يتضمن العرض المالي ما يأتي:

- رسالة تعهد؛
- جدول الأسعار بالوحدة؛
- تفصيل كمي وتقديري؛
- تحليل السعر الإجمالي والجزافي.
- التفصيل الفرعي للأسعار بالوحدة.
- التفصيل الوصفي التقديري المفصل.

(كل الوثائق يجب أن تكون سارية المفعول)

تقدر مدة تحضير العروض بـ: **عشرة (10) يوم**، ويبدأ سريانها ابتداء من أول صدور للإعلان في النشرة الرسمية لصفقات المتعامل العمومي BOMOP او الصحف الوطنية وحدد تاريخ إيداع العروض في اليوم الأخير من مدة تحضير العروض الى غاية الساعة العاشرة صباحا (10.00 h)، تفتح العروض علنا يوم إيداع العروض ابتداء من الساعة العاشرة (10:00h) صباحا وإذا صادف هذا اليوم يوم عطلة أو راحة قانونية، فإن مدة تحضير العروض تمدد إلى غاية يوم العمل الموالي.

يبقى المتعهدون ملتزمون بعروضهم لمدة 90 يوم من بداية تاريخ إيداع العروض.

إشهار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولايـة بني عباس
دائـرة كـرزاز
بلديـــة كرزاز

إعلان عن طلب عروض مفتوح مع اشتراط القدرات الدنيا
رقم : ...../2021

يعلـن رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية كرزاز عن طلب عروض مفتوح مع اشتراط القدرات الدنيا:

المشروع: **انجاز خمسة قاعات للتدريس بالمدارس الابتدائية بحصص**

بإمكان المقاولات و المتعاملين المؤهلين في قطاع البناء كنشاط رئيسي صنف 02 او ما فوق المهتمة بهذا الإعلان سحب دفتر الشروط لدى بلدية كرزاز المكتب التقني مقابل دفع مبلغ 7.000.00 دج خلال 15 يوم من تاريخ نشر الإعلان لدى:

بلدية كرزاز ولاية بني عباس

تتكون العروض من ثلاث اظرفة مكونة من الوثائق التـالـيـة :

الظرف الأول يحمل عبارة ملف الترشح:في ظرف مختوم يبين تسمية المقاولة و موضوع العملية يجب أن يحتوي على:

1. تصريح بالترشح ممـلوءة وممضي حسب النموذج الموجود في دفتر الشروط
2. تصريح بالنزاهة ممـلوءة وممضي حسب النموذج الموجود في دفتر الشروط.
3. وصل إيداع شهادة الحسابات الاجتماعية للشركات سارية المفعول
4. في حالة تجمع, إرفاق عقد الاتفاق مع نصيب كل طرف و/براز ممثل التجمع
5. نسخة لشهادات حسن التنفيذ أو محضر الاستلام النهائي من طرف اصحاب المشاريع.
6. قائمة الوسائل البشرية المصرح بها للمشروع مع شهادات الإطارات و التصريح السنوي للمداخيل لهذه الإطارات .
7. الوسائل المادية للمؤسسة مع إثبات الملكية (نسخ) :
   *العتاد المتحرك :البطاقة الرمادية مع إرفاق شهادات التامين. (صالحة لمدة سنة على الأقل إلى غاية تاريخ فتح العروض)
8. شهادة الاعتماد في قطـاع البناء صنف 02 و أكثر كنشاط رئيسي .
9. مستخرج من السجل التجاري (الترقيم الجديد) نسخة سارية المفعول
10. نسخة من رقم التعريف الجبائي بالنسبة للمتعهدين(NIF)
11. نسخة من مستخرج الضرائب مصفى أو برزنامة مؤرخ في أقل من ثلاثـة أشهر.
12. الحصيلة المالية للسنوات 2018, 2019 . 2020 مؤشر من طرف مصالح الضرائب.
13. الملف شبه جبائي (شهادة أداء المستحقات الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية ، الصندوق الوطني للعطل المدفوعة الأجر ، الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجـراء) نسخة سارية المفعول
14. شهادة ايداع الحسابات الاجتماعية .

الظرف الثاني يحمل عبارة العرض التقني : يجب أن يحتوي على

1- تصريح بالإكتتـاب ممـلوء وممضي حسب النموذج الموجود في دفتر الشروط
2- دفـتر الشـروط مـؤشر و ممضي
3- مخطط مراحل انجاز العمل

الظرف الثالث يحمل عبارة العرض المالي: يجب أن يحتوي على

1. رسالة العرض ممـلوءة ومختومة و مؤرخة وممضية حسب النموذج الموجود في دفتر الشروط.
2. جدول الأسعار الوحدوية مـؤرخ معبئ و مؤشر و ممضى.
3. التفصيل الكمي و التقديري مـؤرخ معبئ و مؤشر و ممضى .

توضع العـروض في ظرف رابع مبهم مختوم و معنون على العـنوان التـالـي :

بلدية كرزاز ولاية بني عباس

الاظرفة الداخلية تحتوي على ملف الترشح و العرض التقنية و العرض المالية، الظرف الخارجي مجهـول الهوية يحمل عبـارة:

" لا تـفـتـح لا من طرف لجنة فتح الاظرفة تقيم العروض
طلب عروض مفتوح مع اشتراط القدرات الدنيا " رقـم ...../2021

انجاز خمسة قاعات للتدريس بالمدارس الابتدائية بحصص

حـــدد تاريخ إيداع العروض ب **15 يوما** إبتـــــداءا من تاريخ نشـــــر هذه المناقصة في اليوميات الوطنية أو النشرة الرسمية للصفقات العمومية.
إن صادف هذا اليوم يوم عطلة فسوف يكون فتح العروض في يوم العمل الموالي.
توضع العروض داخل ظرف موحد يحتوي ملف الترشح و العرض التقنية و العرض المالية وذلك قبل الساعة الثانية عشر **12 سا 00** يوم فتح الاظرفة.
يبقى المتعهدون ملزمون بعروضهم لمدة ثلاثة أشهر زائد مدة تحضير العروض ابتداء من تاريخ اول اعلان لطلب العروض.
فتح الاظرفة يكون في جلسة علنية في يوم إيداع العروض على الساعة 12:00 سا في مقر بلدية كرزاز.

يـا أمـــة القـــدس

عشرون شاعراً من كبار شعراء المنبر ينشدون «يا أمة القدس»!

القصيدة العمودية المشتركة التي أعلن عنها «منبر أدباء بلاد الشام» وشارك في نظمها عشرون شاعراً من كبار شعراء المنبر يمثلون جميع أقطار بلاد الشام، وذلك بإشراف لجنة برئاسة الشاعر أ. فرحان الخطيب الذي نظم مطلع القصيدة التي تقرر باقتراح من المنسق العام للمنبر الشاعر محمد شريم أن تكون تحت عنوان «يا أمة القدس!».

وقد نظم الشعراء هذه القصيدة نصرة لمدينة القدس الشريف بعد هبة سكانها الأخيرة دفاعاً عن عروبتها أمام «باب دمشق» وهو أكبر أبواب القدس وأجملها، والمعروف شعبياً باسم «باب العامود». وشارك في نظم هذه القصيدة الشعراء:

فرحان الخطيب، ابتسام البرغوثي، إبراهيم أسعد، إبراهيم الهاشم، إياد شماسنة، حسام إبراهيم هرشة، حسام السبع، حسن العك، خالد شوملي، رنا صالح، ريما البرغوثي، سحر تغلبي، عبلة تايه، فاتن ديركي، فريدة الجوهري، ماجدة أبو شاهين، مريم الصيفي، هيام الأحمد، هيلانة عطا الله، محمد شريم.

نص القصيدة

*الشاعر فرحان الخطيب

للقدس في خافقي، في مهجتي ودمي
نبضٌ يُثوّرُ بركانا من الهممِ
للقدسِ، عزّ الإلهُ القدسَ، كرّمها
كما يُكرّمُ زهرُ الروض بالدّيمِ
فالقدس بوصلة الدنيا وكم نفحتْ
من الرسالات، لا ما كان بالأممِ
لو دنّسوها، فإنّ الفجر منبلجٌ
أو قيّدوها، فقيدُ الظلم لم يدمِ
وربّ يومٍ (كيوم الأرض) عائدةٌ
إلى العروبة في إقدام معتصمِ

*ابتسام البرغوثي

يا سارقَ الحبِّ من عينيَّ والحُلُمِ
لا ينفدُ الحبُّ منَ سوّاقةِ الدّيَمِ
إن جئتُها أبتغي عشقًا فمنبعُه
أو ثورةً فهي بركانٌ اللظى بدمي
وهي الجمال وفردوس الهوى انبعثت
ظلالُه لحجيجِ اللهِ للأممِ
لَكَم توالى عليها المكرُ يعقُبه
قهرٌ فيهوي إلى قعرٍ إلى عدمِ
لأنها القدسُ وعدُ الله ما يئست
مهما تنادوا إلى التهويد والتُّهمِ

*الشاعر إبراهيم أسعد

مِنْ لاهبِ الصدرِ لا من ناثرِ الكلمِ
أصوغُ قافيتي مَمهورةً بدمي
للقدس أنظمها من عطر أوردتي
تحيي قلوبَ رجالِ الشمسِ والشممِ
أقسمتُ بالتين والزيتون إنّ لَنا
عودًا إليها أباةَ النفسِ والهممِ
إني سأكتبُ بالليمون ملحمةً
حتى يفوحَ رحيقُ الزهرِ من قلمي
والطفلُ في يده من عزمه حجرٌ
يدكدكُ الجبتَ والطاغوتَ بالرُّجُمِ
إنْ كبّرَ المسجدُ الأقصى بفتيّته
أجابتِ الكعبةُ الزّهراءُ في الحرمِ

*الشاعر إبراهيم الهاشم

منكِ النداءُ ومني ثورة الحممِ
يا قدسُ لمي وشاحَ الحزن وابتسمي
أمشي إليكِ ونحلُ الشوق يلسعني
يا من تخط كتاب المجد بالألمِ
أقسمتُ باسمكِ يا أوجاعَ مريمها
بالطورِ يُبرقُ من باكورة القدمِ
لا تخبري الوقتَ عما سوف أفعله
فليس عندي سوى الزلزال تحت دمي
آتٍ إليكِ على (جنزير) صاعقةً
تهوى القيامَ.. قيامَ الليل في الحَرَمِ

*الشاعر إياد شماسنة

في القدس نَقْرأُ كفَّ الصَّبْرِ، ثُمَّ نَرى
وَجْهَ الحَقيقةِ لا يَمْضي إلى هَرَمِ
سُلالَةَ الأَنْبياءِ السّاجدينَ بِها
بَيْنَ البُراقِ، وبينَ البابِ والعَلَمِ
وللهِلالِ على الدُّنيا مُفاخَرَةٌ
وَقَدْ تَقَدَّمَ في الأَمْجادِ مِنْ قِدَمِ
يُحَدِّثُ العابرينَ الدَّهرَ، عَنْ عَرَبٍ
وَعَنْ أَعاجِمَ، ذاقوا المَوْتَ بِالعَجَمِ
وَجَرّبوا كَيْفَ ماتَ المَوْتُ، فابْتُعِثَتْ
مَنْ تَصْنَعُ العَيْشَ مِنْ لَحْمٍ، وَمِنْ وَضَمِ

*الشاعر حسام إبراهيم هرشة

يا قدسُ مجدُكِ تاريخٌ به نهضتْ
مناكبُ الصّبرِ والإصرارِ والهممِ
بابُ العمودِ على أكتافه انتفضتْ
سواعدُ الحقّ جيلاً غيرَ منهزمِ
لم يبرح الشّعبُ في كفيه أغنيةً
من الصّمودِ وصبرٍ غيرِ منثلمِ
لا عاشَ جيلٌ ولا رفّتْ له شُهبٌ
ما دامَ فيكِ علوجُ الظُّلْمِ والظُّلَمِ
سافرتِ في القلبِ حبّا لا انفكاكَ له
عنَ الشغافِ وشوقًا يستبيحُ دمي

*الشاعر حسام السبع

مهما أخطُّ منَ الأشعارِ تخذُلُني
كلُّ المعانّي فلا يرقى لها قلمي
ولا يصوّرُ تحناني لتربتها..
شعرٌ فقدسي رحيقُ الطُهرِ والنعَمِ
نفديكِ بالمالِ والأرواحِ يَبذلها
أهلُ الجهادِ وأهلُ البأسِ والهِمَمِ
قد كنتِ قبلتنا الأولى، وأفئدةٌ
تشتاقُ قربكِ من عُربٍ ومن عَجَمِ
يا قدسُ لم تَخْبُ آمالٌ بِنَصرتنا
مهما يطولُ طريقُ القهرِ والألمِ

*الشاعر حسن حمود العك

والقدسُ تصرخُ في الأغلالِ مُجهشةً
فيحرقُ القلبَ ما تلقاه من ألَمِ
لبيكِ يا قدسُ والآلامُ تجمعنا
إنّا على العهدِ والأيمانِ والقسَمِ
لا بدّ يا قدس من (حطّينٍ) نبعثها
بفتيةٍ عزهم بالسيفِ لا القلَمِ
من(جلّق الشام) و(الجولان) مطلعهم
كالشمسِ يمحو سناها حالكَ الظُّلَمِ
وليشهدِ المسجدُ الأقصى جحافلهم
وراية النصرِ تعلو شامخَ القمَمِ

*الشاعر خالد شوملي

يا جَنَّةَ الْأَرْضِ ما لِلزَّهْرِ في وَجَمٍ
وَالْقُدْسُ شاحِبَةٌ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ
لا حُزْنَ يَكْسِرُها لا سِجْنَ يَأْسِرُها
لا ظُلْمَ يَقْهَرُها مَرْفوعةُ الْهِمَمِ
الْعَهْدُ وَالْوَعْدُ وَالْمِيثاقُ نَحْفَظُهُ
هذي فِلَسْطينُ ما زالَتْ عَلى الْقَسَمِ
وَهذِهِ الْقُدْسُ لَمْ تَهْدَأْ عَواصِفُها
لا تَنْحَنِي أَبَدًا مَزْهُوَّةُ الْعَلَمِ
ثارَ الشَّبابُ وَدَرْبُ الْقُدْسِ نَعْرِفُهُ
نارٌ وَنورٌ وَلا يَخْشى مِنَ الظُّلَمِ
مَعًا نَسيرُ مَصيرٌ واحِدٌ وَدَمٌ
لِلنَّصْرِ في ثِقَةٍ نَعْلو إِلى الْقِمَمِ

*الشاعرة رنا صالح

قالت: سلوتم عن الأقصى، فقلت لها:
أنت اليقينُ أمام الشكِ والعدمِ
لا يولدُ الضوءُ إلا من منابعه
أو انبعاث رؤى في نفسِ منهزمِ
لا تسألينا ملاذاً فيه مُتّسعٌ
لكل طفلٍ عن الأحلام منفطمِ
نحنُ امتدادُ جراحٍ راودت زَمناً
عَن ملحِ ذاكرةٍ في عتمةِ الرحمِ
آهٍ على عتبٍ إن ضلّ وجهته
يرنو إلينا بإشفاقٍ ولم يَلُمِ

*الشاعرة ريما البرغوثي

القدسُ ملحمةٌ يشدو بها قلمي
وأهلُها الصِّيدُ مثلُ النّارِ بالعلمِ
يا زائرَ القدسِ عرّجْ نحوَ قُبّتها
بَلّغْ سلامي لها من أعطرِ الكلمِ
ضاقت بمسرى رسولِ الله ساحتُهُ
والعُربُ قد ركعوا في هيئةِ الأممِ
واستعذبوا الذلَ والأوطانُ تلفظهم
باعوا ثراكِ ولا إحساسَ بالندمِ
يا قدسُ كفّي نداءً ما بهم أملٌ
لن ينفعوك وقد ضلّوا عن القيَمِ

*الشاعرة سمر تغلبي

يا صحبُ إنّ يراعي عاجزٌ ودمي
ملحٌ ودمعيَ نهرٌ فائضٌ وطَمي
قُدّتْ طقوسُ الهوى ما بالحنينِ يدٌ
أقبلتُ ألثمُ وجهَ القدسِ والحرمِ
فارتابَ وجهيَ إذ صدَّ النّوى لَهَفي
وأسدلَتْ دون شوقي بردةُ الألمِ
وارتدَّ طرْفُ الندى عَن طهْرِ قُبّتها
والقلبُ من جرحها غضِّ الجراحِ ظَمي
لن تطفئَ الشوقَ في عُشّاقها قُبَلٌ
فالعشقُ أقصاه بل أدناه بذلُ دمِ

*الشاعرة عبلة تايه

أرضَ الشهادةِ والإقدامِ والكرمِ
طيفُ البطولةِ في مسراكِ لم ينَمِ
يا نسمةً من عبيرِ الطهرِ معذرةً
إنْ خطّ دربكِ بالأحزانِ والظُّلَمِ
من قبلِ ألفٍ وفي عينيكِ قافيتي
وليْسَ تخمدُ حتى يستغيثَ فمي
ما زلتِ رغمَ اشتدادِ الخطبِ شامخةً
من كلِّ مُستبشرٍ بالنصرِ مُلتثمِ
وروضة زانها ثوبُ الفدا فغدتْ
سهماً يشُقُّ صدورَ الظلمِ والسَّأمِ

*الشاعرة فاتن ديركي

والغيمُ في صيفنا لونٌ بذي قتمٍ
يسري بنا خلسةً في ليلكِ الجَّهِمِ
نأتيكِ في فرحةٍ والحبُّ يحملنا
يا زهرةً فوّحتْ عطراً بذي سقَمِ
قلبُ المحبِّ اكتوى شوقاً لسنبلةٍ
شوقا لمزن السما أمسى على ديَمِ
لا لن يكونَ الجوى جرحاً بأعيننا
لا لن نهيلَ الثرى بالنعشِ والقلمِ
من عزمها فجرُنا شمسٌ وأغنيةٌ
في عتمها دمعةٌ تبكي على الحرمِ

*الشاعرة فريدة الجوهري

فخرِ المدائن كم أشتاق رؤيتها
أنى يرفرف في أرجائها علمي
إني لآتٍ على الأقدام، ألثمها
أرضَ القداسة يمحو حبها سقمي
هذا التراب له الأجساد قد رغبت
دم الشهادة في نبضي ومن شيمي
يا درّة الشرق كيف العرب قد غفلوا
فاندكّ صرحٌ من الأخلاق والقيمِ؟
هذي الدموع التي روّت مضاجعنا
رمز الشظايا من البارودِ والحممِ

*الشاعرة ماجدة أبو شاهين

يا قدسُ إنّكِ جرحٌ فاضَ منه دمي
وفاضَ عنه قريضي نازفاً ألمي
ذابتْ بكِ الشمسُ طُهراً واستفاقَ هدىً
في راحتيكِ.. ومنها فاحَ للأممِ
يا دُرّةَ الشّرقِ ضاعتْ في تغافلنا
يبكي عليها النّهى في سَورةِ النّدَمِ
أفدي نسوراً بها لم يطوِ همّتهم
كيدُ الرياحِ ولا فزّاعةُ العدَمِ
لا، لن يكونَ لغيرِ الفجرِ موردُهمْ
وفضّةُ الخُلدِ وعدُ اللهِ للدّمَمِ

*الشاعرة مريم الصيفي

يا قدسُ لا تحزني بل زغردي فرحاً
لروحكِ النصرُ والراياتُ في شممِ
خفّاقةٌ باسمِ ربٍّ قد قضاهُ لنا
على عدوٍ سيمضي للجحيمِ عمِي
ها همْ بنوكِ صدورُ العزةِ اضطرمتْ
نيرانَ عزمٍ على محتلها القزمِ
نفدي ترابكِ بالأرواحِ غاليةً
ومجدُ أقصاكِ يسري في عروقِ دمي
إنّا على العهدِ ما دامتْ كرامتنا
مصونةً باسمِ ربِّ البيتِ والحرمِ

*الشاعرة هيام الأحمد

يا قُدْسُ يا وَجَعاً أدْمَنْتُ سَطْوَتَهُ
جُرْحٌ بِكُلِّ سِهامِ الغادِرينَ رُمِي
قلبي وفَيْضُ دُموعي ثُمَّ قافِيَتي
طَوْعًا أُقَسِّمُها يا قُدْسُ فاقْتَسِمي
في كُلِّ بُقْعةِ أرضٍ ألفُ مَلْحمةٍ
لِلْحامِلينَ لِوَاءَ الحَقِّ للقِمَمِ
يا إخْوَةَ العزْمِ هُبّوا لِلْجِهادِ أما
مرّتْ بِخاطِرِكم نَخْواتُ مُعْتَصِمِ؟
حتّى الحِجارةُ تُغْوي في انْتِفاضَتِها
تُهْدي العُداةَ زُؤامَ الموتِ بِالسَّقَمِ!

*الشاعرة هيلانة عطا الله

للقدسِ وجهٌ كسيفِ الحقِّ منبلجٌ
وفي الكتابِ لها الآياتُ من قِدَمِ
القدسُ واحدةٌ في شرقِها قِيَمٌ
ويمتطي الغربُ منها جبهةَ الشممِ
حبيبةُ الشعراءِ اليومَ في كمَدٍ
فهل تجيءُ غداً أنباءُ معتصمِ؟
ربّاهُ هل لي برؤياها فبي لَهَفٌ
يدغدغُ الروحَ إذ يسري معَ الحلُمِ
وإنْ ذكرْتُ اسمَها حلّتْ بأوردتي
أسرابُ أنجمِها تهمي على القلمِ

*الشاعر محمد شريم

يا أمة القدس، إن القدس نازفة
فالقلب منها بسهم المعتدين رُمي
قد مازجَ التُربَ منها دافقٌ عطرٌ
وخُضّبَ السورُ من شريانها بدمِ
فاستنصرتْ قومها من عمق مهجتها
ونادت العُربَ والإسلامَ من ألمِ
لعل صرختها تحظى بغايتها
تصيب نخوتهم في صدر منتقم
لكنها فجعت من ضعف همتهم
كأن نخوتهم آلت إلى الهرَمِ

{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}

قال تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ 72﴾ [سورة الأنفال]

الظرفية التي دلت عليها (في) من قوله تعالى﴿ وإن استنصروكم في الدين ﴾ظرفية مجازية، تؤول إلى معنى التعليل، أي: طلبوا أن تنصروهم لأجل الدين، أي لرد الفتنة عنهم في دينهم إذا حاول المشركون إرجاعهم إلى دين الشرك وجب نصرهم؛ لأنّ نصرهم للدّين ليس من الولاية لهم بل هو من الولاية للدين ونصره، وذلك واجب عليهم سواء استنصرهم آلناس أم لم يستنصروهم إذا توفّر داعي القتال، فجعل الله استنصار المسلمين الذين لم يهاجروا من جملة دواعي الجهاد.

و﴿عليكم النصر﴾ من صيغ الوجوب، أي: فواجب عليكم نصرهم، وقدم الخبر وهو {عليكم} للاهتمام به.

و(أل) في النصر]للعهد الذكري لأنّ ﴿ استنصروكم﴾ يدل على طلب نصر والمعنى: فعليكم نصرهم.

من مدرسة الحياة

أ: عبد الله غالم

***علمتني الحياة:** أن لكل شيء أوانا، وأن التباطؤ نوع من الخذلان، وفي الامتحان يكرم المرء أو يهان.

*علمتني الحياة:أن تخلف الإمام، يفسح المجال لأي كان،وقد يقع منه ما لم يكن في الحسبان.

***علمتني الحياة:** أنه لا يتأخر البيان عن وقت الحاجة، ومن احترف سوق التبرير، سيخونه يوما حسن التعليل.

***علمتني الحياة:** أن صدق الإخاء، يقتضي المسارعة لتلبية النداء، ومن تثاقل عن نصرة الخلان، لن يرحمه سجل الزمان.

***علمتني الحياة:** أن الرائد يكون دوما في الطليعة، فإذا تأخر في الرّيادة، لن يشفع له حسن العبادة.

فلسطين آمال وآلام وأعلام

ماذا وراء العدوان الأخير على الأقصى؟

يرى محللون سياسيون أن العدوان الواسع الذي ارتكبته قوات الاحتلال، على المسجد الأقصى في مدينة القدس، يوم الإثنين، يسعى إلى إظهار «السيادة» الإسرائيلية على المدينة المقدسة.

ومن زاوية ثانية، يشير المراقبون إلى أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، يسعى من خلال هذا التصعيد إلى كسب رضى المستوطنين، لأسباب سياسية وانتخابية.

ولم تتوقف، منذ نحو شهر، المواجهات في مدينة القدس بين مواطنيها الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلية، لكن الأيام الأخيرة من شهر رمضان تشهد تصعيدا ملحوظا في المسجد الأقصى، الذي دوّت في رحابه أصوات الرصاص والقنابل الإسرائيلية موقعة مئات الجرحى والأسرى.

ويقول المحللون إنه لا ينبغي النظر للمواجهات الجارية على أنها أحداث طارئة، بل يجزمون أنها تأتي في إطار «معركة السيادة على القدس»، في ظل دعم رسمي إسرائيلي للمستوطنين المتطرفين، ومحاولة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الهروب من أزماته الداخلية.

وفي الوقت الذي تسعى فيه إسرائيل للظهور وكأنها صاحبة «السيادة» على المدينة، بما في ذلك المسجد الأقصى، فإن الفلسطينيين ينجحون في عكس صورة مخالفة مفادها أنها مدينة واقعة تحت الاحتلال والقمع، وفق المحللين.

وتشهد مدينة القدس منذ بداية شهر رمضان، اعتداءات تقوم بها قوات الشرطة الإسرائيلية والمستوطنون، خاصة في منطقة «باب العامود» وحي «الشيخ جراح»، امتدت لاحقا إلى المسجد الأقصى، أسفرت عن مئات الإصابات وحالات الاعتقال بين الفلسطينيين.

وصباح الاثنين، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، باحات المسجد الأقصى، مستخدمة الرصاص المطاطي، وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، وأوقعت نحو 215 جريحا قبيل انسحابها من باحاته منتصف النهار.

ومطلع شهر رمضان، أعلنت جماعات استيطانية عن تنفيذ «اقتحام كبير» للأقصى يوم 28 رمضان (اليوم)، بمناسبة ما يسمى ب«يوم القدس» العبري الذي احتلت فيه إسرائيل القدس الشرقية عام 1967، ويتوقع تنظيم مسيرة حاشدة للمستوطنين مساءً.

يرى الكاتب الفلسطيني محمد أبو علان أن إسرائيل «لا تفوّت فرصة في محاولة تعميق سيطرتها على مدينة القدس».

ويضيف لوكالة الأناضول «أحداث باب العامود و حي الشيخ جراح، ليست مستجدا في السياسة الإسرائيلية، وإنما شيء ثابت منذ السنوات الأولى للاحتلال».

ويقول إن ما يجري في المدينة المحتلة «معركة للسيطرة على المدينة»، مشيرا إلى وجود قناعة داخل إسرائيل تفيد بأن «توتير الأوضاع يأتي في إطار السيطرة على فضاء المدينة».

ويتابع أبو علان أن تحميل أطراف إسرائيلية، وفصائل وجهات فلسطينية، مسؤولية الأحداث، يندرج في إطار محاولة «خلق المزيد من التوترات بإلقاء الكرة بعيدا عن مسؤولية الاحتلال».

ويضيف أن «المحرج للاحتلال هو أن الأحداث تظهر هشاشة عبارة (السيادة) على مدينة القدس، وأنها ليست تحت سيادته وإنما تحت السيطرة الاحتلالية المباشرة».

ويخلص المدوّن الفلسطيني إلى أن «وجود الاحتلال بحد ذاته سبب في أحداث القدس أمس واليوم وغدا».

وفي المقابل، يرى الشرقاوي فيما يجري في القدس «إعادة اعتبار للقضية الفلسطينية»، في ظل وجود جيل «يصون هويته ولا يقبل بكسر إرادته».

تحذيرات نبوية

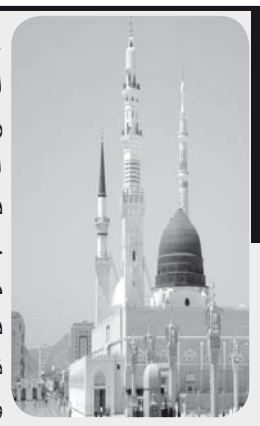

عن جابر بن عَبْد اللَّه وأبي طَلْحَةَ بْنَ سَهْل الأَنْصَارِيَّ رضي الله عنهم جميعاً، قالا: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم : «مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ. وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ». [أحمد وأبو داود]

من روائع الأدعية

من فضائل الأعمال

عن أَبي عُمارة الْبراء بن عازب رضي اللَّه عنهما قَالَ: «أَمرنا رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم بسبْع، ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المريض، واتّباع الْجنازة، وتشْميت العاطس، وإبْرار الْمُقْسم، ونصْر الْمَظْلُومِ، وإجابة الدَّاعي، وإفْشاء السَّلام. ونَهانَا عَنْ خواتيَمَ –أَوْ: تَخَتُّمٍ بالذَّهَبِ– وَعَنْ شُرْبٍ بالْفضَّة، وَعَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ، وَعَنِ الْقَسِّيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ» [مُتَّفَقٌ عليه].

من طرائف الفضلاء

هل رمضان 36 يوما!!!؟

قيل لأحد كبار السن ممن يشق عليه الصيام، بعد رمضان ينبغي أن تصوم ست أيام من شوال، فقال وهل رمضان 36 يوما !؟

ذكر وثواب

حكمة الأسبوع

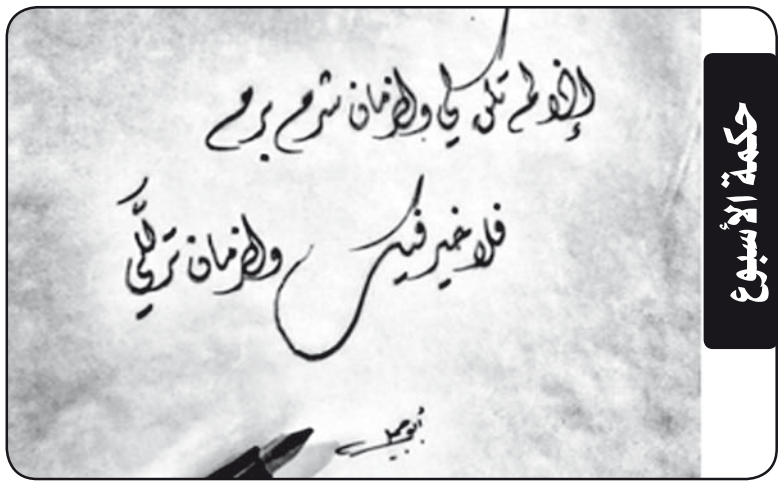

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● المدير مسؤول النشر رئيس التحرير
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● مدير التحرير : أ. ياسين مبروكي

● سكرتير التحرير : أ. عبد القادر قلاتي

● المدير التقني : أ. مصطفى كروش

التحرير :
الهاتف والفاكس : 023.73.85.07
الإدارة :
الهاتف والفاكس : 023.73.86.84
023.73.85.11

الإشهار : الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة : مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب البنكي لجريدة البصائر : البنك الوطني الجزائري
وكالة زيغوت يوسف : RIB: 00100620020065006 1/41
سعر العدد : 30.00دج
العنوان : 17 شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر .
سحب العدد السابق : 6400

التوزيع : الوسط : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : 0660.73.28.55 *** الشرق : KDP 031.92.49.48 ***

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

مصرف السلام
AL SALAM BANK
الجـــزائـر Algeria

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك يتقدم إليكم
مصرف السلام الجزائر بأطيب التمنيات و أحر
التهاني راجيا من الله عز و جل أن يعيده علينا و
عليكم بالخير و اليمن و البركات

عيد مبارك

تقبل الله منا و منكم
صالح الأعمال و الطاعات

كل عام وأنتم بخير

الإســـلام ديننـــا والعربية لغتنـــا والجزائر وطننـــا

البصائر

العدد: 1064

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م | لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الأحـد: 04 - 10 شوال 1442، الموافق لـ: 16 - 22 ماي 2021 م/ الثمن: 30 دج / موقع جريدة البصائر: www.elbassair.org / البريد الإلكتروني: info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulamadz.org

كلمة حق

أيـــن هـــذا الســـلام الـــذي يزعمـــه المطبـعـــون؟

أد. عمار طالبي

أي وهـــم وأي بهتان وكذب فيما يزعمه المطبعـــون؟ وأي ذلـــة وهـــوان، واستســـلام أصابهم في عقولهم إن كانت لهم عقول.

ألا يشـــاهدون أوهامهم في باحة المســـجد الأقصى ورحابه، وفي ساحة باب العمور وأرجائه، ألا يشـــاهدون عيانـــا الطائرات تدمر منازل الســـكان على رؤوسهم ؟ ألا يرون النســـاء والأطفال يهيمون مشـــردين في الشـــوارع وبين ركام الديار المدمرة؟ ألا يسمعون ضجيج الطائرات وزمجرتها وهي تقصف من سماء غزة الدمار والخراب؟

ألم يروا المعابر قـــد أغلقت وأغلقت بذلك مدينة غـــزة من جميـــع أرجائها، وقطعت الكهربـــاء ومنع دخول الأغذية وغيرها من حاجات الناس الضرورية؟

ألم يشـــعروا ببكاء النساء وترويع الأطفال وقتلهم في بيوتهم؟ فهذه جرائم من يحبونهم، ويخضعـــون لهم خضوع النعـــاج للذئاب، يمدونهم بالأموال لاستثمارها والانتفاع بها ، ويأتون بهم إلـــى الخليج لمواجهة إيران، وتدمير الخليج الذي أصبح مســـتباحا لهم، ولقواتهم وجواسيسهم.

يبـــدو أن أعينهم ســـكّرت فعلا فلا تبصر وقلوبهم غلف فلا تشـــعر وآذانهم صمّ فلا تســـمع إنهم صمّ عمي وإن كانوا ينطقون؟ مسخت ذواتهم الإنســـانية وغابت كرامتهم فلم تعد تشـــعر بأهوان أو تشـــعر به وتلتذ وتسعد به.

وهذا العدو الإسرائيلي المتغطرس بسلاحه وقوتـــه واهم أنه لا يغلـــب وقوته لا تقهر وسياسته لا تخطئ اصابه الذل في عقر داره غير الشرعية، فوصلت الصواريخ الغزّاوية إلى عاصمته وإلى أرجائها وضواحيها وإلى مطارها الدولي فتوقف الطيران وأحيل إلى قبرص واليونان.

ومـــا كان هذا العدو يتوقع أن يصاب بهذا المصـــاب فأطلق صفـــارات الإنذار وأخذ الغاصبون يهرعـــون إلى الملاجئ، وخلت الشـــوارع والديار بعدما ظنوا انهم مانعتهم حصونهم وما يسمونه القبة الحديدية ، وما يمتلكون من مختلف الأسلحة وما يسلطونه على المصلين في المســـجد الاقصى وفي باب العمور وفي حي الشـــيخ الجراح من غـــازات خانقة ومياه قـــذرة كقذارتهم ومن طيش جنودهم وشرطتهم واعتقالهم للمصلين العـــزّل من رجال وأطفال ونســـاء ورميهم بالغازات السامة الخانقة في مسجدهم .

يبدو أن إدارة بايـــدن ما تزال على عهدها القديم من أن إسرائيل من حقها الدفاع عن نفسها لكن أليس الفلســـطينيون أيضا لهم الحق أن يدافعوا على أنفسهم ضد المحتل لأرضهـــم؟ أليس الدفاع عـــن الوطن حقا مشـــروعا؟ أليس الأجدر بالولايات المتحدة الأمريكيـــة أن تتخذ موقفا عـــادلا وتأمر إســـرائيل المدججة بالســـلاح يحمله جيش محترف قوي أن تكف عدوانها على هؤلاء الضعفاء المضطهدين منذ سنين؟

أليـــس من حقهم أن يعيشـــوا على ارضهم آمنيـــن متمتعيـــن بحقوقهم؟ أليســـت غزة محاصرة منذ أربعة عشـــر عاما برا وبحرا وجوا؟ اليس من حقها أن تعيش آمنة؟

إني أقول وأكرر القول ولا أملّ منه إن الحل يكمن في هذا الشـــباب الجديد وفي إرادته وإن قل سلاحه وماله أليس التاريخ يخبرنا أن فيتنام قهر الجيش الأمريكي وطرده من بلاده مع قلة سلاحه ووسائله ألم تهزم فرنسا في الهند الصينية؟ ألم يتحرر سكان جنوب إفريقيا مـــن العنصرية وغلبوها على أمرها بزعامة مندلا وإرادته؟ ألم ينتصر الشـــعب الجزائري على جيش فرنســـا وما وراءه من الحلف الأطلســـي بقـــوة إرادته؟ وما حدث هذا الأسبوع في القدس، والمسجد الأقصى وباب العمور، وحي الشـــيخ الجراح وغزة علامة وإشارة واضحة إلى أن الشباب أراد، وإرادتـــه لا تغلب ، وعزيمته لا تقهر، وأنه أخذ يتعلم صنع ســـلاحه بنفسه، ولا يعتمد على البيانات، والمؤتمرات، إنما باستعمال تقنيات العصر وســـلاحه وهذا ما برهنت عليه المقاومة في غزة وأكبر برهان!!

وأثبـــت مجلـــس الأمن عجـــزه والمجتمع الدولـــي كذلك وكأن المحتـــل الصهيوني فـــوق كل قانون وفوق كل قرار يصدر من المجلس الأمن ومن اللجنة الجنائية الدولية وغيرها.

نسمـــات عيـــد الفطر في بلاد الـمهجر رغم أنف «كورونا»

أ. محمد مصطفى حابس:
جنيف / سويسرا

هـــا هـــو يغادرنا شـــهرُ القرآن شـــهر رمضانَ الكريم هذا العـــام، وأمتنا تواجـــهُ من الأخطار والتحديات، ما يســـتهدفُ أبناءَهـــا في عقيدتهم ومقدّســـاتهم وأرضهم وثرَواتهـــم، بعد انتصارات شعوبها على وباء كورونا ووباء غلاء المعيشة، ووباء الاســـلاموفوبيا، وتصدي شعب فلسطين للمســـتكبر الصهيوني، هذه الانتصارات تحتاج إلـــى تضحيات و بذل و جهد أكبر وجلد وصبر كصبرهم في رمضان.

وإذا كان رمضان هذا الشـــهرُ الكريم، يمرُّ على كثير مـــن الناس وهم عنه غافلـــون، فإن حَمَلة رسالَة الإســـلام في الغرب، يُدركون فضل شهر رمضَان، ودورَه في حياة الأمة، فيهيّئون أنفسَهم لاســـتقباله كما يليقُ به، ليكونَ لهم مَوســـمَ خيرٍ وعطـــاء، وفرصـــةً للتقويم والارتقـــاء، ومُنطلَقاً للنهوض والبناء، وزاداً يستعينون به على وعثاء السفر ومشقة الطريق في بلاد المهجر، فهو بحق مناسبةٌ لتجديد العهد مع الله، نعم هو بحق مناسبةٌ لتجديد العهد مع الله ورســـوله.. فلقد قال رسول الله –صلى الله عليه وســـلم –يوماً لأصحابه وقد حضرَ "أتاكم رمضانُ شـــهرُ بركة، يَغشاكم الله فيه، فيُنزل الرحمةَ، ويَحُط الخطايا، ويســـتجيبُ فيه الدعاء، ينظرُ الله تعالى إلى تنافســـكم فيه، ويُباهي بكم ملائكتَه، فأرُوا الله من أنفسكم خيراً، فإنّ الشـــقيّ من حُرمَ فيـــه رحمةَ الله عَز وجل". بالتكبير والتهليل، ومَراعاة الاحتياطات الصحية اللزمة، اســـتقبل المســـلمون في جل دول أوروبا هـــذا اليوم، يوم العيد، "يوم الجائزة"، إذ ركز جل خطباء المراكز الإسلامية السويسرية على طرح الأسئلة المهمة التالية.

مـــاذا أعطانا رمضان؟ ما هي المكاســـب التي جنيناهـــا من رمضـــان؟ ما هي النقلـــة النوعية التي اســـتفدنا منها؟ فـــي عباداتنـــا (صلاتنا، قيامنا، صومنا..)، في سلوكنا، في صحتنا، في معاملاتنا؟

كيـــف نحافظ على هذه المكاســـب كلها؟ وبماذا نحافـــظ على هذه المكاســـب؟؟ نحافـــظ عليها بالشكر، الشكر لله على توفيقه وامتنانه، مصداقا لقوله تعالى:

"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"، وكما ورد في صحيح ابن خزيمة وغيره حديث طويل فيه: "أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك، شـــهر فيه ليلة خير من ألف شـــهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضة فيما ســـواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى فيه سبعين فريضة فيما سواه".

مبينين للمصلين أن رمضانَ مدرســـةٌ متعددةُ الفصول، متنوعةُ الدروس، عظيمةُ الفوائد، ولـــكلِّ فردٍ حظه من هـــذا الخير العميم، بمقدار اســـتعدادهِ واجتهاده وتوفيق الله عـــزّ وجلّ إيّاه، قصد اغتنامَ أوقاتَه، والتعرّضَ لنفَحاته، واستدراك ما فات، وبالتالي يتجدّدَ في قلوب المؤمنين معانيَ الإيمان بالله تعالى، والإخلاص له، والإنابة إليه، ويتقرّبون إليه بالتوبة والاســـتغفار، والإقلاع عن الذنوب، وحُســـن أداء العباداتِ، داعينه تضرّعاً وخُفيَـــة، ومبتهلين إليـــه خوفاً وطمعـــا، تالين لكتـــابَ الله متدبّريـــن، بقلوبٍ خاشـــعة، وعيونٍ دامعة، سائلين الله الجنة، ومُستعيذين مِن النارِ، مستشعرين فضلَ الله علينا وعلى الناس جميعا.. مذكّرين أنّ رمضانَ شهرُ الصبر، والصبرُ ثوابه الجنة، وهو نصفُ الإيمان، وأن قيامَ جالياتنا في الخارج بمســـئولية الدعوة، أمانةٌ عظيمة، أمانةُ الأنبياء عليهم الســـلام، مطمئنّين إلى وعد الله: (وعَدَ الله الذين آمنـــوا منكم وعملوا الصالحات، ليســـتخلفنّهم في الأرض كما استخلفَ الذين من قبلهـــم، وليمكنّن لهم دينَهـــمُ الذي ارتضى لهم، ولَيبدّلنّهـــم من بعد خوفهم أمناً..)، هذا وعد حق مـــن الله العلي العَليم، مبتهليـــن بقولهم:"اللهم لا أمن إلا أمنك، ولا شفاء الا شفاؤك ولا ملجأ منك إلى إليك.. أنـــت رجاؤنا ومنقذنا، فإن لم ترحمنا لنكونن من الخاسرين.. فلا تجعلنا من الخاسرين

في يوم عيدنا هذا يا أرحم الراحمين".

أما خطباء مســـاجد أخرى في شرق فرنسا، فقد ركزوا على رســـالة المغترب فـــي بلاد المهجر وإكراهاتها، مستأنسين بقول الرسول الكريم: "بدأ الإســـلام غريبا وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء"، حيث صدح أحد الخطباء مبتهلا بقوله للمصلين: ".. طوبـــى لكـــم أيهـــا الغرباء عبـــر العصور والأجيال.. طوبى لكم في غربتكم هذه .. طوبى لكم فـــي هجرتكم هذه .. طوبـــى لكم في ديار الغرب وأنتم متمســـكون بسنة نبيكم ودين ربكم.. طوبى لكم يا أحباب رسول الله –صلى الله عليه وســـلم – .. " و أردف مناشدا المصلين، قائلا : "أيها المسلمون، أيها الإخوة والأخوات، اليوم يوم عيد، يوم الشكر والحمد والتكبير، فالله أكبر كبيرا، شعار المســـلمين في كل وقت وعلى كل حال، فالحمد لله والشـــكر لله في السراء وفي الضراء! في الشـــدة وفي الرخاء! الحمد لله والله أكبر حين البأس وحين السقم! الحمد لله في كل حال وعلى كل حال!، لا لشـــيْ إلا لأن يوم العيد أشبه بيوم الوعيد، أشبه بيوم القيامة، مصداقا لقوله تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْـــفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِـــرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِـــذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَـــرَةٌ أُوْلَئِكَ هُمُ الكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ"، فأما المستبشرون الفرحون، فَأولئك الذين أتـــم الله عليهم نعمة الصيام والقيام، فهم في هذا اليوم يفرحون وحق لهم أن يفرحوا. وأما الوجـــوه التي عليهـــا غبرة، ترهقها قترة، فوجوه أولئك الذين لم يقدروا نعمة الله، ولم يمتثلوا لأمر الله في الصيـــام والقيام، فيا ويلهم ثم يا ويلهم "فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّىٰ * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ * أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ." [القيامة –31 35]. "أيها المســـلمون، هذا يوم عيـــد ليس يوم انفلات ولا انطلاق شهوات، كما هو الحال عند بعض الملل والنحل، التـــي نعيش اليوم بين ظهرانيهم في ديـــار غرب مضيافة، عيدهم عيد شـــهوات، عيد إباحية وسكر وملذات.. أما عيدنا فهو عيد عبادة يبـــدأ بالله أكبر الله أكبر، ويختتم بالصلاة والسلام على النبي الأكرم".

أما خطيب ثالث فركز على ضرورة الاستمرار في الطاعات ومنها الاســـتمرار في الصيام، كصيام الست من شوال قائلا: "عباد الله.. لئن كنا ودعنا موســـما عظيما من مواسم الطاعة والعبادة، فإن الله تعالى شرع لنا من النوافل والقربات ما تهنأ به نفوسنا، وتقر به عيوننا، ويزيد في أجورنا وقربنا من ربنا. كصيام الســـت من شوال، وقيام الليل وصلاة الوتر، والمداومة على السنن الرواتب قبل الصلاة وبعدها، وقراءة القرآن الكريم، والمحافظة على الأوراد والأذكار، عملا بقول النبي –صلى الله عليه وســـلم –: (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر).